الجوهرة الوضاءة

في شرح الإضاءة

وهو شرح لمتن إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة

للشيخ شهاب الدين أحمد المقري ت ١٠٤١هـ

تأليف الشيخ العلامة

المختار بن محمد بن أحمد سالم

الديماني الأبهمي

توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٧٦هـ

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يقول الراجي عفو ربه الرحيم العبد المختار بن محمد
ابن احمد بن سالم بن علي بن سير بن محمد بن احمد الدماني ثم اللابمي رحم الله الجميع

الحمد لله الذي هدانا لأحسن الكلام ، ومنّ بمعرفته التي هي
عقائد ائمة اهل السنة الاعلام ، وتفضل بالخروج من مضلات التقليد
بنور معرفة عقائد التوحيد ، والصلاة والسلام على المؤيد بالعلى
والمعجزات ، ما روى ، وما ضحك الآصال والاسحار ، وعلى
الله تعالى عن اصحابه اجمعين ، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم
الدين ، وبعد فهذا تعليق لم يسبق لنا احد تصنيفه ،
لا كلفت الفريحة تاليفه ، وانما دعانا اليه ما جرت العزم والنية ،
الاحتيال لفهم ما عسر من شوارد العقائد السنية ، معتمدا فيه
على شروح السنوسي المسمى بالكبرى ، والوسطى والصغرى ،
وصغرى الصغرى ، وربما استعنت بشرح ابن الاعمش المسمى بفتوحات
ذي الرحمة والمنة ، في شرح اضاءة الدجنة ، وشرح الشيخ محمد عليش
المسمى بالفتوحات الالهية الوهبية ، على المنظومة المقرية ، فجاءه
بحمد الله مختصرا جامعا لاصله امتزاجا يقرب انه عنه الا وهي ابتداء
فتيا ضاع الطويل الممل ، متياسرا عن التقصير المخل ، محررا ليس
فيه الا النسج والترتيب ، انافيهما بين خوف التهمة ورجاء
التقويب كما لباغي الله سبحانه الدخول في زمرة الائمة المهتدين ،

والقدر

والله الموفق للصواب ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ،

قال الشيخ الفقيه الوحيد النبيه الفروة لاهل الاسلام
على الاعلام ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد الدماني
حشر ان يكون صيغة مبالغة اي كثير العفو وان يكون صفة مشبهة
اي ذو العفو الله تعالى الغفر بفتح الميم وتشديد الغين وياء
النسب نسبة لمغرة قرية قريبة بنواحي المغرب وكذا المغربي
لكن مذهبا الاشعري معتقدا المعتمد واجب لله والحمد هو
الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته سواء كان من باب الفضائل
او من باب العواطف والشكر هو الثناء بالكلام او بغيره على المنعم
على المتكلم فهو مختص بمن العواطف بينهما عموم وخصوص من وجه
وبالمعنى الاخص مورده او اعم متعلقا والشكر بالعكس هذا كرأي الشيخ
والشعر في الفرق بينهما الشهرة وغيرها وانما ذكر الحمد
المطلوب اجل العلوم واشرف ما اعتنى اهتم به بصيرة لان
علم التوحيد افضل العلوم واساسها والعلوم كلها فرع عنه والاصل
افضل من الفرع وانما صدر بهذا في اول البيتين مراعاة لشرف البداءة والاستهلال

والذي راجح في خبر من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وشبهه
بالجوهرة الوضاءة في شرح الاضاءة نفع الله به النفع العميم
وجعله خالصا لوجهه الكريم ، ومن الله استمد العون والتوفيق
والهداية الى اقوم طريق ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وبالاجابة جدير ،
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ،

وهو ان يأتي المتكلم بما يدل على مقصوده كما راعاها في قوله العالم
الحي القدير الباقي الى آخر الغني بالاطلاق اي عن التغيير
بشيء وهو غني عن كل شيء حتى عن نفسه فجميع كمالاته التي لا
نهاية لها قديمة باقية وكذا تنزيهه عن كل نقص لا ابتداء له ولا انتهاء
له اسألك يا الله الحي انت الغني بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك
فكيف لا تكون غنيا عني اي وعن سائر العالمين شرعا هادينا من ضله
وجودي اي بصنعه وفعله وخلقه ما سواه من العالم المعبر بالوجه
عن وجوب وجوده اي وحياته وعلمه وقدرته وارادته اي ادم على
وجوبها له عز وجل لانه واجب لتوقفه اي الصنع عليها سبحانه
جل عن الظلم جمع نقيض وهو الشبيه والمثل وكل ما يذم به
الضمائر اي القلوب التي هي محل العلم اي والكمالي فجاز في سل عافيته
العقلية ان كل ما يتكون في العالم مخلوق والله جل وعز بخلاف ذلك
افضل الصلاة وهي مشتقة من الصلة لانها صلة بين العبد وربه
وقيل من الصلوين صليت العود اذا قومته لانها تقيم العبد وهي
من الله تكرمة ومن الملائكة دعاء وهم له صلى الله عليه وسلم بزيادة
الدرجات والاستغفار المحلين عليه من امته ومن الانبياء شفاعة
وشهادة وكل عمل فيه مقبول ومردود الا الصلاة على النبي فانها
مقبولة قطعا لذلك واجمعت العلماء عليها عند الابتداء والاختتام
لكتبهم واذ عينهم رجاء القبول وفضله تعالى وسع واعظم من
ان يحيط اول الشيء وآخره وبرزخ ما بينهما والسلام زيادة
التأمر حاصل لما حوى جوامع الكلم اي الكلمات الجامعة
للمعاني الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم كذلك حتى قال

بعض الائمة ان حديثا واحدا من كلامه صلى الله عليه وسلم
يشتمل على احكام الاسلام وبعضهم حديثين وبعضهم ثلاثة
وبعضهم اربعة وافهم الجوامع الصوارف والاذهار العقول
اذ وجز صلى الله عليه وسلم اهل الملل والنحل ظلت عقولها
عن الصواب في حقه تعالى فاهل الملل كاهل الكتاب باعتقاد
عجزه عن الله كالمسيح وعزير واعتقاد التجسيم والبنوة
والاتحاد والتعدد واهل النحل باعتقاد الوهية الاصنام و
الاحجار والنيران والكواكب والشمس والقمر والطواغيت
فيتبرهن ذلك ان الله واحد لا شريك له واجم فتح
جران المضموم جمع خصم بالبي هاء الدليل القاطع الركب
من المقدمات اليقينية وحض كل الناس ان يقولوا تحاثوا
بسكون الحاء المهملة وفتح الثاء المثلثة ما هو عليه اثم بزلة تحض انتابهم بكمال المعرفة التي
هي فاترة العقل وثمرته وهي شهادة ان لا اله الا الله (الا)
الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اجاب
دعوته صلى الله عليه وسلم فاز وفاز ذا خسرا
جزله بزاي معجمة فحاء مهملة ساكنة فراء فهاء اي اتى وجزله
بدال مهملة فحاء مهملة ساكنة فراء فهاء اي اتى وهي الارض
صلى الله ما انجوا عتلا اي زاد الله اكراما وتشريفا
مرة ارتفاع الجو على الباحل مع ماله وهذا الله من شرع
عليهم الصرفة من بني هاشم وهو الصحيح او في وعيد

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0005
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الوجوب أو ماذا وفي غالبا أو جميع امته أقوال وعصمة هو
هم كل من اجتمع معه مومنا به وهات على الاسلام ومن ثلا
تبعهم بإحسان وبعدا أي بعد ما تقدم من الصلاة والحمد
والعلوم أي المتون المدونة ذات كثرة وعظمة
من يدر المتن بضم الهمزة وفتح الكاف وإسكان الثاء المثلثة
الهيئة على بث وشرح بتنوع مختلفاتها الى اعتقاد
وافي عمل ويسمى علم الفقه وعلم الحلال والحرام فالاول وهو
الاعتقادي وهو الكلام والتوحيد وأصول الدين مستند
الامل أي هو الذي ينصب بمحض فتله مكلف يحصل له الرجاء
والامل من رحمة الله ودخول جنته وكل علم لمن به
اكتسب والفضل من معلومه له انتسب أي فشرف
العلم مكتسبا من شرف معلومه وعلم اصل الدين مشهور
الشرف بما ينبغي على آخر وخبره لمشهور رواه طب
اذ هو افضل نعم الله تعالى على عبده واجلها وبه تكون السعادة
الابدية والنجاة الشرمدية ويجب لا يكون افضل العلوم وهو
مفيد للوري أي الانام علما بما انشاهم من عدم سابق ووصوا
أشكالهم على الهيئات المخصوصة التي تغيرهم الا بما بوجوده له
تعالى وبجميع صفاته وما يجب له تعالى وما يستحيل وما يجوز في
حقه ومعرفة الرسل وما جاءوا به عن الزبير بن عبد
السلام الغافقي بما يجب له تعالى من اوصاف الكمال وما يستحيل
افضل من اهل الاصول والفروع وحكمه اي علم الكلام على

البرايا أجمعينا من لدن ولد معه عليه السلام الى محمد صلى الله عليه
وسلم فلم يرخله نسخ اذ هو من جملة الاشياء الستة التي
اتفقت عليها الملل وبالجملة من الخلود في النار بالكفر لكونه
مومنا ولا يخلد في النار الا كافر فلزم له انتفاء
من خلود الاخلاق النار في ايمان صاحب تقليد اي اعتقاد جازم
لما يسمح به من الغير بلا معرفة دليله فنعمه ضمن اي محفوظا شك
فيه وهم للتكثير به تعلم الملة الاسلامية تنبيه
الملة يسار ويها الدين والملة والشريعة لان الاحكام من حيث
أنها تدان اي يتضع لها تسمى دينا ومن حيث انها يجتمع عليها
وتملى تسمى ملة ومن حيث أنها تفكر لانقاذ النفوس من
مهالكها تسمى شريعة اذا ذكر عليش من كتب فوائد
بالفكر مشغله منهجه طابر منور ونعم بهجة جلال
مرعول ومختصر حتى ان علماء الاسلام اكثروا المصنفات
في علم الكلام فربنا يعرفون قصار بعضهم باختصر من كلام البعض ما
على وجه الاختصار واما على وجه التطويل وان طلت (لي)
اتباع لهم وان كنت فغير البلاغ فاذا هذا تواضع او لاجو
من اعيان وفته علما ودينا ممن في المطلب السوجير
المنهج في الفضل والشرف بتبره بضم التوى وفتح تنوع
في معرفة علم التوحيد وهو لغة التفهم والتوحيد والعلم
والحكم بأن الشيء واحد وشرعا ادراك المعقود بالعبادة مع
اعتقاد وحدته ذاتا وصفات فلا تقبل ذاته الانقسام

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0006
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ولا يوصل بحاله لما يشترط أي فلا بعمل لغيره خلقا أي اصلا ولا ينسب اليه كسبا سميتها اضافة الترجمة الكلمة لكونها مبينة اعتقاد اهل السنة وكانوا اسمها معناها لكونها أفادت العلم وإذ هبت الجهل و سبب اذ النظم أني لما ارحلت معي الظاهرية بعد الوصول للبغداد الظاهرية مكة للأداء في بيضة الحج والمدينة لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذا منكرا ومتباعدا مكلم مكان مهجورا اي ابتراء وجوده يهجر بالغير المعجمة المملوء بالخلو مشئ شرا كالبا للشر والاهتراء بالجا مع الازهر مهجور بالعلم والتقوى وكانت الله وكان مرة متفضل مرك النبيه مكلم الاشرار وهو الله تعالى درسها العلماء السنيه المنسوبة لاهل السنة اي حلب شئ بعزاهم الهم مكلم بما يكلم شعر الكلي والاصل مكلم كتبه الحسن او مكلم تحسينه الكتريبي وليست للسلم انتهى اي كلمه من باهل لانه وخطه وجهل فان هذا ايذ نواضحا لا قصورا فان ذاك حقه على ونما وقال اجعل لي اجعل من اجعل تحوز به شرف الدنيا وثواب الاخرة فلم أجز بل ام الاشعاف لتكرر كلمه وخوف كتمان العلم مع كون رسم العلم غير عاف اي غير دارس لظهوره ووضوحه وكان ذا الاعانة المناظم والكلام وكانه قال تتغير اجابته مع خفاء العلم وشرفه تكلفه وكيف مع قلة تكلفه لكثرة

اهله

اهله ووضوحه والله أرجو ان يكون اي ان يجعل جميل من فضل ربه فدام وان يثيبني به يوم الجزا ومرومي او حقه هذا الرجا وبغى المواهب السنيه اي الى جميع القدر العلية المقدار كالفوز بالتوفيق والهمات على الاسلام والرضى الذي لا يعقبه انتقام والحلول في الجنان بيس والنظر الى وجهه ذي الجلال والاكرام وسمه يرحم الراحمين للعلم في هذا النظم ما الامنيه والعيب من انعامه وكرمه دروها فكلي على البر ايا ولا يستحقون ذلك لزوانهم والواجب صلاتهم ولا افعالهم بل من كرمه سبحانه وافعاله فهو حسبي وكفى عكلي تفسير تشبيه في قول الناظم وان يثيبني به الخ إشارة الى ان العمل لله تعالى مع ارادة الثواب جائز وان كان غير اكمل منه فان مراتب الاخلاص ثلاث عليا ووسطى ودنيا فالعليا ان يعمل العبد لله تعالى امتثالا لامره وفداء لحقوق عبوديته والوسطى ان يعمل كليا للثواب وهو بامر العقاب والدنيا ان يعمل لاكرام الله له في الدنيا والسلامة من اعدائها وما عدا هذه الثلاث فهو رياء وان تعاونت او احد اجزاءه عليه شرعا زيا الشيخ الاسلام فرمه خبر عن محذوف او خبرها محذوف وهي بضم وفتح وكسر مثقلا مرفرم اللازم بمعنى تفرم لتفرمها على المفعول وبضم وفتح الراء مرفرمه المتعدي لتفرمها عليه وهي لغة هل تتغير اجابته على غيره واصلا حا فسمان مفرمة علم وهي ما يشوق

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0007
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الشروع في العلم على بصيرة عليه كتنبيهه وبيان موضوعه
وواضعه وفائدته واستمداده ومقدمة كتاب وهي
العلم تقدم أمام المقصود لارتباط لها به وانتفاع بها
فيه بمعرفة الناظم هنا مقدمة العلم بدليل كلامه الآتي
مرامنا اي نوعا من انواع العلم أيا كان اصولا او فقها
او نحوا او غيرها فليقدم او لا ليكون على بصيرة في طلبه
لاستحالة توجه النفس الى المجهول المطلق اذ الحكم على
الشيء فرع تصوره على ما يعرف اورسمه لصرف الحد عليهما
ليعرف حقيقته فحد علم الكلام الذي منه ما هو في غيره
وما هو في كفاية هو العلم باحكام الالوهية وارسال
الرسل وصرفها في كل أخبارها وما يتوقف عليه شرعا من
الغاضا به وتقريراد لتها بقوة هي ملكة في الشبهات
وحل الشكوك واما تعريف الفرد الواجب معرفته عينا فيحد
بانه العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية وموضوع
وموضوع كل فن ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية و
هل هو موضوع علم الكلام الوجود المطلق من غير نظر الى كونه
قديما او حادثا او هو ماهيات الممكنات من حيث دلالتها
على وجود موجدها وصفاته او ذات الخالق او المعلوم المطلق
حيث يحمل عليه ما يعم معه عقيدة دينية او مبدأ لذلك
وهو التحقيق عند الامام ابن زكري وفي الفرامسي ما نصه

وهذا

ويحسنه وأقسامه فأقسامه ثلاثة علم الكلام وأصول الدين
وعلم التوحيد وما أراد وآيته معرفة المعبود سبحانه وصفاته
ومعرفة رسله عليهم الصلاة والسلام وما جاءوا به وبذلك
الوصول لكل خير والمسائل فيه مسائله الفطرية التي هي
عليها وفيه عقلية كحدوث العالم واحتياجه الى الصانع أو نقلية
كالشرعيات ونحوه فقد عم المسائل وهي المسماة بمبادئ
العلم لأنها مقدمة طبعا على كل علم وقد عم هذا على
البعض أيضا كافر والموضوع والمسائل وخص من بين
علم هذه الثلاث فائدته وذاكر من جزئيات كلية
أي يعني أنتم معرفة من يجب

فصل في تعريف الحكم وأقسامه

الحكم بفتحتين فقسم وهو النفي والاثبات
في اللام او نفيه عنه الى ثلاث فقسم الاثبات
جمع ثبت وهو الثقة العدل عقلي نسبة الى العقل
للاستدلال به وحصوله به وهو لغة المنح سمي به لانه يمنح
صاحبه من يعاشره وأفضل ما العلم بوجوب الواجبات
واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات والحوائه روحاني
تزدهر به النفس العلوم الضرورية والنظرية وتخلص به حقائق
الاشياء ووقته من حين نفخ الروح في الجنين والى ان يتموا
الى البلوغ ومحله القلب ونوره في الدماغ على ما ذهب اليه

مالك والشافعي وذهب ابو حنيفة الى ان محله الدماغ ونوره
في القلب وهل هو جوهر متحيز حال في القلب او عرض قائم به
قولان او عادي نسبة للعادة لاستمرارها اليها وحصوله له
بها او شرعي نسبة للشرع لاشتماله وحصوله به
ووجه الحصر ان الحكم اما ان يقتضي الوضع واضع او لا الاول
الشرعي والثاني اما ان يتوقف على تكرار او لا الاول العادي والثاني
العقلي وها هنا اولها الشرعي هذا في ما توقفت عليه
المعجزة اما ما لم تتوقف عليه والمعتمد فيه الشرعي

فصل في بيان أقسام الحكم العقلي

العلم سمي بالعلم لأنه أشرف من المعرفة للاستواء في المعرفة
لانه يوصف به القديم والحادث والمعرفة لا يوصف بها
الا الحادث ولأنه يطلب للمركبات والمعرفة تطلب للمفردات
ولموافقة القرآن قال تعالى واعلم انه لا اله الا الله وأجاد
ان المكلف من المكلف اليقين هو ان حكم العقل اما يجزم
ثلاثة احكام فيها فرعان: بأنه اما اثبات بحيث
لا يقبل النفي او نفي لا يقبل الاثبات او احدهما مع قبول الآخر
ثم بين التقسيم فقال ايجابا وجوبا او احالة: وعلى هذه
الثلاثة هذه مباحث علم الكلام كله ثم هل المعرفة
بهذه الثلاثة في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0009
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

هي نفس الايمان الذي نطق به وهو مذهب الاشعري او ملزومة للايمان
فيكون الايمان هو حديث النفس التابع للمعرفة وهو مذهب الفاضي
وصححه بعض الائمة لانه انسب الى معنى الايمان لغة :: فاذا
اريد تمام معرفة كل من الواجب والجائز والمستحيل فواجب هو الذي
لا يتصور العقل بانتفائه تعالى من الاحوال وذاته كبيانا بقوله
بكل ما نفيه لا يرد عقلا اي يلزم منه المحال لان الوجوب
يستلزم الثبوت والنفي ضده فيكون ثابتا منفيا وذلك جمع بين
الضدين وهو محال وما ادى الى المحال محال فنفي الواجب محال وسر اي
حكمة وعلة بزيه في الذكر على فيميه لا يرد لا ينفي ولا
يذهل او صح به فقال له شرفه عليهما بكونه يوصف ويعلم
المحال به بكسر الميم العقوبة وفي احدى نسخ نكر وفي بعض النسخ
كعونه الكاف للتشبيه كأنه قال امثال التركون الواجب يوصف
به المتصل اي الواجب اذ مع بالمحال
الايفيل المحال الذي الثبوت عقلا بمعنى انه لو وجد لزم منه اجتماع
النقيضين كما لزم في نفي الواجب وجائز هو ما حكم به العقل
اكتفى فيه بأحد الحكمين مع قبول الاخر بحيث لا يلزم محال
في واحد منهما الذي حكم ثبوت وانتفاء اي ما يكتفي العقل عند
الحكم عليه بالثبوت او النفي باحدهما لقبوله لهما اذ لا يلزم محال
في واحد منهما يدخل فيه ثلاثة اقسام الاول الجائز المفكوع
بوجوده كانصباب الجسم المكلف بخصوص البياض او خصوص الحركة
ونحو هما وكالبعث والثواب والعقاب ونحو ذلك الثاني الجائز
المفكوع بعدمه كايمان ابي لهب وابي جهل ودخول الكافر

الجنة

ويحذر القسمين اعلم ان المحرف هو الواجب الذاتي والمستحيل
الذاتي لانافي ضيهما واما القسم الثالث المحتمل للوجود
والعدم كقبول الكاعة منا وما دعوا منها اي من الاقسام الثلاثة
ضروريا هو حكم جزم لا يحتاج الى نظر واستدلال كالتحيز للجسم والجمع
بين التفيض وانصباب الجسم بخصوص الحركة او السكون والحكم النظري
منها ما هو بخلافه تأمل لاحتياجه الى نظر واستدلال كحدوث
العالم وقدمه وبعثة الرسل مما يتوهم العقل وجوبه او استحالته
حتى يرد ذلك بصحيح النظر وهذا صريح في ان العلم يحصل بعد النظر
وفي كونه مكتسبا او ضروريا خلاف فلنعرف الواجب و
المحال :: وجائز اي حقه تعلق من الصفات فعلمها اشار الناظم
هنا الى مذهب الجمهور من ان المعرفة والعلم متغايران بقوله فلنعرف
الواجب الخ ثم قال فعلمها فرض لا كنهها وان كان معناهما
واحدا فراعى قبلا في الاستعمال كما قررنا عن قول الناظم اعلم
هديت انتهى من الفرامسي بخ فرض علينا شرعا لا عقلا لان
للمعتزلة قالوا الوجوب شرعا للزم الاخلال بالواجب عقلا ان
يقول لا انظر حتى يجب علي النظر ولا يجب علي حتى اعلم ولا
اعلم حتى انظر وذلك دور قلنا ما الزمتمونا يلزمكم
في الوجوب العقلي لان وجوب النظر عندكم يقتضي الى مقدمات
تقتضي الى انكار فيفية وهي عندهم اربع ارادة العلم
وان المعرفة واجبة وانها لا تحصل الا بالنظر وان ما لا يتم الواجب
الا به واجب والجواب ان النظر انما يتوقف على العلم بالوجوب
اذا علم ولا شرعا اما عادة فلان الله تعالى اجرى عادته وسنته

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0010
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

يحرم تواليف العقلاء على الاعراض عن النظر عند وقوع الامور العظام
لاسيما اذا تاتت به الى سل مرخوار في العادات واما نظرا فلان العلم
بالوجوب متوقف على التمكن من النظر بان يرفه الله العقل وزمنا
ينظر فيه. ولولاه وجوب النظر متوقفا على حصول العلم لما عذر
الكافر في مخالفة الحائر والاجماع على خلافه ذلك وهذا هو الذي
تحترم وتعظم نعتا لي سل الذي يجب علينا شرعا معرفة هذه الاقسام
الثلاثة في حوالي سل عليهم الصلاة والسلام.

فصل في ما هو النظر وأنه اول واجب

اول واجب على المكلف وهو العاقل البالغ الذي بلغته دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم تبلغه فمعذور كمن ولد اصم
اخرس او عاش هو لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
اعماله للنظر الصحيح وهو حركة الفكر في المعقولات واما في
الصحيح فان كان المنظر في الصورة فلا يغير شيئا اجماعا وان كان
في المادة يغير الجمل وهو الصحيح عند المناطقة او لا يغير
شيئا وهو المشهور عند المتكلمين الموافق من مفرداتها
وتبنيه في اشهر هو نتيجة الدليل وهو لغة الى شر
واصطلاحا ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بالمطلوب
وهو اعم من البرهان لانه يكون عقليا ونقليا وقطعيا وظنيا
ومركبا وبسيطا والبرهان لا يكون الا عقليا وقطعيا ومركبا

وهو لغة

وهو لغة الفكر من برهت العوداء افكعته لانه يفكح حجة الخصم
وقيل من البره وهو البياض لانه يبيض قلب صاحبه واصطلاحا ما
تركب من مقدمات يفضي الانتاج يقين معرفة المطلوب الدليل لان
الدليل يجب كونه كذلك والمعرفة هي الجزم المطابق الناشئ عن ضرورة او
برهان فخرج بالجزم الظن وهو الاحتمال الراجح والشك وهو الاحتمال
المساوي والوهم وهو الاحتمال المرجوح فلا خلاف في الكل معاندتي
تردد والمطابق الاعتقاد الجازم بكفر النصارى بالوهية عيسى
والفلاسفة بقدم العالم والناشئ عن ضرورة او برهان التقليد
كجزم عوام المسلمين بما يسمعونه من علمائهم فلا يسمى علما ولا
معرفة بل تقليدا صحيحا ان طابق والا فجهلا نسأل الله
تطهير نفسه لما سلم من ورطة الجهل مشقته وظلمته
والمطلوب فان كان قبل البلوغ حصل علم ذاك الواجب
والجائز والمحال في حق الله تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
والمعلوم فرض وصلا وما يتوصل به المطلوب بالنظر من واجبات
الشرع المتعينة عليه في دينه من صلاة وزكاة وصوم وحج وفي
بدنه ومعاملاته من نكاح وبيع وغير ذلك ثم فروض الكفاية
ان لم تتعين والا فكالعينية ثم المهم واهم اي مقطوعا وموظنا بها
اتهم اي ما تتعلق عليه من المشكلات وفي ايجاب المقلد رأيا
اعتقاد الحق ولم يرجح برجوع مقلده والا فلا خلاف في كفره خلاف
مستكلي في كتب اهل البصرة ومن قال قولا نسبه الى الجمهور
وحكى عليه الاجماع وهو عند اكثر المحققين خلاف في حال

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0011
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefordert durch die DFG

لانه ان كان جازما بحيث لا يتردد فايمانه صحيح والا فلا وهذا الخلاف
انما هو في الاخرة واما في الدنيا فمومن يجري عليه الاحكام اتفاقا
والجواب ان النسوان والعبيد والخرس مكلفون بمعرفة العقائد
على الادلة متى كان فيهم اهلية وفهما والا كفاهم التقليد وهو المخبر
بقول غير معصوم بلا دليل لانه ايمان على خطر غرر وهو موجب لشدة
يكفي شبهة تعرض ولا سيما عند الامور المضلات كنزول الموت و
احواله ومسئلة القبر واهواله ثبتنا الله بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة وفيه للاشياخ تتمة كرى ست ذكرها الشيخ
محمد عليش الاولى انه كما في مكلفا وهي مبنية على ان النظر واجب
وجوبا اصوليا مكلفا بمعنى ان تاركه كما في فوجوبه كوجوبا
الجزم بالعقائد ان تركه كبيرة الثانية انه مومن عاص مكلفا
وهي مبنية على ان النظر واجب وجوبا فوريا كذلك بمعنى ان تاركه
عاص بفاء الصلاة الثالثة انه مومن عاص ان كان فيه اهلية
للنظر والا فلا وهي مبنية على ان النظر واجب وجوبا فوريا فمن
عليه والا فلا وهذه هي الراجحة والمعول عليها الرابعة
انه مومن عاص مكلفا وهي مبنية على ان النظر مندوب كذلك لانه
شرح كمال الخامسة انه فعل الواجب عليه وليس بكافي
مكلفا وهي مبنية على ان النظر حرام مكلفا لانه مكنة الوقوع
في الشبه والضلال لاختلاف الاذهان والافكار بخلاف التقليد السادسة
انه ارفع الفرق او السنة الفكرية فايمانه صحيح
لاتباعه الفكرية والا فالتقليد غير معتبر قال السنوسي
وهذا القول ضعيف جدا لانه لا يعرج في حقيقة الفرد ان اول السنة
ليفعل بها الا بعد التمكن من الجزم المطابق الى معرفة الله تعالى ورسله

وذلك مناف للتقليد انتهى وهو واضح في امور الدين والتفاخر
التي هي راس المال من في مرشد التقليد الى غير المعرفة ومن له عقل
كامل ابى عن شيء ما لم يصف مزجر المبتدي وجزر الاشياخ عزبا
بارد وهذا مثال التقليد والمعرفة على وجه الاستعارة فمدار التكليف
اي التامل والاستدلال على وجود الله تعالى وصفاته اليوصلا الى المعرفة اول
واجب كما قررنا اولا
اي قرر في قوله اول واجب على المكلف اعماله للتكليف
ان المعرفة واجبة اجماعا فكذلك ما تتوقف عليه لان ما لا يتم الواجب
الا به واجب وقرر ذلك اي علماء التوحيد للامام الاشعري
ونسبه السنوسي في شرح الكبرى للامام الحرمين والاشعري وهو
عن الاشكال والخلل عن الخاتمي واما عن غيره فصحيح لانه
اما ان يكون من الوسائل والنظر قبله او المقارن والمعرفة فبعده
لانها المقصودة والنظر وسيلة وقبل فصر ايه اي النظر الصحيح
بتوجه القلب وقطع العلايق والشواغل اول فرض اي مفروض
على المكلف وقوله كالقاضي ايضا وابن فورك واما الحرمين والشعراني
واقتضى عليه الجزائري عليه عولوا فجعلوا هو الصحيح وقيل بل
معرفة الله اول واجب على الاطلاق وقيل اي اكثر من واحد
نماه ايضا اي كما نسب القول الاول للاشعري والمعتمد عن الله تعالى
فيما علمنا وليس في القول بان اول الواجبات المعرفة خلاف
ما قبله من ان اول الواجبات النظر او القصد وهذا التوفيق هو
التحقيق وهي اي المعرفة قصر اي مقصور بالذات وسوادها
وصلة اليها الا ان القول بالمعرفة نظر الى المقاصد والقول بالقصد نظر
الى الوسيلة فكل تكلم على الجهة التي يتكلم الاخر عليها فلا خلاف
تتمة ذكر الشيخ محمد عليش ان جملة الاقوال في اول

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0012
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الواجب اثنا عشر وقد افتتح الناظم منها على ثلاثة وبقي تسعة ثم
يذكرها فلنذكرها تتميما للفائدة فنقول راجعها انها واجبة
من النظم اي الدليل مثلا العالم حادث وكل حادث له محدث فالعالم
له محدث الاول وهو المقدمة الاولى هو اول واجب **وخامسها** انه التفكير
وسادسها انه التخيير بينه وبين المعرفة فالواجب احدهما لا بعينه
وسابعها انه الايمان اي التصديق الجازم فيها بقوله واعتقد
وصرفت وقامها انه الاسلام اي الانقياد للاحكام الظاهرة
وقاسعها انه النطق بالشهادتين فالناظم والثلاثة متقاربة
مردودة بما حيثما جاء المعرفة **وعاشرها** انه اعتقاد وجوب
التفكر فالناظم لانه صادق على التفكر **وحادي عشرها** انه
وكيفية الوقت المكلف فيه فالناظم كصلاة ضاق وقتها فتقدم
وثاني عشرها انه الشك وردّ بانه مكلوب زواله اذ الشك في
العقاب ركيك فلا يكون حصوله مكلوبا ويمكن ان يجاب بان
الفاضل يريد اراءة الشك الذي يكون وسيلة للمعرفة اذ العاقل اذا شك
يجب النظر الذي يزيله ولا يرضى بما هو عليه لان الشك المقصود
ازالته هو كفر اه

وسطر في اثنتا اي اعثر على التفكر

اي هذا وطن كي فيه ما سمح من البحث على التفكر اي التأمل والتفكر
الموصل الى معرفة الله تعالى وصفاته وجاء في القرآن والاخبار
وآثار يحث على التفكر في المخلوقات والاعتبار بها اي الاتعاظ فهو
اي البحث اي ان الله تعالى في كتابه بالتفكر والاعتبار والاستدلال بالمخلوق
فائدة في غير موضع وكرر ذلك في غير اية ومدح المتفكرين

ووعدهم

وعدهم جزيل ثوابه وذم المعرض عن التفكر والاستدلال وأوعدهم
اليم عذابه على وجوبه فرض لان الوعيد بالعقاب على ترك الفعل دليل
على وجوبه مع كونه اي التفكر بالفكر ما استدل اي ما استدل بالفكر
حتى يكون واجبا لانه بالهو وسيلة لغيم كما في ويتمم أن يكون معنى
غير كاف وحرف في جميع العقائد لان اللجاء في العقائد الى التفكر
واقرأ قوله تعالى وفي انفسكم مع قوله افلا تبصرون تفكرون بشير
بيان دليل نورها افلا فلا يغير الشك واشتغل اي هم مضى من نفسه
عرف اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
واختلف هل هو حديث او من كلام اهل الحكمة قال النووي ولم
يثبت عنه صلى الله عليه وسلم وقيل من كلام يحيى بن معاذ
بمن من نم يحي عرفان معرفة عرف وانتهت عند الشكوك
الا وهلم في حق الله سبحانه وتعالى وصفاته اذ كل صفة هنا تدل على
صفة من صفاته تعالى حدوثنا يدل على قدمه وجهلنا يدل على قدرته وجهلنا
يدل على علمه وفنانا يدل على بقائه وفقر كل هذا جميع صفاتنا
وصفاته ومن يقدم نفسه لانها في الاشياء اليه واسنها عنده
وهذا الرابع هو فتح الادلة وأقربها وان فل وجوده في كلام الائمة
ذكره الامام ابو مزرع في عقيدته وصرح به السنوسي في الكبرى
واياها اتبع الناظم عند النظم اي التفكر والاشتراك لاحال كونه
مولها اي في كلام الفضايا ما حكم اي ما اشتمل عليه من الفضايا
فصار حكيما لها وفي نسخة حكم بالظاء المعجمة اي ما حكم في الزهر
حين التاليف من الفضايا يفشر بشكل بين الانتاج وهو الاول
من الاشكال الاربعة وهو اشرفها واقواها لان له على النتيجة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0013
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

يقول اذا حادث وكل حادث لا بد له من محدث اما الصغرى فضرورية
كما هي اذ هي ضرورية لا تحتاج الى نظر واما الكبرى فالصحيح انها
نظرية الا انها تحصل بنظر قريب ولهذا قال البعض انها ضرورية
مركوزة في وكز الصبيان والبهائم اذ خلقهم من نطفة امشاج
وتعرضهم لما شيء طارئ حيا هوى الاسماع والابصار والحكمة
الاحكام والاتقان العجيب الى غاية العيان والفضل على سائر
الحيوانات بالمنطق والبيان وغيرها والعقل
والغوص بالتأمل الشريف على الحقايق جمع حقيقة وهي ما
عليه الشيء في نفس الامر والعلم بالامور الخفية والدقايق
الغامضة وفهمها اي الاسماع وما عطف عليها مراتب التي بها
وصل ما حصل في الماريتي الوافي العقل اي وافت به الماربة
وهي زيادة العقل والرشد ومن محاسن كتب التشريح العجيبة فانها
صنفت لتعرف في علوم اعضاء يه وكيفية بكلها وهذا كله دليل
الصغرى واما دليل الكبرى فاشار اليه بقوله ومستحيل
خلقه لنفسه اي تكوينها من جنسه بل غيرها في
الخلق ومنها اسهل لانها قد تخلق لا يحصل اي تنشأ وكونه
تخالفت البواشر في النار اي تنشأ فكل ووحدة الالوهية بايجاد
الغير بسلامته من محال يختص بايجاد نفسه وهو الجمع بين امرين
متناقضين في حيز يجب ان يتقدم على نفسه لكونه فاعلا لها والفاعل
قبل فعله ضرورة ويجب تأخره عنها لكونه غير فعله وهو قول
متخالفت اي متناقضا فكل وهذا معنى قوله اذ فيه تقديم و
تاخير معا وهو تناقض كما هي لغة وعي فتعين

ان يكون

ان يكون وجوده من غيره وان يكون غيره مماثلا ولا مساويا والا
يحتاج كل منهما و اعلم ان الفاعل اما ان يصح منه الترك او لا الاول
المختار وشرحه ان يكون قادرا على ايراد الخ والثاني اما ان يتوقف على
وجود شرط وانتفاء مانع او لا الاول الكيفية والثاني العلة و
لاستحالة وجود هذين وتاثيرهما لجواز الاختيار المخصص بعض
ما يجوز عن بعض قال نفي نفية التاثير لنكتة بالطبع في
التقدير اي في كل تقدير فالالف واللام للعموم ايلا باختيار
لانها جماد ولا باما يجاب لان العلة لا تنفصل والا نه مبني على شكل
الكرة هذا ليل اخر على استحالة كون النكتة كيفية وتكويره
لو كانت النكتة كيفية لزائدة لكنت على شكل الكرة اذ الكيفية
المتساوية من كل وجه تقتضي شكلا مثلها لوجوب هو افقه
المجموع الكيفية التي اثرت فيه لاكل الثاني باكل فالمقدر مثله
ولانه مبني الى لزوم قدم العالم ان وضعت العلة والكيفية قديمتين
واستلزم ارتفاعه ان وضعها حادثة تغيير وكلا الامرين باكل فالملزوم
مثله فتعين ان فاعلها فاعل مختار ومنعه اي منع كونه على شكل
الكرة اكثم من ان نذكره لانه خلاف العيان من اختصاص بزاوية
يكون بعضها بارزا وبعضها راشا الخ فان قلت السموات العلى
وما بينهما من الشمس والقمر الى بينة وسقوطها الى وقوع من غير ضرر
والنيران المشرقات في سيرها وسيرها الامر اي الرحمان تسيئه
وشهوره وايامه وساعاته وفصوله وما حوته الارض والبحار
من الحيوانات والجبال والاشجار والنبات والمعادن وسائر
المخلوقات فيها ابلغ مما فيه النسق قلت وعلمت انها

ليل العقول ح

ارتكون

حادث مثلك لها اجراء تقوم بها اعراض وكل ما كان كذلك فهو
حادث مثلك هذا واما فرغاب عما اكثر من الجرايح التي لا مثل لها
للا تتحيز وهل يكون يكون الصنع دون فاعل او يكون
وضعه اي خلقه من غير جعل جاعل خلوقا لوكلا اي ارتزع وانزجر
أن تعتقد وجود الصنعة بدون الصانع لفراقصت الاكوان اي
أبانت بلسان حالها وبلسان مقالها انها مخلوقة من فعل
ماله اعوان اي مراد بهم ضعف وذلك لفهم الاهلاك و
انتظمت تألفت واجتمعت اي من الاشلاك اي جميع المخلوقات
التي هي كالفلايا شتعار الانتظام للاجزاء والاشلاك
للمخلوقات ووجه الشبه الاتقان والاحكام واشرقت
بنور الاهلاك جمع حلك وهو شدة الظلمة وسمعا بصرة
الاشلاك اي شيء هذه عما يليق به جميع الكاينات المعنى
عبارة الافلاك لان العالم كله محصور في الافلاك التسعة كما
قال الحكماء

فصل في بيان الصفات النفسية

المنسوبة للنفس لتوقف تعقل الذات عليها والصفات
الخمسة السلبية المنسوبة للسلب اي النفي نسبة الذات لدلوله
لان معانيها سلب النقايص العائدة عليه عز وجل وبيان ما
يدل عليه

القايلون بثبوت الحال يقسمون الصفات ثلاثة اقسام
نفسية ومعنوية ومعاني ووجه الحصر ان المتحقق

من الصفات

حادث مثلك لها اجراء تقوم بها اعراض وكل ما كان كذلك فهو
حادث مثلك هذا واما فرغاب عما اكثر من الجرايح التي لا مثل لها
للا تتحيز وهل يكون يكون الصنع دون فاعل او يكون
وضعه اي خلقه من غير جعل جاعل خلوقا لوكلا اي ارتزع وانزجر
أن تعتقد وجود الصنعة بدون الصانع لفراقصت الاكوان اي
أبانت بلسان حالها وبلسان مقالها انها مخلوقة من فعل
ماله اعوان اي مراد بهم ضعف وذلك لفهم الاهلاك و
انتظمت تألفت واجتمعت اي من الاشلاك اي جميع المخلوقات
التي هي كالفلايا شتعار الانتظام للاجزاء والاشلاك
للمخلوقات ووجه الشبه الاتقان والاحكام واشرقت
بنور الاهلاك جمع حلك وهو شدة الظلمة وسمعا بصرة
الاشلاك اي شيء هذه عما يليق به جميع الكاينات المعنى
عبارة الافلاك لان العالم كله محصور في الافلاك التسعة كما
قال الحكماء

فصل في بيان الصفات النفسية

المنسوبة للنفس لتوقف تعقل الذات عليها والصفات
الخمسة السلبية المنسوبة للسلب اي النفي نسبة الذات لدلوله
لان معانيها سلب النقايص العائدة عليه عز وجل وبيان ما
يدل عليه

القايلون بثبوت الحال يقسمون الصفات ثلاثة اقسام
نفسية ومعنوية ومعاني ووجه الحصر ان المتحقق

من الصفات اما ان يتحقق باعتبار نفسه او باعتبار غيره الاول
الموجود وهو المعاني والثاني وهو اما ان يكون الغير الذي يتحقق
به ذات موصوفة او معنى يقوم بموصوفه الاول الحال النفسية
والثاني المعنوية وضم اليها بعض المتاخرين ثلاثة اخر وهي
السلبية والفعلية والجامعة لجميع الاقسام كالعلمية والكبرياء
انتهى من شرح الكبرى واعني من الصفات ما الدليل دل على
وجوبه الهاء عائدا باعتبار يعلمه له عز وجل واما ما
لم يرد عليه الدليل من صفاته الكمالية التي لا تتحيز فلم يكلفنا
جمع فيه فضلا منه وهي اي النفسية والسلبية الوجود وهل
هو نفس الذات او صفة زايدة عليها قولان للامام الاشعري
والفخر الرازي فعلى الاول يكون في عده من الصفات تسامح لانه
يوصف به في الازل فيقال الله موجود وحجة الفخر قولنا
الجوهر جوهر غير مغير والجوهر موجود مغير والمغاير
عبارة عن سلب العدم اللاحق للموجود والقدم وهو عبارة
عن سلب العدم السابق للوجود وانه عنه اضداده وهي
الحدوث ضد القدم عبارة عن العدم السابق للوجود والفناء ضد
البقاء عبارة عن العدم اللاحق للموجود والعدم ضد الوجود عبارة
عن لاشيء والمراد بالضد هنا اللغوي اذ التقابل هي المستحيلات
وبين نقايضها الواجبة ليس كله تقابل الضدين بل منه ما هو
كذلك كالحي والقدرة ومنه ما هو تقابل الشيء واللاخر من
نفيضه كالوجود والعدم على القول بثبوت الحال ومنه ما هو
تقابل الشيء والمثل ونقيضه كالقدم والحدوث كالوجود

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0015
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والعدم على القول بنفي الحال لان الضدين هما المحتيزان اللذان بينهما غاية
الخلاف ولا تتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر ولا يجتمعان وقد
يرتفعان كالبياض والسواد والنقيضان كذلك الا انهما لا يجتمعان ولا
يرتفعان وكذا الخلافان الا انهما يجتمعان ويرتفعان كالفيام والقعود
والمتضايفان هما المتغايران اللذان بينهما الخلاف لا تتوقف عقلية
احدهما على عقلية الاخر كالبنوة والابوة والمثلان هما المتساويان
في جميع صفات النفس واما تقابل الملكة والعدم فثبوت امر او نفيه
عمن شانه ان يتصف به كالعمى والبصر اما الدليل لوجود الحق سبحانه
فهو حدوث الخلق اي ابراز الكائنات بعد العدم وقدمنا نفي برد في
ذلك وغيرها من اجزاء العالم مرئي فهو الاعلى اكرمه الاشهل
وقد اختلف المتكلمون في منشإ احتياج الحادث الى الصانع فقيل
الامكان وقيل الحدوث وقيل مجموعهما وقيل الامكان بشرط الحدوث
لانه اي الشان من الحيز الباطل وجود فعل ما يرون فاعلا اذ فيه
على سبيل التقرير الجاسر وهو خبر وجه من العدم بلا فاعل جميع امر بين
ضدين وهما المساواة والترجحان الزائلان بلام جعل المتساوي
جزائي ترجحان والترجحان ضد المساواة فالجمع بينهما في واحد من
امور متساوية وهما الوجود والعدم جمع بين الضدين وهو محال
هذا على مذهب مرجح المساوي بين العدم والوجود اما على مذهب
مرجح العدم لاقالته وعدم احتياجه الى سبب فترجيح المرجوح
وهو المتساويين بقوله لكونه اي الوجود مساوي المقابل
للعدم والعدم راجحا عليه بغير فاعل ثم ثبت الناظم رحمه الله
الجهات المتقابلات على الممكنات وهي ستة تقابلها ستة فقال

كالوقت الخاص مع سواه من الاوقات والوجود مع سواه و
هو العدم فانه اي الوقت الخاص او الوجود فانه سواه اي يساوي
الوقت سائر الاوقات المقابلة له والوجود العدم المقابل له
فيستحيل ترجيح واحد منهما على مقابله بلا مرجح فيجب صدور
الوقت او الوجود واحدا منهما على مقابله بلا سبب مرجح وهكذا كل
شيء مساو لمقابله في الرتبة مرجحة مخصوصة او فرد من
خير ووصف او مكان فاقدر ان كل ما ثبت حدوثه استوى
عقلا فيه الوجود والعدم ووقته وغيره من الاوقات وجهته
مع سائر الجهات وقدره مع سائر المقادير وصفته مع سائر
الصفات ومكانه مع غيره من الامكنة فلو قدر ان واحدا من
المتقابلات رجح على مقابله بلا مرجح لزم اجتماع المثلين او
الترجحان الزائيين وهو محال لان الراجح فرساوى ما قابله
لانا حكمنا عقلا باستوائهما ولم يساوه لغير رجحانه وذا
تناقض لازم وهو دليل القدم المطلوب وجوبه بالهلال بالقاس
بالقياس المضمر في الفواتح تقول لو كنته في القياس
الاستثنائي لو انتفى عنه القدم لكان حادثا بلا خلاف اي لا
واسطة بينهما لان مساوي النقيض نقيض لاكل التالي بالحمل
وهو كونه حادثا بالمقدم مثله وهو انتفاء القدم فثبت
نقيضه وهو القدم وهو المطلوب وبيان الملازمة قوله
وهو اي الحدوث موجود اي مشتمل على الافتقار الى مؤثر
لان كل حادث لا بد له من محدث لما مر فما او مرجح

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0016
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

العالم وتنقل الكلام حينئذ الى ما يلزم منه ما لزم فعله ويحتاج
هو ايضا الى بحث فاما ان يكون ذلك اولا يكون الخ اولا يكون ما يسوى
المنع ... فان انحصى يلزم الدور او لم ينحصى لزم التسلسل
وما يوجد لهما لا يخلو اما ان يصرف العقل بجعوله لانهما
محالان وكذلك ما يوجد لهما اما بكلا الدور على ما فيه من تقدم
الشيء على نفسه وتأخره عنها واما بكلا التسلسل فلم يخل
اولها انه يلزم منه الفراغ وعدم النهاية وحقيقة الدور توقف الشيء
على ما يتوقف عليه اما بمرتبة او مراتب وحقيقة التسلسل ترتيب
امور غير متناهية ... وكما يجب فرض الصانع يجب فرض صفاته كلها
اذ ما من شيء منها حادثا الا لزم ان لا يجري عنه او عن ما يتصف بضده
الحادث ... ليدل حدوثه على بيان عدمه لاستحالة عدم القديم وهو الا
انه يرون حادث يلزم حدوثه ضرورة وهذا يلزم في نفي
البقاء حدوثه والا حدوثه محال لانه يلزم فيه ما قد سبقا ...
في نفي القدم من لزوم الدور او التسلسل وبيان الملازمة قوله
بل لا يكون واجب الوجود ... عدم كم والعدم الحدوث ... لانه
اذا انتفى عنه البقاء صار قابلا للوجود والعدم لاتصافه بهما
وصار من جملة الممكنات التي لا بد لوجودها من مرجح فيكون حادثا
وهو محال اخ فيه اي كم والعدم نفي القدم الزماني ... فكيف يتبقى
عنده مع انه اي القدم به اي الدليل فرضي اي حكم والدليل يلزم
كم لان ما قام عليه الدليل العقلي يستحيل تخلفه فيما رمز له
اي نفي ما في القدم والبقاء كلية طائفة وهي ان نفي العدم

لم يتبين

اهي منافية وان نفي القدم لانه يلزم منه نفي القدم وان كونه
قديما يلزم منه البقاء اذ كل ما ثبت قدمه وجب بقاؤه و
استحال عدمه وقد اتفقت العقلاء على هذه القضية وأورد عرفنا
في الأزل واجبا بتخصيص ذلك بالوجود اي فلت عرفنا في الأزل
واجبا كعدم المستحيل فلم جاز انتفاعه فلت وجوب عدمنا مقيد
بالأزل فهو ممكن في ما لا يزال واما عدم المستحيل فواجب على الاطلاق
كما وضحه اليوسي وهذا يلزم ... لانه يلزم منه وجوب البقاء
والتحقيق ان وجوب الوجود يشتمل معنا على الوجود اذا
وجب لم يقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا وكونه مخالفا لخلقه
سبحانه بحيث لا يماثل شيئا منهما من واجبات حقه ... والمخالفة
سلب المماثلة في الذات والصفات والشريك في الافعال وان
شئت قلت سلب الجهة والعرضية ونحوهما وحقيقة البقاء
هو الذي أخبرت به انه فرد من الفراغ وخاصيته تحيز له وقيامه
بنفسه وقبوله للاعراض وحقيقة العرض هو الذي لا يقوم بنفسه
ويقوم بغيره ولا يبقى اصلا بل يسيل كالماء وخاصيته عدم
قيامه بنفسه وقيامه بغيره وكونه لا يبقى زمانين لانه لو
ماثل العوالم صار حدوثه من اللوازم ... لان القائل باهل لما
تقدم في دليل القدم والمفروض مثله وهو كونه مماثلا للحوادث
يثبت وجوب ضدها وهو نفي البقاء الحوادث وهو المطلوب
وبيان الملازمة انه لو ماثل الحوادث لوجب له ما وجب لها من
الحدوث والجسمية والعرضية ونحوها والا كان مثلا لغير مثل

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0017
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وهذا هو معنى قوله ان مثل الخ بدون لمس له معها في جهات
المتحيز فلا يلزم تساويهما في الزيب ويجوز ويستحيل ومعية
المتحيز مع الى موصوفها بالعرض يرد ايضا به ما ذكر
للاجرام والعرضية للاعراض والنكرة للانسان فيما مثلوا وهو
الهوة المدركة القابلة للتمييز مثال لصفة المتحيز على ان كلا
المذكورة في عرض تماثل الاجرام وانها تمتاز بحصول متنوعة
اما المتكلمون فمتماثلة عندهم وتمايزها بالعوارض لا بالذاتيات
وعلى هذا فالنكرة صفة عرضية لا نفسية واوجه ايراد قسام التماثل
المحسوسة المفهومة صفتية في حقه في وجه ما بالبرا
هين الدالة على اشتراكها عليه تعالى ومثل لاوجه التماثل بقوله
كقوله تعالى جرم الله التحيز ايا الجرم هو المتحيز وهو ما احرز
قدرا من الفراغ بحيث يمنع ان يحل فيه غيره فالخلاف المتحيز
الحاذق غيره ان يحل حيث حل هو والتحيز الممانعة وهي نفي
مزاحمة غيره معه والمتحيز هو الفرد الذي فيه فحيز الجوهر هو
نفسه تحديده من الخلاء اه واما عند بالجرم دون الجسم والجوهري
لانه اعم منهما اذ هو عبارة عما اعم قدرا من الهباء من كلام لا
والجوهر عبارة عما لا يتركب وهو الذي يبلغ في الرقة حدا لا يتركب معه
القسمة عقلا والجسم عما تركب من جوهر فاكثر او كونه
عرضا له اي للجرم به اي العرض المعنى اي بمقارنته او موصوفا
بما تسلط في خيال بعض اي يتصوره او موصوفا بكونه
بحيث لو فرض الزمان عبارة عن حركة الافلاك فلا تغير الا ما كان محصورا
فيها او موصوفا بكونه في مكان او موصوفا بكونه

وهو كثرة الجواهر بالنسبة الى ما تحتها او موصوفا بضرة
وهو الصغر وهو قلة الجواهر بالنسبة الى ما فوقها لان ذلك من
خواص الاجرام كما يقول الشافعي وهو المبتغى الحق وهم
الحشوية يقولون انه سبحانه على العرش وانه جسم تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا تتمة في جواب عن سؤال نشأ عن قوله او كبر تقديره هذا
كله في الكبر الحسي لانه من عوارض الاجسام وهل يوصف سبحانه
وتعالى بالعلو والكبر المعنويين هو الاعلى عن سمات الحوادث الكبير
الشأن يصغر كل شيء عند ذكره ووصفه جل اي اتصف بالجلال
والعظمة والتنزه عن الاتصاف بكونه بجهة من الجهات فوق وتحت
ونحوهما اذ لا يحيط الجهات الا الاجرام وعن يكون له جهة اذ ابجهات
مرصفات الاجسام وجل عن الاتصاف بغرض من الاغراض الامور
الباعثة على الشيء من وجوه مصرة او جلب مصلحة لان الغرض اذا كان
قديما لزم قدم العالم اذ المعلول يقارن علته وجودا وعدما وان
كان حادثا لزم التسلسل لاحتياجه الى غرض اخر وهلم جرا واما
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاللام لام العاقبة و
الحكمة كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
فيما يشاء بل افعاله واحكامه بعضها اختيارية على وفق حكمته
وجل عن الوصف بالاعراض لانها حادثة ولا تقوم الا بالاجرام وملازم
الحادث حادث والحوادث عليه محال كما مر فليس مثلا على الا تزاله
عن كل نقص واتصافه بكل كمال شيء كما مر بزاد نفل وهو فعل
حسي اما دليل العقل فهو ما تقرر واما دليل النقل فقوله تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والتمايز الحاصل بين الشيء
لهذا والمماثلة تقابل الشيء والمساواة لتنفيذ

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0018
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

واجب فيامه بالنفس جل اي لا يحتمله اي لا موجد له
يحتمله بستة تقابلها ستة كالجسم ولا محل له اي فانه يقوم
بها كالعرض والموجود اما بالنسبة الى المحل والمختص على اربعة
أقسام قسم غني عنهما وهو ذاته تعالى وقسم مفتقر اليهما وهو
العرض وقسم موجود في المحل لا يفتقر الى المختص وهو صفاته
تعالى وقسم غني عن المحل مفتقر الى المختص وهو اجسام لانه تعالى
ذات والذات غنية عن المحل فريضة والقديم غني عن المخصص
قال تنزهت الى ما قاله من جعل الحق آيون
من النصارى ومن في معناهم من الباطنية وجعله المنعوتة
اذ لو كان المخصص احتاج وجب حدوثه ورد اي ابطال هذا
القول وهو كونه حادثا احتج اي ما خص بحدوثها في
القدم والبقاء لكونه له فيهما والقدم مثله وهو احتياجه
الى المخصص فثبت نفيه وهو وجوب استغنائه عن المخصص
وهو المطلوب وهو آخر شقي فيامه بنفسه او قام جل
ربنا بالذات اي لو احتاج الى محل لكان محدودا من الجهات اي
لكان صفة لذلك المحل اذ يقوم بالمحل الا الجهات للاستحالة
قيام ذات بذات لان الكل يأكل والمفرد مثله ودليل بطلان
التالي قوله وتلك اي والجهات لا توجد بمعنى المقدرة
والارادة والعلم والحيوة للاستحالة فيام صفة بصفة لوجوب
انقلاب المقوم بهذا الثبوت خاصة الذات لها وهي قبول
ما تتصاف بالجهات الوجودية والله فرحهو بالبرهان

الدليل

الدليل الفاتح وهو قوله وجودها وهو ايا تصافه بها اي المعاني
فعدم اتصافه بها محال فملزومه وهو كونه تعالى صفة فعال
فعلي ومه وهو كونه تعالى صفة محال فعلي فيامه بالذات فعال
فثبت وجوب نفيه وهو كونه ليس قائما بها وهو المطلوب
وهو الشق الثاني لمعنى فيامه بنفسه فلا يكون صفة من
هذا ما فيه فضلا منه ومنحيل ان يقوم المعنى بنفسه
لانه يؤدي الى الدور او التسلسل وهما محالان بما ادى لهما وهو
كونه تعالى صفة محال ولانه يؤدي الى الجمع بين الضدين او المثلين
لان القائم اما ان يكون مثلا او ضدا وكلاهما محال وايضا فلو
كان تعالى صفة لم يكن الوهية اولى من محله بل المحل اولى فا
حتمة وهي نشبة فاحفظه اي فتي هذا المعنى ولا تصح بذلك
ولا تقل بغلبة لمذهب النصارى في المسيح عليه السلام حيث
جعلوه هو المعبود او ابنه او ثالث ثلاثة هذا مذاهب او الملهم
ولا تقل ايضا لمذهب من الى دعوى حلول طرا وهو من يعتقد
ان الله تعالى يحل في الاجسام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهو
اعتقاد متأخري النصارى وغلاة المتصوفة فزاد هبترا اخبره
نحلة كالقول بالاتحاد نحلة اهل الزيغ الضلال والجهل
الكذب والميل عن الصواب ذلك كفر صريح كما ان القول بالاتحاد
كفر وهو صيرورة شيئين شيئا واحدا وهو محال مطلقا
في القديم والحادث وبرهانه انه اذا اخبر بالاخر فان بقيا على
حالهما فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد وان عدما كان الموجود

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0019
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

غيرهما وان عرم احدهما دون الاخر امتنع الاتحاد لان المجموع
المعروم لا يكون غير الموجود ❁ النصارى لعنهم الله تعالى قالوا
اخبرنا هوت الله بناسوت عيسى اي جسده وبعضهم يقول
امتزج معه امتزاج الخمر بالماء ❁ وبعضهم يقول قام به قيام
العرض بالجوهر وبعضهم يقول ارتسم فيه ارتسام الصورة في الماء
❁ قالوا ايضا معبودهم اقانيم ثلاثة الوجود والحيوة والعلم
اقترن وصارت واحدا الى غير ذلك من الهذيان نجانا الله تعالى من
جميع الافات والمخاهم للموقوف وهو المنزور من الاتحاد
والحلول من كلام قوم من الصوفية الاخلاء اي المشهورين
بالاستقامة والصلاح لا الدعيين الكذابين فلا يؤول ما صدر
منهم بل يواخذون بمقتضاه مركبي وهو ولو ازعما الفهمي
مرعي منه في محو اتباع الكليوالمستفيم عذر ومن لا فلا حيث يا اي
حال كونهم جاريين على عرفهم اصطلاحهم المخصوص بهم في حال
في حال الشريعة او السلوك او الانتهاء يرجع بالتاويل المنقول من
اي يجب تاويله الى ما يوافق المنقول الشرعية وما يوهون
به في الشكل حال التواجد وغلبة المشاهدة كقولهم
انا معبود فال سيدا حمد زروق لا يصح ولا يجوز في خاصي
الشرع الايهام الاتحاد والحلول لكنه يؤول باحد ثلاثة
اوجه اولها ان كل ما ادركه من العبد تكوينا انما انتهى
فيه لوجود معبوده ثانيها انه شهد غير الحقيقة
وفنى عن وجود نفسه ولم يشهد الا وجود معبوده ثالثها

ان يشعر

ان يشعر ان الله سبحانه وتعالى استخلفه في ملكه وجعله
يتصرف فيه كيف يشاء ❁ وكقول الحلاج معبودكم تحت قدمي
اراد به الدينار والدرهم تجوزا لحديث تعس عبد الدينار وفيه
ثلاثة اقوال فيلزمهم مقتضى القدح ❁ وهو التاويل لما يوافق
الشريعة ❁ واما ان اي انتساب وهذا تكرار مع قوله يرجع
بالتاويل للنقول او اي وقيل انهم قد يقولون في احوال
غلبات وشكر هم فيما يصدر منهم كما يصدر من مغلوب المكلف والبهيمة
فلا يؤول ولا يواخذون بمقتضاه وقيل بل حكم الظاهر
فيهم فيواخذون بذلك فيقتلون على ما يقتضيه ظاهر الشريعة
صيانة لشرع ظاهر ❁ مما يرتسمه ويشكك فيه فلا يغتر
كلام في اصله بل يعمل بمقتضاه ❁ وخاهم السنوسي
انما قولان وان التاويل لهم انما هو بغلبتهم وشكرهم
❁ ومفتي اليوسي انهما متبعضان على ان لا يحكم لهم بكفر
وانما الخلاف في القتل وعدمه وذا ام هو يؤيل اي للاحوال
فيه كلام طويل واضطراب كثير ❁ والحاصل انهم فيه على مذهبين
فمن غلب حرمة الرماء والدماء اضطر عنهم الحد بالشبهة
او بانهم غير متحيرين او بقصرهم معاني صحيحة ومن غلب
حرمة الشريعة عمل بمقتضى ظاهر فعلهم ولم يعذرهم ولم
يلتمس لهم تاويلا ❁ وحاصل الحاصل انه غير مرضي في الشريعة
فلا يجوز الافتراء بهم كما قال وليس يفتري بهم في ذلك لانه
من اصعب المسالك لانه اما ان يتجاسر على دم مسلم او عرضه او
يتهاون بحرمة الشريعة وكلاهما خطر عظيم والحزم والاحتياط

الكريم رقبة هي كما هو الشرع ما هونة
يسلم من القتل وأن يشتد الحبة البيضاء فوقها
للمعتبر استظهارا وفي بيان الكريم والمآبلة عن المنهج
الكريم يمينا وشمالا يخشى يذاب سيارة لا تؤهلنا عن
الكريم والموصل للمقصود وهلا يخفى وهذا كله
استعارات لكلام الشرع والدنيا والناس في اعمالهم لان الناس
في الدنيا كالمسافرين في الليل المظلم والآخرة نهارها وفضاء
الله منتهى السعي وان الوريد المنتهى امضاء الله من الآبات
المآب والموئل بالهمز الدين والدنيا تامينا مستمرا الى السوداء
على الايمان بجاه محمد صلى الله عليه وسلم والثناء الحاصل
من القيام بالنفس وعزمه مثاب في التفكير وواجب عقلا
وحرمة ذي الجلال العظمة في الذات اي ليس له شبيه ولا
مثيل وليس من كمام جنس وأكل وليس معنى وحركة الذات تناهيه
في الرقة الحيرة ينقسم والا كان جوهرا ولا انه صفة لان المتحيز
لا ينقسم والا كان محتاجا الى المحل والمفتوح به انه جل
وعلا ذات موصوف بما الايحاء به من صفات الجلال لا يقبل اجتماعا
ولا افتراقا ولا كما ولا جزءا وفي الصفات اي ليس لموصوف
غيره صفات مثل صفاته وليس لصفاته تعدد من نوع واحد جله
تعلق قدرة واحدة وارادة واحدة وعلم واحد وكذا بقدرها
ويجب لها عدم النهاية في متعلقاتها لانها لو اختصت ببعض
ما تتعلق له لاستحال ما علم جوازه او اقتضاء او منحصر وفي

اي هو فاعل الافعال كلها خيرها وشرها واختيارها خيرها
وشرها كما علمنا ومحيتها ايمانها وكفرها فلانا ثم المحو اث
في شيء اخر لا بالكبح ولا بالتحليل ولا بقوة خلقها الله في شيء
هو سبحانه خالق الاسباب ومسبباتها عندها لا بها وفريق
الاسباب وحرها ومسبباتها وحرها ومعنى الوحدانية بعبارة
اخرى نفي التعدد المنفصل والمتصل في ذاته وفي صفاته وسلب الشريك
في افعاله والتعدد المتصل في الذات هو كون ذاته مركبة من جواهر
واعراض والتعدد المنفصل في الذات والصفات هو كون ذاته او صفة
من صفاته لها نظير مجاور والشريك في الافعال هو اسناد اثر لشيء
من الكائنات في ايراده انها الواقعة بوجود التعدد لحدوث
صنع اي العالم الممنوع له تعالى لذاك العالم باطل وهو عدم الصنوعات
بالمعاينة والمقدم مثله وهو التعدد فوجب له الوحدانية وهو
المطلوب وبيان الملازمة ما خوذ من برهان التمانع اي التزاحم
والتعارض بين المدبر او الالهة الخ على
تمتنع كل واحد منهما الخ فلا يوجد مخلوق وبيان ذلك انه لو
فرضنا وجود الاخر فاكثر لا يخلو اما ان تتوارد تهما او تختلف
وانما فهما اما ان يكون اضعف ارادة او اختيارا واما ان يوجد احدهما
بغير ما اوجده الاخر او غيره فان اوجد عينه لزم تحصيل الحاصل وان
اوجد غيره لزم انفصال ما لا ينقسم في الجوهر الفرد والمعنى و
اختلافهما ايضا لا يخلوان تتجزاء تهما معا او لا تتجزاء تهما
معا وتتجزاء ارادة احدهما دون الاخر فبالحال تتجزاء تهما

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0021
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

محالما يودي اليه من اجتماع النقيضين وما في حكمهما وان تعلقا
صح لزوم عجز الاخير لتعذر المقدور كل منهما ويلزم ايضا خلو المحل
عن النقيضين وباطل ان تتعذر ارادة احدهما دون الاخر لما ينشئ
عليه من عجز من لم تتعذر ارادته المستلزم لعجز مماثله لانعقاد التماثل
بينهما والمماثل مثلا عجز مثل وهو محال هذا دليل الكم
المنفصل ودليل الكم المتصل ان انه تعالى لو كان مركبة من
جواهر واعراض لما خلوا اما ان تقوم صفة الالوهية بكل جزء أو
بالبعض او المجموع وباطل ان تقوم بكل جزء لما يلزم عليه من تعدد
الالهة الموجد الى التوارد والتمانع المستلزم للعجز المستلزم
لنفي العالم وباطل ان تقوم بالبعض لما يلزم عليه من افتقارها
الى محل يخصصها بذلك البعض دون غيره وباطل ان تقوم بالمجموع
لما يلزم عليه من انقسام ما لا ينقسم لان الالوهية معنى و
المعنى لا ينقسم واما ليل وجوه الجواب فلانها لو تعددت
وتعلقت متعلقا انها لزم دخول ما لا نهاية له في الوجود وهو محال
وان لم تتعدد بتعدد متعلقاتها لم يكن بعض الاعداد ترجيحا على
بعض بتعلق في تعيين بعضها للايجاد وذلك يوجب حدوثها وقد
تبين وجوب قدمها فتعين ان وجوب وحدتها وهو المطلوب وايضا
يلزم تعدد ما لا يتناهى من المتعلقات على ما يتناهى من المحدثات
وهو محال ضرورة والتمانع بين الضدين او حدانية وعدمها
فنفي النقيضين وهو تاثير عن الاصل في مسبباتها تعلم من
مجموع هذا الباب: وهو اثر من موثر واعلم ان من قال في
الاشياء العادية انها توثر بطبعها فلا خلاف في كفره

ومن قال

ومن قال بقوله جعلنا الله فيها وان نفى تعالى توثر فهو مبتدع وفي
كفره قولان ومن يعتقد ان الله تعالى هو الموثر وحده ولكن يعتقد
استحالة خلو السبب دون المسبب او العكس فهذا ينشئ عليه
الكفر بانكار المعجزات والقسم بانكار الكرامات والموثر الموجد
الفاعل فمن اعتقد ان الموثر هو الله سبحانه وتعالى مع امكان تخلف
السبب عن المسبب وعكسه: ومثل للاسباب فقال كالماء الذي هو
سبب في الري وكالتكيين والنار اللذين هما سببا في النضج وفي
التسخين وقدرة الحي التي هي سبب في افعاله الاختيارية وفي
الكتابة كالاقدار والاجهاد التي هي سبب لحمل الشخص والثياب
للمستوعة في الحر والبرد والخبز يقي الشبع على الماء فالكل من
الاسباب والمسببات خلق لله تعالى وتقدير الدليل ان نقول
هذه المسببات من جملة الممكنات المعلقة لقدرة مولانا جل وعز
فلو اثرت فيها الاسباب لزم عجز الله تعالى الخالق لها وهو محال
عجز تعالى الله عنه وهو محال في حقه تعالى والمقدور وهو تاثير
السبب مثله واذا بطل تاثير السبب لزم ان يكون الله تعالى هو الفاعل
وهو المطلوب وهو قوله وهاته في صنعه مرشد يشاركه
في التاثير فيه وليس للعبد المخلوق اختراع فعل اختياري
وقد قام الدليل العقلي على ان ايجاده تعالى باختراع جميع العالم
بلا واسطة وثبت بالشرع ان العبد مكلف بما في كسبه أو ما
تنشأ عنه اصبح الايمان صفة الله وهو مناط التكليف الشرعي
فبينه الناظم بقوله نعم جواب عن سؤال تقديره هل له كسب

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0022
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

له كسب وهو عند الاشعري يخلق القدرة الحادثة بالمقدور
في محلها مقارنة له من غير تأثير البتة مع تعلق القدرة القديمة به
بلا كسب ثم عند الاشعري الفاعل للشيء والمكتسب
واحد وعند الثلثة وكل تأثير منه يقع وفي نسخة يوقف فيما
لم يعهد كسبا لخالق الا فعاله خلافا للمعتزلة مجوس هذه الامة
قالوا انه يجتمع بقدرته افعاله دون قدرة الله والحق ان الحق على
ما قال ما خالف قول الاشعري الضروري قول
المعتزلة وقول الجبرية وقول من لم يعهد لاحد الحق ميزة على غيره
من ان قدرة العبد توثر لا كالاستقلال الا على اقرار قدرتها البتة
وقول من لم يعهد للعبد والاستقلال ولا على غيرها وهو باطل ايضا
من قدرة الله توثر في ايجاد فعل العبد حيث عموم والقدرة
الحادثة توثر في وصف الخاص من كونه صلاة او عصيانا ونحو ذلك
وانكر شيخ الكبير ان تكون قدرة واحدة هذين الطرفين
لم نسبا اليه ممن ذكر الا ان يكون صدر منهم حال الغفلة
عن سبيل التنزل والله عز وجل اعلم كانت اوشى لا يشغل
لانه متقن في خلقه ومكلف بفضله وعدله وكلاهما يجمل موجب
لحمده سبحانه وتعالى اللهم اجعلنا من عالم فضله لا من عالم
عدله والقدر لم يعهد لانهم جعلوا تعلق قدرة العبد
وارادته بالفعل تماما من تعلق قدرة الله تعالى وارادته بذلك
الفعل مع الفتح بان ذلك الفعل من جملة الممكنات التي قضى
البرهان القطعي على وجوب تعلق قدرة الله تعالى وارادته

بوصف العموم بجميعها فصار اذا هذا الفعل فرتوجهت نحوه
قدرة العبد وقدرة مولانا جل وعز وارادة العبد وارادة مولانا
جل وعز تماما من عموم تعلق قدرته تعالى وارادته ثم حكمة القدرية
مجوس هذه الامة ان التفرد والتأثير في الفعل والحالة هذه انما هو
اضعف القدريتين واضعف المرادتين وهما قدرة العبد الفقير المعين
وارادته وهذا هو القول الشنيع القول باثبات الشريك لله تعالى
ووسم له بنقيصة العجز وعلمة العجم له وان كان عجز الاله يتقدس
بجوز ارادة الله ما ثم بما ثله فاذا هو الجهة وموجبها لنفسه
وعدم ما نه وكيف يحجز لجهة قدرة عبد وارادته تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا وهو البحر من اهل السنة جليل
التسمع في وحدة اذ لا توقف عندها بانه العجز عليها وقيل
خلافه ومنع وانما يحيل اتيانها بدليل العقل وهو العراب لها علمت
من ان وجود العالم متوقف على شرط الوحدانية والعجز
اي العالم فتوقف على الوحدانية والعكس للزوم الدور بتلك
اي الحجاب المتقدمة صفاته القديمة سميت بذلك لأنها تنفي الذات بانتفائها
هي النفسية ما ثم لاها الوجود والبواقي صفة
سلبية وما يزاد نفس سلبها عن الاله مالا يليق بذاته
المخالفة للاكوان معنى القدم سلب العدم السابق والبقاء سلب
العدم اللاحق والمخالفة سلب المماثلة والقيام بالنفس
سلب الافتقار الى المحل والمخصص والوحدانية سلب التعدد

في الذات والصفات والافعال. وقد بينا ما له
وكل مبتدأ خبر لنفس الآية وصفة واجبة للذات ما دام
يلزم من ذلك ايجابه معللا بمعنى فالزم بالذات لذاتيته. لجزم
اختر ازاء المعنوي فانه واجب للذات لا كلا لذاته بل للاجل صفة
قائمة بالذات وهي المعنى والمعنى صفة زائدة على الذات
النفسية وانتما. وهي ترى الوجود غير الذات. لا شيئا زائدا
عليها كما ذهب اليه بعض المعتزلة فان علم صفة نفسية
الشيء علم حقيقته وصفة معلومة للمجهولة فلو علمها عليها
كنه ذاته وذلك مستحيل في الدنيا قطعا وفي الآخرة نكرا واما
عدم الوجود صفة نفسية وجعله توقف الصفات عليها و
وجعله بالوجود في الحال فيقال مثلا ذاته موجودة فيو
صف بها من جهة الحال لا انها صفة لانها عدمية عند اهل السنة
لا تتأخر عن الذات فليست بصفة اصلا واما من يرى ان الوجود
زائد على ماهية الذات فيكون عده صفة كالعلم الخ وعليه فليست
صفة نفسية لان الوجود مشترك بين الباري وبين صفة سبحانه
يشاركه فيها غيره لان ذلك يوجب التماثل لها تقدم في
حقيقة المتماثلين المتساويان في صفة النفس انتهى من شرح
ابي الاعمش وقراشة المحال وهو ما نافى الصفات التي
وجوبها تقدم بيانه

فصل في بيان الصفات المسماة اصطلاحا بصفات المعاني

وهي

وهي كل صفة موجودة قائمة بمحل وجبت له حكما تزاحم ثبوت
الكمال مطابقة وعلى نفي النقص التزاما والمعتزلة كلهم
انكروا صفات المعاني التي اثبتها جماعة اهل السنة ووافقوهم
على اتصافه تعالى بأحكامها المعنوية وهي كونه تعالى قادرا وعالما
وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وقالوا بدله ان تكون هذه
الاحكام واجبة للذات ولا تعللها بصفات المعاني كما في الشاهد
لما يلزم على تعليلها في حقه تعالى من جوازها وافتقارها الى محل
وذلك مستلزم حدوثها واتصافه تعالى بالحوادث مستحيل
يلزم على اثباتها كثرة القدماء والاجماع على ان القديم واحد
بل ويلزم على اثباتها تعدد الالهة لانها تكون حينئذ مشاركة
للاله في اخص وصف الاله وهو القدم والمشاركة في الاخص توجب
المشاركة في الاعم فيلزم ان تشاركه تعالى في سائر صفات الالوهية
وهذا الزعم قبيح واسرافا ما اعتروا به من الخلاف تعليل
الاحكام المعنوية بالمعاني فلا يلزم منه جوازها ولا حدوثها الا
من تعليلها الظاهر ومنه لما لا يمكن ثبوتها بدونها وكلامنا
قديم واجب وليس معناه ان صفات المعاني اثرت في ثبوت الصفات
المعنوية وافادتها الثبوت والحصول واذا كان التعليل بمعنى
التلازم فلا يدل على جواز ولا حدوثها اذ كما يتلازمان جاز ان
الشاهد يتلازمان واجبين في الغائب ولا يقدح ذلك في وجوبهما
وذلك كما نقول كونه تعالى قادرا ملازم لكونه موجودا وهما
ملازمان لكونه عالما وانما اختلفوا على صفات المعاني العلل

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0024
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

د ون المعنوية كارصفات المعاني صفات وجودية تحتيز وتفعل
عن حيالها والصفات المعنوية صفات ثبوتية للفعل على حيالها
وانما تفعل بصفات المعاني فلما تابعة لها في التعقل كلفوا على
ما صلاح العقل عليه وعلى ما قال تابعا مقبولا **واما** الى وجوه
من مخالفة الاجماع بتكثير الفرق وجاسر ان الشيء لا يتكثر بكثرة
صفاته فالزات العزيمة واحدة باجماع وان تعددت صفاتها فتعلق
الاجماع وحدة الزات الموصوفة صفات الالوهية لا وحدة الموصوف
صوف بالفرد من غير تقييد بكونه ذاتا **واما** الى موه من
تعدد الالهة بسبب اشتراكها في أخص صفات الاله وهو الفرد
وياسر لان الفرد ليس صفة نفسية بدليل تعقل الزات فهل تعقل
فردها او الاخص لا يكون الا صفة نفسية لا يمكن تعقل الزات مرونها
كالحيوانية للانسان بل هو اخص الصفات النفسية كالناطقية
للانسان انتهى من شرح المقدمة **ونقرير** الدليل على اثبات
صفات المعاني أن تقول لو ثبتت تلك الصفات السبع بالزات
من غير معان تقوم بها للزم أن تكون الزات فردة اذ علما حيوة
الى اخرها **وبيان** الملازمة انه تقرر ان الاشتراك في الاخص الذاتي
يلزم منه الاشتراك في الاعم الذاتي كالاشتراك في الناطقية يوجب
الاشتراك في الاعم وهو الحيوانية وذلك غير حقيقة الانسان
فيلزم ان المشاركة للانسان في الناطقية يكون انسانا لانه
حيوان ناطق **وقد** ثبت على قولهم للزات العلية في مسألتنا
خاصية العلم بالمعلومات والكشف وخاصية القدرة
تاتي وجود الممكنات بها فيلزم اذا لم تكن للزات صفة زائدة
عليها ان تكون هي نفسها علما قدرة ولا يخفى عليك اجراء

الملزوم

الملزوم في باقي الصفات السبع **وهذا** على المعتزلة الزم فان
الاشتراك في الاخص يوجب عندهم الاشتراك في الاعم اذ هو علة له
ونحن نقول بلازمه لا انه علة له كما تقرر انفا **و** بالجملة فيلزم
على كلا القولين ان الزات التي تثبت لها في نفسها حوائج تلك المعاني
يجب ان تكون نفس تلك المعاني **واما** بيان بطلان الثاني وهو لزوم
ان تكون الزات عين تلك المعاني فلانه يلزم على كون الزات نفس
المعنى لوازم كلها مستحيلة **احدها** كون الزات حادثة
عند حدوثه **وذلك** ان الزات اذا كانت نفس العلم لزم ان تتاخر الجهل
عنها لانها علة والعلم يضاد الجهل وان لا تتاخر لانها والزات لا
تتاخر الجهل والعجز لان التضاد من احوال المعاني فلا تتصف به الزات
وانتم معترفون بالقدرة والارادة وباقي الصفات **و** هذا
هو المسئلة المشهورة بسوء حلاوة **الثاني** من اللوازم
وجود العلم وعدمه وجوده وذلك ان المعتزلي يلزم لوجود العلم
والزات يلزم لعدمه وذا كانت الزات **نفس المعنى** لزم وجود
الازمين المذكورين لاستحالة وجود الملزوم بدون لازمه
الثالث من اللوازم اتحاد الوجود بل الوجود ان اذا
صيرورتها وجودا واحدا لان الزات اذا كانت **نفس** تلك المعاني
فقد اتحد وجودها بوجود تلك الصفات اي صار الجميع وجودا
واحدا وقد قدمنا هناك استحالة الشيء بتمامه **عند** قول الناظم
فذاك لقول بالاتحاد الخ **فمثل** المقدم وهو ثبوت تلك الصفات
بالزات من غير معان تقوم بها **فثبت** نقيضه وهو وجوب
وجود صفات المعاني وهو المطلوب **قال** المفرح والعلم
مسئلة سوء حلاوة انما تلزم على مذهب من قال بثبوت زائد

اما من نباها وفاز اخر وصف الشيء وجوده فمحصول القول باجتماع
خاصيتين لذات واحدة ان يكون الوجود له وجودا واحدا وذلك محال
وهذا كله يكرر في الصفات الازلية فلو ثبت لشيء خاصية العلم لزم
منه ان يضاد الجهل وان لا يضاد وذلك محال او يلزم ان يكون الوجود له
وجودا واحدا وهو محال انتهى من شرح الكبرى **اقول** وهو صفة
تنكشف بها الاشياء انكشافا تاما لا يحتمل النقيض بوجه من
الوجوه والجهل وهي صفة **نفي** لمرفاض به ان يتصف بالمدرك
توجد له ان كان قديما ويحدث له ان كان حادثا وحياته تعالى
بلا روح ونفس ونفس وبلا احتياج الى غذاء والحركة اعضاء و
القدرة وهي صفة يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة
مع ارادة **اقول** وهي صفة يتاتى بها تخصيص كل ممكن بعض ما
يجوز عليه من ضد وهو سنة تقابلها ستة بها الفعل فقط او بالترك
لانها لو انتفت كلها او بعضها لما وجد شيء من الصنع الذي
به تشمل ودليل على وجوبها له تعالى الاكراه وجود شيء من
المصنوعات بالمشاهدة فانتفاء كلها او بعضها بالدليل فوجودها
واجب وهو المطلوب اي ظهرت المصنوعات بوجوب اتصافه بها
لتوقف وجود المصنوعات وتخصيصها على قدرة فاعلها وارادته
وهي على علمه والجميع على حياته وبعض من يتمي له الايقان
اي الجزم **قال الدليل** وجوب عليه الاتقان لصنعه اي الاحكام له وقال
امام الحرمين ليدل عليه الاختيار **قال** السنوسي في شرح كبراه
بعبر تخصيص امام الحرمين في البرهان دلالة الاحكام على العلم
وذكر الاعتراض على الدين القلعساني عليه ما نصه قلت فخرج
عن هذا ان يقع الاستدلال على كونه جل وعلا عالما بوجهين

بالكل

والاختيار الاحكام

الاحكام والاختيار وان الاول اوضح من الثاني **و** وجه الاستدلال
بالاختيار على ما قرره ابن القلعساني في العالم انه قد تقرر في معنى
بالبراهين القاطعة ان الله تعالى فاعل بالاختيار والفاعل بالاختيار
لا بد ان يكون قادرا على ما يفعله والقصد الى الشيء مع الجهل به محال
ولا يتصور القصد منه الا مع العلم بالمقصود وان كان يتصور مني
الجاهل مع الغفلة والكفر والوهم لما يتصور من الله تعالى بناء على ذلك
الاحتمال وقوع ذلك على خلاف ما هو عليه وهو نقص يتعالى الله
عنه فتعين ان يكون عالما **و** نكتة **قيل** الاحكام على العلم الزهو
الاوضح ان يقال لولم يكن الصانع عالما لكان هذا العالم متصفا
بما هو عليه من غاية الاحكام ومن فاقد الحواس التي يتوقف حصرها
وبيان الملازمة انه معلوم بالبديهة انه لا يتكلم الفعل ويبرز له
في غاية الكمال ولا يحاط به من انواع المحاسن الا من هو عالم حكيم
غاية الحكمة **واما** الاستقراء فمعلومة بكثرة المشاهدة
لان هذا العالم الزاخر وجوده بعد عدم احكامه بكسر الحكمة
كل العقول فريق غلب وفهم لما اشتمل عليه من الاحكام
والاتقان بل كل فرد من افراد الجنس بل كل جزء من اجزاء الجزء
تحير العقول عن الاحاطة بعجائبه وما اشتمل عليه من فوائد
الصنع وهل يفتح هذا الامر موجد عالم سخر من اوجده جعل فيه
اذا برعه على غير مثال سابق وحكم جليلة ومصالح عجيبة
ما اودعه **و** قد مضى في فصل البحث على النكتة بعض
ما اشتمل عليه العالم من الروائع والاسرار لا لا نقصد

لتعزز الاحاطة بما العلم احتمل والسمع وهو صفة ينكشف
بها كل موجود على ما هو عليه انكشافا يباين عيوله ضرورة والبصر
مثله والادراك على القول به مثلهما والكلام وهو المعنى القايم
بالذات المعبر عنه بالعبارات المختلفة المباين بجنسه الحروف والاصوات
المنزه عن البعض والكل والتقديم والتاخير والتجزء واللحن و
الاعراب وسايل انواع التغييرات هذه الثلاث جاء ورد
بها النقل وهو الشرع وهو الكتاب والسنة والاجماع فان تعلى
وهو السميع البصير وكلم الله موسى تكليما اي بلا
واسطة بان ازال عنه الحجاب حتى سمع المعنى القايم بذاته
تعالى لانه احرث للاقسام انه تعالى متكلم ابدا فصار العارف
بالله الناسي كونه سميعا بصيرا متكلما عالما بالضرورة
كما يعرف محمدا صلى الله عليه وسلم والحاجة للاستدلال عليه كما هو
مسلك الضروريات وكلام عليه في الاستدلال على هذه
الثلاثة بالنقل اما ما ايوجب لم يتوقف شيء عليه
كهذه الثلاث والدليل فيه السمع لانه لا يلزم الدور
او سند الثلاث لا يتوقف عليها الشرع وعكسه وهو
الاستدلال على ما يتوقف عليه الشرع كالقدرة والارادة و
العلم والحيوة بالشرع ممنوع لم لزوم الدور وهو توقفها
على الشرع وتوقف الشرع عليها انما يجري في الكتاب الابعد
معجزة صار نزله والا الرسول الا بعد معجزة صار رسله وانما طلب
بكلام الجميع ما هي الغرض اي اجرى بقوله فهذا تحقيق المسائل

واحسنها

واحسنها كما يختار وجنى الازهار احسنها وقيل باثبات
هذه الثلاث بدليل العقل وتقريره ان تقول لو لم يتصف
بها لزم اتصافه تعالى باضدادها لما ذكر انتفاء تعالى
عما لا ضداد ها هنا لما بعد صارم وهو استحالة ان يتصف
بالنقايص بوجب اتصافه بالصفات الثلاث وهو المطلوب و
فيه اي في اثباتها بدليل العقل نحو صرفه فراوضا اي كلمت
صنه وهو ان ذاته تعالى لم تثبت حتى يحكم عليها بانه يجب
الاتصاف باضدادها عند عدمها اذ الكمال لتلك الاوصاف انما
ثبت في الشاهد ولا يلزم من كونه كمالا ان يكون كذلك في الغايب
لانه قياس بغير جامع اذ الذي ان النزل والولد كمال في الشاهد نقص
في الغايب بعكس وهرانية كما مضى في قوله وجوز البعض دليل
السمع الخ واثباتها بدليل العقل اقوى من اثباتها بدليل السمع
واعلم ان الصفات العقلية على ثلاثة اقسام قسم عقلي فقط ولا يكفي
فيه السمع وهو ما توقفنا عليه المعجزة وسمعي فقط ولا مجال
للعقل فيه وهو جميع السمعيات ومشترك وهو على قسمين
ما العقل اقوى فيه من السمع وهو الوحدانية والسمع اقوى
فيه من العقل وهو السمع والبصر والكلام واثبت الادراك فهو
ايجاد ادراك الملموسات والمذوقات والمشمومات فيما على
السمع والبصر على ما يليق به من غير اتصال ولا تكييف وهؤلاء
منهم من جعلها صفة واحدة وسماها الادراك ومنهم من جعلها
ثلاث صفات وانتفى عن وجوب الادراك بالعلم فانه
انه مستحيل لتوقفه على الاتصال وهو ضعيف لان توقف

الادراك على ما تحتمل عادة لا تغفل ولا تكاد بجهة العلم عنه
يلزمه أن يتغير عن السمع والبصر لا كر الجواب عن هذا ان السمع والبصر
ورد بهما الشرع ولم يرد بالادراك ويحتمل ان يقال نعني انا نقدر على
ما نعلم على ما يليق به زايدا على العلم أم هو العلم فمتروك الجزم بأحد الامرين
لعدم ظهور دليله وهذا الوقف هو المعبر عنه بالتفويض عند الشيخ وهو مختار المفتش
وابن القلانسي وجماعة ان التفويض عندهم في نفي المعاني الا عتماد على
دليل السمع وفرقت في السمع والبصر والكلام ولم يثبتوا الادراك فوجب
الوقف عن اثباته او نفيه واعلم بان هذه الصفات المعلل بها
وجود خارج الاذهان زايدا على اثبات الذوات لها حيث تكرر ذكرها
اذا كشف الجواب بان كل موجود له وجودات اربع وجود في الاعيان
ووجود في اللسان ووجود في الاذهان ووجود في البنان ولا يقال
انها عين للذات لما يوهمه لغة العينية من الانفراد ولا غير
للذات لما يوهمه لغة الغيرية من المفارقة ولا يجوز اخلافهما
في السمع لزلة اليوسي واما العينية فتمنع اخلافا واعتقادا
لأن التباين بين الذات والصفات فعقلي وكذا بين الصفات انفسها
واما الغيرية فهي وان كانت صحيحة بالمعنى وتعتبر لا كر تمنع
اخلافهما ان الغيرية في الاصطلاح هما الشيئان اللذان يمكن تفارقهما
والتفارق بين الذات والصفات الازلية محال وما يوهم نقصا في حقه
تعالى لم يرد به سمع لا يجوز اخلافه ولا في العقول عليه
وانتفت لكنها سوى الحيوة تعلقا الا انها تشارك في الجميع انه
لا يتعلق الا بما هو قايم بالذات وشرحه اي التعلق نسبة في
حصله وكل ممكن تعلقت به ارادة وقدرة وانسبه لا كر جهة

تعلقهما

تعلقهما بتنافي اذ القدرة تخلقها ايجاد او اعدام والارادة تخصيص
تنفيذه باحدهما في الممكن ولا يصح تعلقهما بالواجب والمستحيل
لما يلزم عليه من تحصيل الحاصل وقلب الحقايق وتعلقهما قسمان
قديم وهو الصلاحي ويسمى معنويا وعقليا وحادث وهو
التنجيزي ويسمى لفظيا والصلاحي ذاتة الايجاد والاعدام عن
قدرته والتخصيص والترجيح عن ارادته في الازل والتنجيزي صدور
الممكنات عن قدرته والتخصيص عن ارادته فيما لا يزال وما يكون
علم بتعلقهما في تعلق القدرة والارادة به خلق سمي به الايمة
خلافا للاشعري وابي الهذيل واجمعوا من تمام سبحانه وتعالى
على كونه والمعتزلة من المتكلمين للموجود بالقوة وهذا اي التعلق
وعدمه حيث ووجب التوقيف فقال اي مرادنا تعلقهما به اكتفى
امكانه الاصلي اي الثابت له باعتبار ذاته لا باعتبار عارض عرض
مع وقوع النظر عنه وهو الامتناع العارض له باعتبار تعلق
العلم بعدم وقوعه ومن قال اعني اعتبر تعلق العلم اي بعدم
وقوعه امتناعا له فصار مستحيلا والمستحيل لا تتعلق به القدرة
والارادة لا كر هذه الاستحالة عرضية فلو منع من تعلقهما استحا
لته لتعلق علم الله بنقيضه لمنع من تعلقهما بالممكن لتعلق الله انه
سيوجد وجوبه لتعلق علم الله بوقوعه فمعنى القدرة والارادة
لا تعلقهما وهو باطل بما دل عليه النقل لتوقفه عليهما او نسمح
والبصر بالموجود فقط تعلقا قديما كان او حادثا تعالت الوصفة
فيسمح الالوان والكلوم وبصرهما اذ لو اختص سمعها وبصرها
بعض الاشياء دون بعض لاقتضى اختصاص السمع والبصر
والحروف في حقه تعالى محال لانه عرض لا يبقى زمانين فصاعدا
بالمعروف وتعلقهما الانكشاف وهو ثلاثة اقسام تنجيزي قديم
كانكشاف ذات الله تعالى وصفاته الوجودية لهما في الازل وصلوحي

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0028
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والمستحيل لانهما غير موثر يعلم سبحانه حقيقة الواجب وانه لا
يقبل العدم وحقيقة الجائز وانه قابل لهما واما المستحيل فيعلم استحالته
اذ لا حقيقة له حتى تعلم والعلم بالجميع لا يسمى ايضا تاثيرا في
جميع صفاته وتعلقها ولا في ذاته وافعاله

فصل في بيان الصفات المعنوية

وهي احوال معللة بالتعلق بصفات المعاني ولذا نسبت اليها المعنوية
المعنوية دائما كالوجود احداثا اي ذاته ان الله قادر وانه مريد الخ وانما
كان كذلك لانه اذا اجرا احكام صفاته الزائدة فقد حكم عليه باضداد تلك
الصفات واما اذا اثبت له الاحكام بدون الصفات فقال انه عالم بالذات
لا بالعلم فهو في كفر اجماعا بناء على ان لازم القول هل يعرف ولا اعلم لا
والصفات السبع المتقدمة ذكرها معقول لا زمنا اي لا تنفك عنا
عقلا صفات تسمى في اصطلاح المتكلمين بالمعنوية لانها
اي تنسب المعنوية الى المعاني اي الاتصاف بها فرع الاتصاف
بالمعاني ولذلك كانت سبعا على عدد المعاني كل واحدة منها لازمة
لواحدة من المعاني وهي اي المعنوية كون الاله عالما قديرا حيا
مريدا سميعا بصيرا متكلما والمقال حال مرجعي بالنسبة اذا
اتصف به وجعله دليلا يعرفها اي المعنوية من الصفات على تبوت
المعاني حال كونها واسطة اي متوسطة بين الوجود والعدم ونعجبها
اي كون اثباتها لشكوا الوجود فيه القدم يعني ان الدليل على اثبات
المعاني واسطة اعني العقول وحال فيه القول وحقيقة الحال عند
من اثبتها انها صفة ثبوتية تقوم بموجود وليست هي موجودة
ولا معدومة زائدة على قيام الصفة الوجودية لازمة لها

قديم وهو تعلقهما بالموجود ايجابي قبل وجوده وتنجيزي
حادث وهو تعلقهما بالموجود بعد وجوده وانكشاف كل واحد
منهما انكشاف التام والانكشاف بهما هو الانكشاف بالعلم ولذلك قال
وليس يستغني بعلم عنهما لان كل واحد يوجب متعلقه وايقاعه
صنيعا بديعا وتعلقه وكون المراد متعددا صح اتحاد المدرك للكل او
ايراد التكاثر بظاهرها اي في الانسان المشاهد بالحواس بينهما اي بما ذكر
من العرض الضروري بين علمنا بالشيء حال غيبته عنا وبين تعلق سمعنا
وبصرنا به فيما اي فيما قبل علمنا به ورد اي هذا الاشتراك والتفرقة
بحر ذو التفهم : وهو شرح الدرير بن التلمساني بكلام طويل
وانهم عرفه بقوله وضبو وهو مبسوط في شرح الكبرى
وحاصله ان التفرقة ترجع الى كثرة التعلق وقلته والى تعدد المحل
واتحاده وحكم ادراك الرؤية فاربه : حكمهما اي تعلق
الادراك على القول به حكمه حكم تعلق السمع والبصر فيتعلق
بكل موجود فلنا غير في قابله : قابل الشيء صورته اي اجعل
حقيقة الادراك على القول به في كيفية كل واحد من السمع والبصر
في تعلقه وصفاتية الانكشاف به للانكشاف بهما حتى يحتمل
اذا تيسر وعرضي ويحتمل ان الانكشاف الثلاثة واما
على وجوديا كان او عدميا سلبيا كان او سلبيا
والانكشاف بالعلم والعلم والكلام فرتعلقا : كل واجب
وكل مستحيل متعلقا : يحتمل سواء كانا ذاتيا او عرضيا ويحتمل
ان يراد الاقسام الثلاثة : واما كان او صفات وجوديا كان او عدميا
ثبوتيا كان او سلبيا وكل جائز واشتركوا في الاقسام الثلاثة
تعلق العلم الانكشاف وتعلق الكلام الدلالة على جميع المعلومات
وليس لهما اي العلم والكلام تعلق تنجيزي قديم وانما هو تعلقهما بالواجب

والمستحيل

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0029
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

كالعلم مثلا فان حكمه ان مرادفه يكتسب منه حالا وهو ان يكون
عالما بما تعلق به ذلك العلم مركبا له وقس على هذا قدام صفة وجودية
تقوم بمحل الا ويكتسب هذا ذلك المحل حالا منها لا تثبت له عند عدم تلك
الصفة لان التعلق الذي للعلم مثلا لو لم يكتسب محله منه مثله لما كان
في وقت قيام العلم وعدمه ما لم يقم به علم و اما مع ثبوت الحال كما شيخ
ابي الحسن الاشعري فقد راها اي المعنوية عبارة عن قيام تلك المعاني
بالذات لا شيء فناقضها وان الصفات النفسية عبارة عن الذات لا غير
فمعنى القادر على هذا القول الذات الذي قام به القدرة وهكذا باقي الصفات
فليس عنده الا الصفات الوجودية وليس ثمة معنى ثالث يقوم بالذات
ليس بموجود ولا معدوم وبالجملة فالمسئلة مشهورة الخلاف وادلة
الفريقين مبسوطة في المطولات والوهن فيما قوى المعارضة للعقل
والحال فيها لا يعلم بالعقل ويتبع علمها في معرفة الصفات وانتفى
شرح الموقف وختمت الادراكية ثامنة فجرية اي يجيء
معنويته على احكام اي معنوية هذا الصفح مثل ما خلا مركونه
موركا وصفا ثابتا ليس بموجود ولا معدوم ملازما للادراك على القول
بثبوت الحال وعلى القول بنفيها عبارة عن قيام الادراك بالذات للعين

فصل في بيان معنى التعلق

واختلف الاشياخ في حقيقة ومعنى التعلق فقيل هو
وصف نفسي للصفة وهو قول الاشعري وجمهور المتكلمين
وقال التعلق اي التام الصادق والاستقلال اليقيني وقس النفسي
وقال اي تعلق اي استلزام الحكم ان ادراك فيما هو ذات
موصوف بصفة علق امعنوي بامر كل ما لا يليق به ومثل للتعلق فقال

كالكشف بالعلم والسمع والبصر والادراك على القول به اي اقتضاء
المعلوم ورفع الخفاء عن المعلوم من الكلام وهو الله
الدلالة اي القائم بالذات المالكلام الذي يطلق على القرآن ولا الكلام النفسي
يطلق على القرآن وكالتاثير في الممكن للقدرة وكالتخصيص للارادة واما
الحيوة فانها لا تتعلق بها كما تقدم اي ليس لها امر زايد على قيامها بالذات
الا انها شرط في الجميع وثمرة القول بان التعلق نفسي صفة المعنى
المتعلقة بوصف الحال بالحال اقضى اي أدى وهو واشكال اي خفاء
في قول من اثبت الحال وهو المعنوية الذي اثبت والمعلوم بما تتعلق
به الحال انها اخراجه ووجه الاشكال ان التعلق نفسي للصفة وكل
نفسي حال والمعنوية احوال فعدمت الحال وهي التعلق بالحال وهي
المعنوية للاثر بجاب بانا انما نسلم تعلق الحال فانما تعلق المعنوية لانه
تاثير والتاثير يقع الامر الموجود ولا وجود للحال وقيل التعلق
نسبة اي اضافة بين المتعلق والمتعلق كالابوة بين الاب وابنه و
على هذا القول يكون حروف النسبة وفروع الصفة كاضافة الخلق
والرزق اليه تعالى مع انتفاءهما في الازل فيكون فرع الحيوة وحروف
التعلق والفتح الراء انتهى اقول والسر التجهيزاني
ارتضاه واعتنى بالغير المهملة مراد بارتضوره المفتاح
وقال انه بحير من التحقيق وهشر الاحكام للصفات ذوقا
دون الذات كان يقول مثلا تاثير القدرة الايجاد والاعدام وتاثير
الارادة التخصيص الى الجائز وهو اشتمال الصفة على غير
ما وضع له لعلاقة وقرينة ما تعتبر مراعاة ما وضع هو له و
التعلق والحوالة والحقيقة ان تسمر الاحكام للذات الله

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0030
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

فر وصفت بذا العجز جلت
القادر بقدرته والخضع الى بريء اراده طـ الخ
وغيره والضرر من ذاي اسرع اذ هو الحي الذي لا شيء فيه للا اشتباه
الشيء الى ما هو له حقيقة والا فمجاز وقولهم مجهول جاءني سيحر من
تواضع الخ لعيسى ابي من ذا رما خالف في استعمال المجاز وحجته
أن التواضع والتضرع انما يكون لمن يعلم انه يسمع ويعلم حاجته لانه تعالى
وقوله ضعيف فان الذي دل عليه العقل والشرع والاجماع ان التواضع
حاصله تعالى من مجهول فانه يعلم كل حال باعتبار الذات والصفات والافعال
قال تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية الاية وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم انى اعوذ بك من سخطك ونقمتك واعوذ بك منك
واخر الابي من هذا الحديث صحة قول سحر من تواضع كل شيء لعظمته
وقول الخطيب يوم الجمعة واخضعنا منك غير لعلك انتهى من شرح
ابي الاخضر

مخلوق

فصل في بيان ما لله تعالى من الصفات المعاني والمعنوية

وما ينافي ما مضى من الصفات المعاني والمعنوية اعلم حفظك
بانه قد ثبت بالادلة القاطعة وجوبه بالدليل العقلي استحالة ضده وقد نا
فيه كالبكم وهو عبارة عن عدم الكلام اصلا ووجود ما فيه
تنقيصه والتناقي الحاصل بينه وبين الكلام تناقي الحركة والسكنة وقيل
تناقي الضدين وكذا له من جمع الخرس والبكم للذي
والاصوات لما استحال اجتماعهما في وقت واحد لما بينهما من تضاد بعضها
على بعض ما عدا النفسي وأنكم عن غيره وكالسكوت اللازم
للتجرد عن اضداد الكلام والدال على حدوثه وانها كلامه قديم

لا يدرك كنهه كذاته وما فيه تأخير ولا تقديم نعم
جوابا عن سؤال تقديري وهل الحرف الخ والاحرف اعراب اوكل
ايهما مركب من اجزاء وبعض اي جزء اضطرابا اي اختلافا في كلام
اي ما ذكر من الصفات الى الحروف انتهى وقيام الحوادث بذاته
تعالى محال لانه يفضي الى حدوثه كما سيجيء عليه علامة
علامة انتهى اي كما يعرف ذلك هو اي كونه مكتسبا محال لان
العلم النظري لا يكون الا حادثا وقيام الحوادث بذاته تعالى محال
ويلزم منه ايضا سبق الجهل وهو محال ايضا في حقه تعالى وكذا
الجهل بالمعلوم قاوهو على قسمين بسيط وهو عدم العلم عما
من شأنه ان يعلم من الامور ونحوها وبين العلم تناقي التضاد والملكة والمركب
اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه سمي مركبا لتركيبه من جهل
جهل المدرك في الواقع وجهل الجهل به وبينه وبين العلم تناقي
الضدين وما ضاهاه كالكفر والشك والوهم والكتب والتفسل
والغفلة والاغماء والسكر والجنون والنائم والذهول وكذا ما شابهه
بهذه الاشعار فكله بالحدوث وانما كانت هذه الاشياء في معنى
الجهل لصفاتها للعلم بحسب ما قاله الجمل له والموت بضم
وهو عدم وعليه فالتناقي بينه وبين الحياة تناقي التضاد
والملكة او وجودي كقوله خلق الموت والحياة وعليه فالتناقي
بينهما تناقي التضاد وعلى القول بانه وجودي فهل هو عرض او جوهر
وعلى انه عرض فهو كيفية تضاد الحياة كما يرى بعض الحيوانات
عنهما ولا يتصفان فيه وقيل معنى خلقه الله تعالى كتب على ملك
بقبض الله شيء الاوان وعلى انه جوهر فقيل شيء خلقه الله فتقديم
صورة كمثل لا يموت شيء فيصير شيئا الاوان كما ان الحياة على
صورة في سر ملقاء وعن العلماء الموت ليس بعرض محض ولا جناد

ولا قبله حي وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبصر ومفارقته
وحيلولة بينهما وتبدل حال بحال وانتقال من دار الى دار وهو من
احكام المصاب واعلم منه الغفلة عنه والله تعالى اعلم الوصف
بـ عجز وهو عبارة عن عدم البطش اصلا او وجودا فاقة تمنعه و
بينه وبين البطش تناف في العدم والملكة وقيل تناف في الضد او الوصف
بـ صمم وهو عبارة عن عدم السمع اصلا او وجودا آفة تمنعه
وبينه وبين السمع تناف في العدم والملكة وقيل تناف في الضد ويستحيل
الوصف بما في معنى هذه الامور كموته حيا او جارحة او حمار بعض
الموجودات لان ذلك يؤدي الى الحروف وقد سبق ان تنزه وتعالى
عن فعلها الممكنات عن عجز عن عدم او كلفا ضلالا كان
او فساد اهانة او محبة ثوابا او عقابا لانه سبحانه على كل
شيء قدير والعجز عبارة عن تعذر او تعسر ايجاده وبينه وبين
القدرة تناف في الضد كذلك يستحيل عليه الايجاد لشيء من
العالم مع عدم لغفلة اعني انتهاء ارادته لغفلة تعالى
او يكون في ملكه ما لا يريد وانما قسم الكراهة بعدم الارادة
يعني زمن الكراهة الشرعية التي هي من فصل الحكم الشرعي
وهو تعلق الكسب عن العبد طلبا جازما او غير جازم فذلك يقتضي
أن يجتمع مع الايجاد فيوجد الله تعالى الفعل مع كونه في نفسه اي
اي نهي عنه والتناقي بين الكراهة والارادة تناف في العدم والملكة
وقيل تناف في الضد او مع كونه كمعصية بخلاف العالم
بقبحه بشروطه مخصوصة وانتفاء الموانع بلا اختيار منه سبحانه
وتعالى او مع كونه على الملك اي العالم بان يلزم من
وجوده عز وجل وجود العالم بدون توقف على شيء

والبقاء

وانتفاء مانع لان ذلك مناف للارادة لان تاثير العلة والطبيعة
باللزوم وانما يتاتى الذاتي لا بالاختيار وتاثير الارادة بالقصد و
الاختيار وذلك مناف للزوم والايجاب او ايجاد الله للعالم مع
غفلته عنه تعالى عنه اي عدم شعوره به وعدم ارادته له
ومثل الغفلة الذهول والفرق بينهما ان الذهول يستلزم تقدم
الشعور بخلاف الغفلة وذلك كله محال في حقه تعالى لمنافاته
للعلم والارادة الواجبين له تعالى بالبرهان

فصل في بيان الامر والنهي والمحبة

والامر اي طلبه سبحانه من غيره فعل شيء او تركه طلبا جازما
او لا يعلم الارادة لان حقيقة الامر طلب الفعل من المكلف
وحقيقة الارادة القصد الى ايجاد الشيء او اعدامه هذا
مذهب اهل السنة خلافا للغير هم واستدل الناظم على هذا
بالعقل والنقل فقال اي عم ايجاده عباده بقوله جل
من قائل يا ايها الناس اتقوا ربكم فعم جميع المكلفين وفي حد
وفوعها كلهم بلا ارتياب بلوغ مرادهم اي الكريم
اي الوارد وفوعها منهم ما عصى احدا بدا وهو خلاف العصيان
والوقوع وقع على عموم الامر وعدم عموم النهي فقوله تعالى
عفا الله عنك لم يرد بالنهي ولو ورد بالنهي لكان
يشار فعم بالرعوة وخص بالهداية اللهم اهدنا فيمن هديت
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم ومثله اي الامر الرضى

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0032
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

في مغايرة الارادة وقع عليها وقال فلمصر [illegible] ان
صاحب الفلوك [illegible] بالكبر والعناد قال الشيخ حلولو
في شرح جمع الجوامع ذهب الكثر ايمتنا الى ان محبة الله لعباده
ورضاه عنهم مغايرة لارادة حصول الثواب والاكرام لهم وكذلك
عكس المحبة والرضى ارادة حصول العقاب وحملوا قوله تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر على عباده مخصوص وهم الموصوفون
وعلى هذا فهما من صفات الذات وذهب اخرون الى انهما من
صفات الافعال وان معناهما فعل الاكرام والانعام بالخير وكذلك
عكسهما بمعنى فعل السخط والغضب لعباده الكفر لا يشبه عليهما
هذا معنى محبة الله للعبد واما محبة العبد لربه فهي الارشاد الى ما
بمعنى انه عاد وانقياد له لعلمه بانه مولاه وليس هو الميل الى الله
تعالى لتنزهه عن ان يميل او يمال اليه واختيار المقترح صحة ميل العبد لربه
وان الانسان يجد في نفسه ميلا الى من احسن اليه ولا محسن في الحقيقة
الا الله انتهى من شرح ابن الاشمر لما يكلم المحقق السنوسي
عنه من الكبر والعناد بمعنى ان الله لا يلام بالجملة ولا يوجبها
بل ينهى عنها ويذمها فمعنى الرضى بصفة ترجع للكلام وذلك
خلاف لما تقدم عن الشيخ حلولو انها ترجع لمعنى الارادة والاصح
انهما ثابتان بمعنى انه لا يريد الانعام لهم او لا يثيبهم على
المعصية وكل ما اراد وقوعه فهو كائن لا محالة وان نهى عنه
واحدها لما كان [illegible] اي الكفر ذهب جمهور المعتزلة الفائلين ان العاصي
غير مراد له تعالى ناجل وقع بل العبد اوقعها ولذلك يعاقبون
عليها تعالى الله ان يكون في ملكه ما لا يريد حكاية

اجتمع

اجتمع الاستاذ الاشعري ومعتزلي بالروم فقال المعتزلي سبحان
من تنزه عن الفحشاء فقهم الاستاذ ان مراده تنزه عن خلق الفحشاء
فقال سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فتعجب المعتزلي من فهم الاستاذ
مقالته فقال المعتزلي أيريد ربنا ان يعصى فقال الاستاذ أيعصى ربنا
قهرا فقال المعتزلي ارأيت ان منعني كفري وسلبني كفري اليس احسن
الي ام اساء فقال الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد اساء وان منعك ما
هو له فهو يفعل في ملكه ما يشاء فانقطع المعتزلي وانكب العاشر
يقولون ما يحرهذا مرجوابا ثم روي انه اجتمع مجوسي ومعتزلي
في سفينة فقال له المعتزلي هلا اسلمت فقال له المجوسي
يريد الله اسلامي فقال المعتزلي بل اراد الله اسلامك ولا شر الشر
عليك فقال المجوسي ان اراد الله اسلامي وغلبه الشيطان وبقيت
اكون مع الغالب فسكت المعتزلي

ويحكى أن اعرابيا سرقت ناقته

في ليلة الركب وعبر الفزاري ليرعوله في فج وقال اللهم ان ناقة هذا
الاعرابي سرقت ولم ترع فمنها في رحلها عليه فقال له الاعرابي يا ابن
يا شيخ كف عني من دعائك هذا فان ولدي قال لانه اذا لم سرقتها
وفرسرقت فمن يردها ولا ترع بها وليس من وقوع ما شاء الله
لانه يفعل ما يريد فعله والله يحكم ما يريد لا معقب لحكمه وانما
لزم تقييده ويكون مقهورا معلولا لان الله عز وجل يلزم بفعل في
الوجود لا بفعله لاستحالة شيء يمنعه في ذلك بجود
بل هو مقهور لما قدر مجمع قرر وهو خلقه الاشياء على وفق
علمه في الازل والعلم والايجاد الى الدنيا اصل الى الاخرة

يزيد

ج ٢٥

فان قيل اليس من كون فعل العبد واقعا بارادة الله ان يكون
العبد مجبورا مقهورا وحينئذ لا يبقى معنى للثواب والعقاب ويلزم صحة
الاحتجاج بالقدر ويكون عقابهم على معاصيهم جبرا او اظلم لهم اليا
خلما ولا ما قض لنصوص الشريعة وهذه شبهة المعتزلة بكيف التبعض
منا **فلنا** العبد في افعاله الاختيارية وان كان مجبورا فهو
في فالب مختار وكل احد يفرق بالضرورة بين حركة البطش وحركة الارتعاش
فيقضى تعلق باستعلام التكليف في خلال الاختيار اوبالعنا ورتب
بمقتضى اختياره التكليف والثواب والعقاب على الاختيار بحسب الظاهر
وهو الذي فارحمه الله ثم بلا تاثير له اصلا وان كان مجبورا عليه في الحقيقة
لأن العبد ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء لا يسئل عما يفعل فلله
الحجة البالغة وهو الملك ويستحيل وصفه بالظلم لقوله وما ربك
بظلم للعبيد ان الله لا يظلم الناس شيئا وعدم صحة الاحتجاج بالقدر
في قول المشركين لو شاء الله ما اشركنا الاية لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شيء ولو شاء الله ما عبدناهم لان الحالة المحتج فيه كيف شاء
لم يقبل الاحتجاج به لان القدر في نفسه غير قاهر للعبد ولو شاء ان
يقبل الاحتجاج به لكان ذلك ابطالا لاثابة الطائع وتعذيب العاصي **فلال**
ابن رشد اولعدم قبول الاحتجاج بالقدر لحكمة وهو ان العبد قبل الفعل
غير مطلع على ما جرى به القدر لعدم اطلاعه على الغيب فلا يعذر بجعله
الهتك موافقة القدر بل لا يعلم ان الفعل سبق به القدر الا بعد وقوعه
قال الشعراني في العهود يحكى ان ابليس قال يا رب تامرني بالسجود
لادم ولم ترده لي منى فلو اردته منى لوقع ولم اخالف قال متى علمت

انه لم ارد منك فقال الا بالابة اي بعد ما قال بعد فلما قال لي اخرج تلك
انتهى من شرح الشيخ محمد عليش **قال** الوصيه ولا عذر لعاص فيما يسوق القضاء
فصل بيان حدوث العالم والاستدلال عليه بالكتاب
الاربعة المتنوعة الى السبعة وانقسام العالم وانواعه وبيان العالم لغة
والحجة بحدوث العالم الذي عليه انبناء الصفات كلها العالم في اصطلاح
المتكلمين اسم ما سوى الله من سماته تعالى وصفاته المجاز على الاجمال
او المراد سبب شيء هو قسمان جواهر واعراض ولذا قال من جوهر الاعراض
والاعيان جمع عين وهي الذات التي هي الجوهر ثم فسر الجوهر فقال
والعين اي الجوهر هو ما يقصد بنفسه بمعنى انه لا يفتقر الى محل و
ما عداه من صفاته القائمة به من لون وحركة وسكون وغيرها هو العرض
المرفوع في كتب العلماء ولم يعرف عن قسم اي لا ثالث القسمة
فهو منحصر فيهما على التحقيق وغيرها خلافا للمتكلمين واثبته الحكماء
واختار المحققون الوقف لتعارض ادلة العقل بغير وضعهما وكل ما الى
تركبه من جوهرين فاكثر في الاصطلاح وهو جسم وما نشاهده من مصنع
القسم فهو الجوهر الفرد المشهور الوسم اي العلامة فكل لا اختلاف
فيه وهو علم من هنا المصنوع الصحيح يوصف بحدوث الوجود
والوجود خلافا للفلاسفة وبعض المعتزلة فبعضهم يقول بقدم مسد و
بعضهم يقول بقدمه هذا مذهوب بعض معروف اي عرفا ومثبتا مشتركا
معروف اي الصحيح هذا وفي القول به اي بحدوثه ووجوده لا لاحه اي ازالة
لكلمة اي شبهة القائلين بقدمه لا هل السنة من تقويم الحال الاول
الجسم متناهي الاكم ضرورة فوجب ان يتركب من جواهر متناهية
لأن تناهي الكل يستلزم تناهي اجزائه ولو كانت غير متناهية لزم

متى يبقى على عمله
لا يبقى على الثواب والعقاب

وعدم اللفرق

وانواعه

ونيت اقسام العالم وانواعه وبيان العالم لغة والبرهان على حدوثه بالنصوص الاربعة

هذا دليل على حدوث العالم وذلك على الجوهر الفرد... والعرض ... العالم ... الحدوث

واليه في ذلك ... الحدوث الذي ... هو الاعيان ...

ولم ارد

هذه الطريقة ان الموجود الذي ... في المذكور لم يوجد شيء لان ...
نفسه ... ولا يوجد غيره لان الاشياء جميع الموجود ...

في الوجود ما ينتهي وتقف عنده سلوت الزلل الى ان ما يقتضي
لا يعطل ما لا ينتهي فوجب الخلاص الى الحروف والكلمة وهي ثبوت
الدار الخ لانها اجمع للعبارات الكتبية وعلى حروفه بقوله اذ كل عين
اي جوهر ليس بعرض ولا جزء يقوم بها مثل الالوان والطعوم
فلا نكرر شرحها هنا في الاعراض بل
الاكوان .. وانما لم يقل الاعراض كالطعوم
اي الالوان بحيث الاصطلاح والا فهي كلها سوى الله
تاوبهما وهو الاعم او الحركة فكل واحد منها الحروف وما
ملازم للحروف لانها عنى بها العرض
عدمها بوجودها تحيز نفي فرضها ووجب حدوثها لانه لو كان قديما لاستحال
عدمه وهو معنى قوله وكل ما ابان بعقل فرضه
اي كل ما ثبت فرضه استحال عدمه ولازمه ان كل ما جاز عدمه استحال فرضه وهو
كلية طردية كلما ثبت حدوث الاكوان والجواهر ملازمة لها لانها تشبهها
لاعم الوسيط الذي ثبت عنها وعروضها عن الاكوان محال ضرورة ج كل ما
اي كل ما لازم حادثا فهو
حادث وعرض محمول للاعتراض الاجتماع في نوع الجوهر كزيد الناطق وبعض
من الجسم لاعتراض وقابلهما اي ما يصدق
اي لا وجود لهما في الخارج كسائر النسب والاضافيات التي لا يدركها الا
الذهن وانما تعقل بالنسبة الى ضرها كالاخوة والبنوة والفوقية والتحتية
والقبلية والبعدية ونحوها وحقق الشيخ زكريا في شرحه انها اضافية
بأن قال لا معنى للاجتماع الا اشتغال حيز ثالث بينهما وكونه كذلك
سلب لا حقيقة له والافتراق انما اشتغال حيزين بينهما جائزا واجبا وكونه
كذلك لا يرجع الى معنى في واحد منهما فلو كان الاجتماع او الافتراق او عرضا فعلا

يخلوا

فلا يخلوا اما ان يكون فاما بمجموع الجوهرين او بجزء منهما او
بأحدهما فقط فلا اول لانه يوجب انقسام ما لا ينقسم وكذلك الثاني
لان الواحد بالشخص لا يوجد في محلين وكذلك الثالث لان نسبته اليهما نسبة
واحدة فلا يقوم بأحدهما فقط ولا ثم يلزم ان يكون الشاغل على ذلك غير مولج
او متحيز والاضافات والنسب غير المتحيزة اعتبارات ذهنية لا وجود لها
واحتجوا بانها لو كانت موجودة لكانت في محل لامتناع قيامها بنفسها
وكونها في المحل اضافة ايضا بينها وبين المحل والكلام في تلك الاضافة كما في
الاولى ويتسلسل انتهى بالمعنى من المتجور فلان ما في معنى هو ايراد
الادلة بالنسبة
اي الزكي
المكلوء
اي المشتمل على حروف العالم ليشتمل به على وجوب وجود
الصانع يصح أن يكون جمع مكلب اسم مصدر
قام مقام المفعول كالمفخر ومعناها السبحة المكلوبة كلب الوجوب
لزوم الملاسعة ويصح انه اسم مكان كالمذهب اي المواضع السبحة التي
يكلب فيها ويتوقف عليها حروف العالم لانه اشتمل اما حرف الاستدلال
على الاخ فاحتيج اولا الى اثبات وجود زائد على الاجرام وهو اعراض ليدل
عليها بالملازمة اذ الشيء لا يلازم نفسه احتيج ثانيا الى اثبات كون
العين ملازما للاعراض وهي
اي لا تنفك عنها لما يلزم من حدوثها حدوث
الاجرام وهو محال ضرورة اذ لا يشك عاقل انه يحدث من نفسه معاني
زائدة على جرمه من تكلمه وحركاته وسكناته وغيرها وانه لا يمكن جمع
غير متحيز بالاعراض من حركة او سكون او غيرهما والثالث اثبات حدوثها
الاعراض ويتوقف على اربعة امور اولها الفتح للكون اي استقرار
الاعراض في الجواهر والكمون للاعراض بعد كونها وثانيها منح الاشتمال
للتعرض من جوهر الى زاخي المدعى بالزور اي الكذب او بمعنى الواو

اي وذالك منع انفكاك الاعراض عن جواهرها لان الجسم مثلا اذا كان عليه الحركة لا يخلو اما ان تكون معدومة قبل مشاهدتها او موجودة فان كان الاول فطرو عين الحركة وان كان الثاني فاما ان تكون بفعل الاول والثاني فيامه بنفسه والاول اما ان يكون في هذا المحل المشاهد فيه او غيره فان كان في هذا المحل فقد كان قائما فيه وان كان في غيره فلا يصل اليه الا بالانتقال والاحوال الثلاثة باطلة فتعين عدمها ولا كلام في هذا انه قد يقال لا يلزم من كون العرض لا يبقى زمانين ان لا يكون قد بقي ولا كلام في ان العرض لا يجوز ان يكون قديما ولا كلام في ان عليه العرض فلهذا احتجنا الى بيان استحالة التغير على القديم وهو رابعها واليه اشار بقوله الا ان التغير الخ والسابع ابطال كون الاعراض من جنسها وقسم فرعها في جنسها بقوله اي فنقول اي الجلاسفة الاعراض حوادث لسبق العدم اولا وهذا اعتراض من الجلاسفة على كون الدليل الذي اشترك للمتابعة على حدوث العالم وهو قولنا وكل ما لا ينفك عن الحادث فهو حادث ووجه الاعتراض انهم قالوا لا نسلم ان ما لا ينفك عن الحادث فهو حادث قولكم لا يخلو مسلم وقولكم فيكون حادثا ممنوع لانا لا نسلم انه يلزم لو كانت الحوادث التي لا تنفك الاجرام عنها مسبوقة بالعدم ان يكون الاجرام ايضا حادثة بل قد يقال بقدم الاجرام مع قبول الحوادث عليها على هذا السبيل وهذا اعتراض لما ان نوعها لا ينفك عنه الاجرام فرعها والرابع ان الحوادث اللازمة لها اي الكون والظهور والانتقال وقيامها بنفسها وقرع جنسها لا يلزم في الاول من اجتماع الضدين في المحل الواحد لان الجوهر اذا تحرك والسكون كامن فيه زمن حركته لاجتماع الضدان فيه ضرورة ولا يلزم في الثاني والثالث من قيام حقيقة السكون فيه بعد الحركة مثلا انتقال الجوهر من حيز الى حيز فلو انتقلت او قامت بنفسها الى وقت هذه الحقيقة ولزم ايضا قيام الانتقال بها وذلك الانتقال ينتقل ايضا بانتقال وذلك يؤدي الى التسلسل وقيام المعنى بالمعنى

واما الرابع

واما الرابع وهو قولهم حوادث لا اول لها فغير ايكتفي في ابطالها بأشهر ايكتفي في ابطالها بأشهر انها لو لم يلزم في اثباتها الجمع بين الضدين وهما الطرد وعدم المغايرة وذلك لا يحتمل واعتذر المعتزلة عليه من حدوث ما سوى الله تعالى وان التغير على القديم ممتنع لذاته الصفة الهوية اي المستقيم اذ لو جاز عليه كل ما عدم لاستحال فرضه لان كل ما عدم دليل على الجواز والجائز يستوي في حقه الوجود والعدم فيفتقر في ترجيح احدهما الى مرجح فيكون حادثا ثم اول هذه السبعة اثبات الاعراض الثاني اثبات لزوم الاجرام الثالث ابطال كمونها وظهورها الرابع ابطال انتقالها الخامس ابطال قيامها بنفسها السادس استحالة التغير على القديم السابع ابطال حوادث لا اول لها وفي شرح الوسطى ان هذه الاصول السبعة هي التي استخرجت منها الكلمات في قوله تعالى وكلمات ربي ومن تفقها وحررها فهو من الراسخين في العلم الفاجر بمعرفتها من ابواب النار السبعة ان شاء الله تعالى فاما الجلاسفة فاقوالهم في اثباتهم قدماء خمسة واجب الوجود وسموه عقلا ثم نفسا وهيولا وخلاء وملاء فاما انها قدماء فلانها ممن الضلال والسفه وهذا هبتهم في ذلك ركيكة جزانا الله ضد بمقالتها هو مرسل ولا معلول عاقل الا من سلب عقله وايمانه فان له لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جزاءها اي الاقوال الى غيضهم نهيا اي قولهم بقدم العقول والنفوس والهيولا يعنون بالعقول نفس الافلاك والملائكة وبالنفوس الملائكة والارواح المشرية وبالهيولا والله اعلم حوادث الاشياء واصولها واحرزهم هذا من الاقوال الباطلة التي اضراهم فيها

قال ابن زلفة ... ممن ينتمي
الى الاسلام وليس له فيه نكير
قال المنجور في حاشيته
ممن كان يقول بنفي الاختيار وقدم العالم ونفي المعاد البدني وغير ذلك مما
وراء الفلاسفة ويسمى الاسلام نسبة ابيه وعصمة ماله ودمه الاغير
سفهة كفار من الروم كانوا من اهل يونان كانوا اهل حكمة وعقل واخذوا انفسهم
التي ظهرت ويسمهم البيلسوفا قال ابن الصلاح ولم يكن عالما ولما
بعث موسى عليه السلام في زمانهم دعاهم الى شريعته فابوا واستكبروا
فالوا في غيبة عما عندك فانا نقول بما تقول وزيادة وقد قالوا بقدم
العالم لانا انما قالوا بقدم اصول وهي العناصر الاربع الماء والتراب
والهواء والنار دون اشخاصها وكذا بقدم الافلاك قال عبد الغني
الرباغ رضي الله عنه اصل علوم الفلاسفة وما حكموا به في العالم العلوي
وهو انه هو ان وجد الان في زمن سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة
والسلام بقاء وجعل يسمح منه امورا تتعلق بالفتح في ملكوت السموات
والارض فلما ابه الان وقع له هو ايضا الفتح فوقف مع ما شاهد في العوا
لم وانفتح عن الحق سبحانه وخسيس الدنيا والاخرة وجعل يفتح عما شاهد
في العالم العلوي ويزكي مواضع النجوم ورجع عن دين ابراهيم فتلقفه ذلك
مرارا الى ان بلغ الى الفلاسفة الملعونين قال رضي الله
عنه واستنزع غضب الله على ذلك الرجل لانه دل على غير الله فهو مبعد
الفاكهي عن الله انتهى المراد منه فلا فرق بين هؤلاء الجهال فسلمنا الله
تعالى من الضلال بمنه وكرمه بجاه محمد صلى الله عليه وسلم

فصل في بيان الجائز في حق الله سبحانه وتعالى

وجائز في حقه تعالى اي يتعلق الامكان الزوال والافعال القائمة
بالذوات امكانا ذاتيا واختياريا ولا عبرة بعارض يصنعه او يوجبه

والابرار

والابرار الا ... يبين الاستحالة والوجوب بسهل
القسم الثالث ... وجواز كل فعل في حقه تعالى انما
هو على البدلية والترجيح بان يوجد فعلا شيئا بعد شيء اذ هالا نهاية له لا
يسعه الا المستقبل كما تقاس اهل الجنة واما ان يوجد هكذا في الحال والماضي
فلا يعقل لانه يوجد الى وجود هالا نهاية له في ازل واحد واجتماع الاضداد
والامثال وذلك محال كذلك التكليف وهو الزام ما فيه كلفة ومشقة
للعباد اي المالغير العاقلين بامتثال الاوامر واجتناب النواهي وكذلك
هو يسير لنبيه كريم ... شرورا وهو ... غاوي واضالهم عنه وغير ذلك مما لم يسر
امر واجبا عليه ... اي الجائزات اذ لو وجب عليه تعالى شيء وهذا عقلا
لانقلب المحال واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل بل اختياره اليه من غير
وجوب ولا امتناع فان شاء فعل او فعل وهو اختياره وان شاء ترك فلا صلاح
للعباد واجب عليه تعالى اوطبعا ... او متساويين في الصلاح فلا يجب عليه
شيء من ذلك هذا الذي ... اي ترتيب ... اي ظواهر الشفاعة وجاز
بالشفاعة خلافا للمعتزلة القائلين بوجوبه على الله تعالى الصلاح عليه سبحانه
وتعالى واذا كان صلاحا وجب عليه في اعادة اطفالهما تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا كل ما اراه ... هو الهواء ... والحسن في حقه تعالى
كما انه كذلك في سابق علمه وفي الافعال كلها صواب وحسن بالنسبة اليه تعالى
فلا يتجرد له بها كمال ولا يعتريه بها نقص بل كلها بالنسبة اليه تعالى سواء
العفو والعذاب والايمان والكفر والطاعة والمعصية واختيار كل
كل بما اختص به واقع منه سبحانه بمحض اختياره ولو عكس لكان كذلك
حسنا في حقه تعالى ولأجل ذلك كان ذاك العقاب والكفر والمعصية
ونحوها بالعدل اي التصرف في الملك ولا علة للفعل فيه عقلا
بمحض المشيئة والاختيار وكان ذا الثواب والايمان والطاعة

ونحوها بالفضل اي الاحسان
والانعام ولا علة للفعل فيه فعلا
بل يجوز اختيار سبحانه من
يفعل ما شاء ويترك من غير علة اي منع وما
اي ليس لفعل وحكم قولهم ادراك قبح في الشرع او الى ادراك جمال ما
فيه اي ليس ادراك العقل معنى القبح والحسن الشرعيين من الشرع خلافا
للمعتزلة المحكمين للعقل وذلك ان الحسن والقبح بمعنى الكمال والنقص عقليان
بالاتفاق وبمعنى ملاءمة الطبع ومنافرته كذلك وبمعنى الامر به والنهي
عنه شرعيان واما بمعنى كون احدهما واجبا اي مذموما بالشرع الذي يستحق
فاعله الثواب وتاركه العقاب او مذموما ومنهيا عنه فجعله حراما كان او
مكروها انتفاء القبح بالرسل اي الزام وعلى هذا فالمباح ليس بحسن
ولا قبيح هو كذلك وفيه خلاف انتهى من شرح ابن الاكمش ورد اهل
السنة على مذهب المعتزلة في ايجابهم مراعاة الصلاح والاصلح بانه تعالى
لو علم وجه الصلاح للعباد سبحانه كم الورى الفلاح اي
النجاة من كل سوء والفوز بكل نعيم اذ ذاك صلاح لهم اي فيلزم
ان لا تنفع محنة ولا مصيبة دنيوية ولا اخروية وذلك باطل وايضا
فلو وجب عليه لكان عليهم اجر الاولى اي الجنة واجبا عليه
لانه اصلح مرتبة يضم للاولى اي شرائر الدنيا والاخرة واصلح لهم
مرتبة يضم الثانية اي الشرعية وحشا فيما هم الواو اي دار الدنيا
وما فيها من الامور يكابدون فيها من الاكدار اي التغيرات وانقلاب الاحوال الخ لا
مصلحة لهم في ذلك كله واللوازم كلها باطلة فملزومها وهو وجوب
مراعاة الصلاح والاصلح عليه تعالى باطل وهو المطلوب ان قيل ازالة هم
بزائد اجرا لهم على غير العقلاء اخرى هذا اعتراض من المعتزلة على
اللوازم التي اوردها اهل السنة ورده اهل السنة بقولهم

اي ازدياد الاجر شافة وهو والاصلح لهم وايضا الزعلى
الكبير هذا تكليفه ما لا يطيق وهي زيادة عذاب سلفا ان خالفه
ان عاش جزء اي ثانيا وهي خلفه مضرة اي يكلف في المستقبل
بوجوب مراعاة الصلاح والاصلح عليه تعالى وعلله بقوله اذ هو في الدارين
ذو العبوس اي الحزن والقطب اي ذو وعشا فيها شيء عبوس اي ذو والمنكر
القبيح بالقفي في الدنيا والعذاب في الاخرة فلا يليق امر الحكيم
في مدى الامور من اللوازم اقبح اهل الجرائم اي فكيف كناية
عن رد مذهبهم وابطاله وتضليله وقصة الشيخ ابي الحسن الاشعري
رضي الله عنه صح شيخه ابو علي الجبائي كبير المعتزلة في قول
الكثير الاباية عن الرجوع الى الحق وذلك
ان الشيخ كان على مذهب الاعتزال حتى جرت هذه القصة فتاب
اهل السنة وهي انه سال الجبائي عما تقول في ثلاثة اشياء
احدهم قبل البلوغ كافرا والاخران بعد كافرا ومات
على ذلك فاجاب اما الصغير في الجنة واما الكافر الكبير في النار
واما المؤمن الكبير في الدرجات العلى فقال الشيخ ما بال الصغير
فضل به عن درجات الكبير المؤمن فقال لانه لم يعمل فروعه وقال له
الشيخ فرجحته على مذهبكم ان يقول كان الاصلح في حقي ان تتركني
حتى اصل بعمل الدرجات العليا فقال الجبائي جوابه ان يقول الله
علمت انك لو بقيت الى سن التكليف لكفرت فتخلد في النار والاصلح
حقك موتك صغيرا كما فعلت بك لسلامتك به من الخلود في النار وسلمه
زعمك ما لا يليق من نعيم الجنة فقال له الشيخ فاذا رفع الله

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0038
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

مات كبيرا كذا قرا
بام وكذا وهو ركات
لكني بيعولون كذا رضي
منه بام ني وهو تبة هذا الصبي
فما لبثا تمتنا صغارا قبل التكليف وعلمت هذا الكبي بعد كما
وقعت بهذا الصبي فسمعت الجماعة ولم يقدر ان يجيب بكلمة وقال انه
عيون وقال الاشعري بل وقف حمار الشيخ في العقبة ثم قال جل ان توزن
احكام ذي الجلال بميزان الاعتزال جهل مذهبه ونكس مذهب اهل السنة
فتى صار شيخها واما هما وهذا اعتزال الاطفال والروايات الخ لا تكليف
فيها ولا ثواب ولا عقاب من انواع الالام ومؤنياتها واما ان لا صلاح
لهما وهذا يقضي بحكم لاهل السنة الا علام فان مذهبهم هو الحق
فتعليله على مذهب المعتزلة ان يكون هذا لخلل في حقه تعالى وان يكون
[illegible] ذلك على الله ان الله لا يخلو من افعال ذرة فله الحجة البالغة
بل له كله واقع بمحض اختياره والحق وهو ان الاطفال كلها بمحض
اختياره تعالى وانه اما فضل واما عدل وربك يخلق ما يشاء ويختار لا
يسئل عما يفعل لا يخفى على ذي عين ان هذا بكيء والله يحق
الحق ايضا هكذا من غير ايذاء بكيء اي كذب في الاعتقاد والافعال والاقوال
في ذاته سبحانه وتعالى وصفاته وافعاله

فصل في بيان حكم الرؤية

وهو ان الحق يخلقه الله تعالى في العين ادراكا على الانكشاف العلمي
لا بانبعاث اشعة ولا بانطباع صورة المرئي في الباصرة ورؤية
الله تعالى بالابصار كما هو ظاهر انها بالحق وقع وهو احد اقوال ثلاثة
وانما لا نراه بجميع الوجوه كما هو ظاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها

ناظرة

لهم الحجة

واخرج ثعالبي انما بقل جزء من اجزاء البدن كما نقل عن ابي يزيد
البسطامي رضي الله عنه فيجوز عند اهل السنة وصاروا البقاء
السليمة وهم اهل السنة ومعنى جوازها في حقه تعالى انه يجوز
ان تتعلق قدرته تعالى بايجادها لخلقه لانها اذا راى يخلقه العبد فان
خلقه في البصر سمي رؤية وفي الاذن سمي سمعا وفي القلب سمي علما
وفي جرم اللسان سمي ذوقا وفي الانف سمي شما وفي سائر الجسد
سمي لمسا واختصاص كل بالمحل الذي اختص به انما هو بمحض اختياره
تعالى واجراءه العادة بذلك اما ادراك علمنا له تعالى فوجوبا فقطعا
واما رؤية البصر له تعالى فتجوز عند اهل السنة ودافعة في الاخرة فقطعا
واختلفوا في وقوعها في الدنيا واما بقية الادراكات فاختلف هل
يصح تعلقها به كالبصر على ما يليق به تعالى او اختلفوا هل
رؤية صفاته الوجودية اعني الا فا بالجمهور على الصحة لان الله
الوجود على رؤية كل موجود وقال الاشعري انه لا دليل على
الوقوع جوز تقابل او اتصال اي حال كون رؤيته تعالى
تقابل او اتصال او جهة بل الذي يكون حال رؤيته تعالى الجلال
بالجلال اي جلاله تعالى وعظمته مرئي الكيف والانحصار والبعد
والبعد وضديهما واهل الاعتزال والضلال فقد حكموا انها
من المحال لانها تستلزم الجهة والاتصال عندهم اي جسم والرؤية
بالشعاع اي بانبعاث اشعة اي اجزاء مضيئة تخرج من عين
فتتصل بالمرئي وذاك من الجهة واتصال الشعاع وهذا الجواب اي جواب
رؤيته تعالى وامتناع في حقه تعالى فتشكيل رؤيته على مذهبهم
رد عليهم اهل السنة بان هذه اللوازم للرؤية من الجهة والاتصال

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0039
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

عادية لا عقلية فيجوز عقلا ان تقع من غير جهة ولا اتصال كما وقع بعلمنا انه كان لكاد راكا وليس معنى الرؤية ما فسروها به بل انما الرؤية معنى خلقه الله في الشيء المحل الراءي فمن قال خلقا في الشيء المحل الراءي فقد اصاب ولا يشترط فيه عقلا اتصال شعاع ولا مقابلة ولا في جهة ولا جسمية وايضا فلو كانت بانبعاث اشعة كما يزعمون للزم ان لا يرى الانسان الا قدر حدقته اذ لا تنفصل الاشعة التي ترى عند غيرها اكثر منها ولو وجب اللزوم ان تتأخر رؤية الراءي لما بعد عنه بحرف عينه ازمنة بقدر ما تصل الاشعة الى المرئي وتنعطف به وبخلاف ذلك باختلاف البحر وكلا الامرين باطل بالمعاينة فان الانسان يرى الاشياء البعيدة جدا بتمام فتح عينيه وغيره قد يرى اصلا ويرى حدقة اكثر من حدقته اضعافا لا تحصى فما وقع عن حدقته هي التي في الاشعة التي لا يرى الا اذا اتصلت به عند هم كموسى عليه السلام حيث سأل الجليل ايا ما هو اي شأن الرؤية بقوله ارني انظر اليك اغواما ليفاه على جوازها عقلا اي مثله عليه السلام وهو الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجهلون المحالات وهو من كلمة تعالى اذ لو كان ذلك لكان جاهلا بما علمته جهلة المعتزلة و الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من سؤال المحال لحق متدى وايضا هو وقوعها معلق على استقرار الجبل وهو ممكن والمعلق على الممكن ممكن اذ معنى التعليق الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق عليه والمحال لا يثبت على شيء من التقادير الممكنة وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم الرؤيا وراسماه تعالى ليلة اسراء به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى عيانا اي معاينة بعينه راسه وهو المذهب الصحيح المشهور وهو قول ابن عباس وانس وغيرهما

من الصحابة رضي الله عنهم وهو الذي عليه الجمهور من اكثر الامة وعليه الاشعري واكثر العلماء واختلف الصحابة في وقوعها ليلة الاسراء له صلى الله عليه وسلم دليل على جوازها اذ لو استحالت ممتنعة لما كان بلا اختلاف معنى واجماع السلف الصالح على الرغبة الى الله تعالى ان يتنعم بالنظر الى وجهه الكريم دليل ايضا على جوازها والموصوف بها في الاخرة هنا اي الرؤية فيلزم من ايجاد مرئية وهي الفضيلة والمرتبة في الاخرة عظيمة كما اتى عن صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم لانه سيرى ولا يرى وبقاسم صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة وزيادة اي الرؤية وكم اي ورد كثير من احاديث صحاح في رؤية ربنا عز وجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا متعددة كقوله صلى الله عليه وسلم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وقال عليه الصلاة والسلام فيما هنا اي فيما قول كما ترون القمر تضامون في رؤيته أكمل التشبيه وهو حديث صحيح اخرجه الشيخان فكان حديثا مستفيضا تلقته الامة بالقبول وذكر بعض الزيدية في شرح التجريد انه رواه احد وعشرون من اكابر الصحابة وقد وقع جواب السؤال عن الرؤية وذلك يدل بعبارة يقتضيه فحواها مع لحاظ قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة مع الجمهور قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون مع اجماع الصحابة والتابعين قبل ظهور البدع على جوازها وهذا مذهب اهل السنة والاجماع على ان هذه الادلة محمولة على ظاهرها من غير تاويل كما والظواهر اذا اشتركت في شيء اقتضت الفتح به وهو فاعرفه من فواعد الشرع هذا اثبتها بالدليل الشرعي على

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0040
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وأما اثباتها بالدليل العقلي المشهور وهو ان ما يصح الرؤية الوجود
وضعيف لان الوجود غير الموجود فلا يصح علة فالي في الكبرى
وعبارته في شرح الوسطى واما استدل به على جواز
الرؤية من الدليل العقلي المشهور وهو ان الرؤية لما صح تعلقها بالجواهر
والاعراض وكانت صحة الرؤية امرا يختص عند الوجود ويستحيل عند العدم
لزم ان تكون لها علة للامتناع الترجيح من مرجح وان تكون العلة مشتركة
بين الجوهر والعرض لامتناع تعليل الحكم الواحد بعلتين وهو اما الوجود
واما الحدوث اذ لا ثالث يصح للعلية والحدوث ايضا غير صالح للعلية لانه عبارة
عن مسبوقية الوجود بالعدم وهو اعتباري محض او عن الوجود بعد العدم
وكل من العدم وصحة الرؤية نفي الوجود وهو مما يشترك فيه الواجب
والجائز فيبقى صحة رؤيتهما وهو المطلوب وضعفه كثير من المتاخرين
كالسعد والامام الفخر واعترضه بوجوه كثيرة اهم **تنبيه**
نقل الامام ابو العباس بن زكري في شرحه على عقيدة الامام ابن الحاجب على
ان الشيخ ابا الحسن الاشعري كان على مذهب المعتزلة اولا الى ان رءا
النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من رمضان فقال له يا ابا الحسن
الحديث فاين يا رسول الله فقال الم تقرا فيه اذ قلت سترون
ربكم الحديث فقال يا رسول الله فلم لم تقل به فقال لان الادلة العقلية
دلت على استحالة رؤيته وانا قلت الحق فقال اما انك ستجد الامر على
خلاف ذلك فقال بالرؤية وانتبه مرعوبا ولم يدر ما يفعل وجعل يقول
يا ويلتا ان قلت على الله تعالى ما لا يعلم به ويا ويلتا ان قلت على الله
ما خالفت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتحير
ويبكي حتى عزم على ترك علم الكلام واشتغل بالفقه والحديث فلما
كان العشر الاواسط رءا صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل بالشيء وتركه
فانتبه الشيخ مرعوبا حزينا باكيا فجعل يقول ماذا اقول للناس

في مذهب نكرته اربعين سنة وارجع عنه بعجزي رؤية الغوم فيقول
الناس للامام مجنون وموسوس فلم يزل في تحير الى الصبح وعند ما
فلما كانت تلك الليلة خرج من بيته الى الجامع الاعظم فلما راجاء الناس
فلما اتى الجامع الذي عليه الكسر حتى صارت اعضاؤه كالجبال والذي
عليه من الغوم حالي يحمر قبل ذلك فرجع الى بيته حزينا فلما باته من فيام
الليل فلما نام رءا صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الحسن ما عملت فيما قلت
لك فقال يا رسول الله ماذا اقول للناس في مذهب نكرته اربعين سنة
اتركه فجعل الغوم يقولون الناس انه لمجنون فقال صلى الله عليه وسلم كذلك
كان الناس يقولون فترة وما ضرك ذلك عن المحو واثبات حصلت الرؤية و
الله يلهمك الحجة فانتبهت وقد الهمني الله الحجة فاثبتها بادلتها
العقلية والنقلية انتهى من شرح ابن الامام

فصل في بيان ادخل الى الرسالة والنبوة والكرامة

وبعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام ايضا جائز له عقلا
حقه تعالى واجبة خلافا للمعتزلة وغيرهم ممن اوجبوا على الله
عليه تعالى واستحالة كما تقدم حجة البراهمة والسمنية ومن وافقهم
احالوا على الله ارسال الى من علموا انه يرسل الرسل بعثة لا يليق
بجلال الله تعالى لاغناء العقل عن ارسال الرسل والعقل عندهم هو
المحسن والمقبح ويجب علينا الايمان بما شرع على لسان خير خلقه
وعبده ورسوله ونبيه وغير ذلك من امور الشريعة واخبار
الاخرة التي فيها ثوابهم وعقابهم اذ لا مجال للعقل وحده في هذا
لا شيء لولا ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام فمن اجابهم

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0041
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الى ما يدعون اليه وامرهم عرفانيه ايه عقل هبه امل وشر رابح لان
العاقل في الحقيقة من عقل عن الله وسعى في خلاص مهجته وانقذها من
موارد الهلاك ولا يتم ذلك الا بالايمان بالرسل وبما جاء وبه والاتباع لهم
ومن ابى عن الايمان بهم فساقط في هوة ايه جهنم من حبل الهلاك وما يكسب
تردى الشقوة الله أعلم حيث يجعل رسالاته ولا حيلة من اعمال الطاعة
بخلاف الولاية فتكون كشعبة ووهبية قال صاحب المنية اكتسابها
بعد قبل تعلم العرض حرام اجماعا ويجري فيه خلاف والمشهور المنع لشرط
الحكم ولا ارتياض عبارة عن التخلي عن الاخلاق المذمومة والتحلي
بالاخلاق الحميدة الى ان يصير الى حالة يتمكن بها من سياسة نفسه وغيرها
لا طي عنه العلائق انما تكتسبها بالرياضة لكن انما تزكي بفضل
الله تعالى الشوق العكاء البياض الليث على من يشاء بجمله وحي من
الله تعالى بواسطة ملك او دونه بخصوص اراه والعناية ايه الاعانة
والتوفيق وبالرسالة او الولاية ابن الاعمش خلافا لهما ان الولاية غيبي
كالنبوة ولا شك انها انما تكون باختصاص الله تعالى ولكنها مكتسبة
ان كانت بمعنى الولاية الشرعية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون وان كانت بمعنى الولاية الخاصة
فعلى ظهر ويمكن ان يخرج على الخلاف في جواز اعادتها وقد ذكر فيه
الفشيري قولين وصحح عدم جواز اعادتها وعلى يجوز للولي
ادعاء طلب الكرامة او لا قولان وهو ايد الرسول افضل فكيف اشارة
على ان النوعين لا يكونان في البر والاتقياء وفي ذلك خلاف ويشترط
ارضاء النبي والرسول ان يكونا سليمين من منفر خلقيا فمن كان فيه منفر
كعمى وبرص وجذام لا يكون نبيا ولا رسولا ولا ولي بلاء ايوب و
عمى شعيب ويعقوب لانه ليس حقيقيا بل هو امر ظاهري ولا يرد
ارضاء على انه حصل لكثير ولا بعد تقرر النبوة والكلام فيما قارنها

لوحي

أوحى له من ثم تكميله العلم ولا تتركه العقول وهو الله تعالى
فقال بلغ من بعثت فيهم حكما فهو الذي يفتقيهم ايه يتبعهم
ويستفصيهم وان يأته الوحي يعلم فضاء عليه ولم يوحى بتبليغه هو
النبي فيما يشهى فالرسول اخص من النبي مطلقا فكل رسول نبي
ولا عكس وهو المشهور وقيل هما بمعنى وقيل بينهما عموم وخصوص
من وجه فيجتمعان في الرسول من البشر وينفرد النبي بمن اوحي اليه من البشر
ولم يوحى بالتبليغ وينفرد الرسول بمن اوحي اليه من الملائكة وبعث الى
غير وقيل هما متباينان وان الرسل هم اصحاب الكتب والشرائع و
النبيون هم الذين يحكمون بالحق على غيرهم مع أنهم يوحى اليهم
اليه موسى ان اريد النبيين في الجمهور فلا فتحم واراد وجه
عدم الاجتماع بزلك لا يصح وفرق اصحاب الله النبي صلى الله عليه وسلم
بالنبي والرسول وكذا غيره

فصل في بيان ما يجب لهم وما يستحيل عليهم وما يجوز في حقهم

وصدق رسل اي مكلا بقوله خبرهم للواقع واجبا عقلا والمراد بالوجوب
هنا عدم الانفكاك ولو بالدليل الشرعي لان وجوب الامانة والتبليغ
شرعي أما وجوب الصدق فدليل عقلي بناء على ان دلالة المعجز عقلية
او وضعي بناء على ان دلالته وضعية لانها بمنزلة قوله تعالى
صدق عبدي الخ وهذا لغة وضعية والصحيح أنه عادي بناء على ان دلالته
عادية اي مستندة للعادة الجارية بأن تكون المعجزة علامة على الصدق
اه والصدق ثلاثة أفضل صدقه في دعوى الرسالة وصدقه في الاخبار

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0042
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

التي يبلغها عن الله عز وجل وصرفه الكلام المتحلو بلام الرئيا كقولك زيد
وفعل والمراد من هذا القسم الاول لان الجبر هو الذي ذكروا انما يدل عليهما
واما القسم الثالث فهو داخل في الامانة في كل ما قالوا من اخبارهم عن
امر الدين والاخرة فجميع ما قالوا عن الله عز وجل لا يقبح خلافه سواء اخبروا
في حال الرضى والغضب او في حال ضحك والشغل الفارغ عياذا بالله
الله تعالى عنه حكاية الاجماع على امتناع مخالفة خبر النبي صلى الله عليه وسلم
للوافع فيما كان يقع البلاغ لاعمدا ولا سهوا ولا خطأ في حالي الرضى والغضب
قال وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قلت يا رسول الله أكتب كل ما
اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فانه لا يقول في ذلك
على الا حق ثم ذكر خلافا فيما ليس سبيله البلاغ كاخبارهم عن امور
الرئيا واحوال نفسه فيجوز بحكم حرم المخالفة في ذلك حال السهو وذهل
الجمهور على انه بمنزلة ما كان يقع البلاغ فلا يجوز المخالفة فيه ايضا
لا عمدا ولا سهوا ولا خطأ وهذا هو المختار عندي انتهى من شرح مسلم
للابي وكل هذه فيهم مستحيلة والكذب وهو مخالفة الخبر للواقع
اعني خبر الله تعالى في جانب الرسل عليهم الصلاة والسلام كل حال من
احوال الرضى والغضب والجد والهزل وعلل استحالة الكذب عليهم
بقوله لانه اي كذبهم يبطل اي يوجب لوصف البارئ سبحانه
وتعالى بالكذب اي الكذب في اخباره وعلل الاخبار والملازمة بقوله
فراجل تصريقهم بالمعجزة اي وهي فعل الله تعالى خارق للعادة
مقارن لدعوى الرسالة متحدى به فعل وقوعه على وجه يجري في
سنن مقارضته عن الاتيان بمثله اي احترز بقوله خارق عن غير الخارق
كطلوع الشمس من مشرقها وغروبها ومغربها والخارق لسبب عادي
كاكثر حتى لما يجعله الله في بعض الحيوانات من الحوامل كجبل المعنا حبيس

الخلوة ٢

ومقارن

و يقارن لدعوى الرسالة مراد اخا قال وآية صرف خارق يحصل بعد
دعوة و بدعوى الرسالة من امة الاولياء و يقبل وقوعه مما لو يحصل بآية
وانقضت وقال شخص انا نبي ومات على مجيئه و يقع مكذبه مما قال وآية صرف
ان يخلق الله يد شخص بتكذيبه و هذا لتعلم على صرف الى سؤل من الامور
عقلية او وضعية ومعوا لاصح او عادية بحسب الغير اقوال حال كونها
عاريا عن ذلك اي عن معونة ومصحبة لدعوى متحدى به اي فاصحبة بصحة الدعوى
من الرسالة حيث لا يبقى فيه شك وهي اي المعجزة تقول الله هذا المعجزة
الذي ارسلها اليكم يصرف ما منه عنا يسوا اي تنتهي المعجزة في الدلالة على
الصرف منزلة التصريح بالكلام في المعنى فهي كالاشارة بالراس ونحوه على
معنى مفهوم اي تنتهي منزلة قول المشير نعم او لا وليس المعنى ان المشير
قال نعم او لا وهي كذلك سواء تكلم المشير او لم يتكلم و بهذا تعرف ان دلالة
المعجزة لا تتوقف على سبق المعرفة بالكلام حتى يلزم في اثباتها كلام الله
تعالى بالشرع ووجه كونها من حيث كانت خارقة للعادة ما ذكره بقوله
لان تصريق الكاذب كذب وهو اي الكذب مستحيل في حقهم صدقه
جليل اي عظيم لانه نقص والنقص عليه تعالى محال و لانه لو تصرف
به لاستحال انطباقه بصدقه وهو الصرف الخارق لما يتصف به لا يكون
الا واجبا فلا يكون في خبره صرفا بل لاستحالة الجمع بين الضدين ولانه
لو اتصف به للزم جهله وذلك منافي للعلم وهو محال وهذا اللوازم كلها
محال فكذلك ملزومها وهو عدم وجوب صرف الرسل عليهم الصلاة والسلام
لان ما ادى الى المحال محال فوجب صرفهم وهو المطلوب ثم ان قيل
استلزام الكذب للجهل انما يستلزم الصدق للعلم بقوله لانه لا يعلم
صحيحا بكل شيء على ما هو عليه وجب انه تعلم بخبري اخبار وقف اي
مراجع على ما ذكر كلامه تابع لعلامه ان العالم بالشيء مستحيل به

فيستحيل ان يتكلم بخلاف علمه وارادته اي الاخبار بوهي العلم صرح بذلك
في حكمه اي حكم جبريل تعالى ان المحل الذي قام به العلم هو المحل الذي قام به الكلام
فوجب ان يكون كلامه وهي علمه ويكون صرفا والالزم انقلاب الجهل والتركيب
وكلاهما محال وما ادى الى المحال محال ووجب امانته وهي عدم خيانتهم
بفعل محرم او مكروه وقيل ايضا بانتفائهم بحيث الله تعالى خواطرهم وهواجسهم
كذلك من التلبس بمنهي عنه نهي تحريم او كراهة فان بعضهم هي ملكة
راسخة في النفس تمنع صاحبها من ارتكاب المنهيات وعلى كل فهي حجة
العصمة التي قررها المتأخرون بقوله اي عصمة الرسل عليهم الصلاة والسلام
جعل وقوع وصفه اي عيب ارتكاب المنهيات بمعنى جواز حكم
الكل والباقية من ارتكاب المنهيات نهي تحريم او كراهة فلا يقع
منهم عمدا ولا سهوا قول بعضهم او مكروه فالانبياء عليهم الصلاة و
السلام معصومون من انواع النقص والخسة في الدين والخلق والخلق و
الحسي فيه ويستحيل ان يصر رحتمي ضد الامانة وهو الخيانة
وهي ارتكاب ما نهي والمراد بالاستحالة هنا عدم امكان
الانفكاك وله دليل الشرعي لان ما وجب بدليل شرعي يستحيل ضده
بدليل شرعي وما وجب بغيره يستحيل ضد بغيره وقول الصلاة
والسلام الكهنة والبهود والنصارى ومن في معناهم ممن ينسب اليهم حاكم
على اهل الكفر والبهود والنصارى ومن في معناهم ممن ينسب اليهم حاكم
عني هو عنه اينا وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة
والسلام فهو تنا لو في ضامنهم ايفاءه اي المنهي عنه لانقلاب المنهي
عين الطاعة لاكل التالي بحال لانه جمع بين ضدين والمفرد مثله وبيان
الملازمة قوله لام رجالا الافتراء هم في قوله وما اتاكم الرسول فخذوه
الاية وغيرها من الايات فلو كان في ما يامرهم به منهي عنه لكان منهيا
عنه من جهة الامر به من جهة الامر بالافتراء وهو لازم جمع بين الضدين

بخط منصور

بخط منصور على خلافه اي في غير ما خصوا به من الخطاب فلا يجوز لنا
الاقتداء بهم فيه لانهم خصوا به دوننا وفي غيرهم قال تعالى خالصة
لك من دون المومنين والقاء ياتي بالجشا فلا يكون غير كما عند واجبة
او مستحبة ولا يقع منهم المباح الا على وجه يقع واجبا او مستحبا
كالتشريع والتقوي على طاعة الله تعالى ونحو ذلك فيقال اي خمسي
الاقسام فنا ان تشارك وقوع المعصية منهم في اولا يقع بهم ما
اشبهها ما وقع في الكتاب والسنة مما ظاهره وقوع ذلك منهم ولا
يحمل على ظاهره المستحيل عليهم فهو من المتشابه في صفاته تعالى
كما اتى في يوسف هم بها من قوله تعالى ولقد همت به وهم بها
الاية واختلف العلماء في تاويله فمنهم من تاوله على تقديمه
وتاخيره على تقدير التقديم والتاخير بمعنى لولا ان راى برهان ربه لهم
بها وعليه فلم يقع منه هم ومنهم من تاوله على ان الباء في الموضعين
سببية وهم بمعنى حزن والمعنى ولقد حزنت بسببه واما بها الهم
من اجله حين لم يكفا وعما على امراته ما وحزن هو واصابه الهم بسببها
لما اطلعا عليه من البيد والسكوة فخافا ان تفتضح في تكالة او ان تقصبه
للقتل ويكون قوله وهم معطوفا على وهمت به كما هو ظاهر
اللفظ وقوله لولا ان راى برهان ربه اثر كلام وهو ثم حزن جوابه
اي لولا ان اشتحضر ما اوحى اليه من نجاته وكون الحافة له لازمة
لحزن ما كان تذكر فسري عنه الى غير ذلك من التاويلات اللائقة وكونا واجبا
عليه السلام والراجح ان هذا الهم اي البقع من الشجة بعد ان تبدل الله
بقوله ولا تقربا هذه الشجرة الاية والا عتزار عنه بتبيته تعلى بقوله تعالى
فنسي ولم نجد له عزما اي قصدا الى المخالفة فاذا كان نسيانا فليس
بمعصية في اولى وسوء الادب اما اشكل ظاهره من قصدهم كقصة

كقصة نوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان ويونس عليهم
الصلاة والسلام فكذلك لم يقع في كلامهم ويؤول وقيل ان ذلك كله
كان منهم قبل البحثة والاجماع على عصمتهم انما هو بعد البحثة واما
قبلها ففيه خلاف **وكذا** ما يوهم ظاهره نقصا
في حق الملائكة عليهم الصلاة والسلام كقصة هاروت وماروت وجعلهما
ملكين يعلمان السحر ويزينه بهما كذبه المورخين انما هو فيها وضعوه وذلك
كله كذب لا يحل اعتقاده انما الذي يكون ملكين فواضح وان كانا من الملائكة
فتعليمهما السحر لم يكن لاجل التعلم به بل ليحترز منه بتعريف حقيقته وبيان
شره ولذا اخبرا انهما فتنة فلا تكفر بل يعتبر منه بتعريف حقيقته وبيان
واما قول الملائكة حكايتا
لولا ان نجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فهو استفهام منهم
بمعنى الاستعلام لا الانكار والاعتراض الحمد لله جبلهم على صرف امنه
ولهذا اتوا بجملة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك احتراز ايهة الاستفهام
عن انكار الاعتراض وقد اراد الله تعالى ان يستخلف لهم
لما امر وبالاقامة الخلق اما امروا بكتمانه ويجب عليهم كتمانه وما جبروا
فيه ولا يجب عليهم شيء فيه وانما لم يذكر وجوب كتمان ما امروا بكتمانه
لانه داخل في الامانة لو وقع منهم ضر وهو الكتمان فكتموا فكان
الكتمان لعلة التشويش اي فجوز عند الاحتياج اليه لما ان الذاتي لا يحل
ما لغيره وعلله وبيان الملازمة انهم لو كتموا شيئا مما امروا بالاقامة
لجاز لنا كتمان العلم وقد بطلوا ان الله فرض علينا بالاقتداء بهم وهذا
معنى قوله **يجوز** ان يكتم الا العلوم الشرعية الفاضحة في الدنيا والاخرى
على حاله كما يجب اظهارها اي ما يخالف العلوم عندنا وما يشم بضعه
وما اقتدائه فيه بالرسل عليهم الصلاة والسلام كيف يجوز هذا
الكتم وقد قال رجح وهو الكتمان اي لبعض العلم النافع بالنسبة
اي الكل بعض رحمة الله في القرآن في قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى الاية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الصحيح

اي المختار

اي المختار للفضيلة على جميع الخلق المجتبى اي المختص عن كل العصاة
بالقرآن العظيم وبما اوتيه من جوامع الكلم حتى قال انا افصح
من نطق بالضاد امر اي بلغ الرسالة تبليغا شافيا وكذا نصح
اي نصح جميع امته وافضت اي وصلت والمحت الايات والكتاب
فعليه كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والنهي للعتاب كقوله
تعالى فتوكل عنهم فما انت بملوم وغيرها من الايات فالله يعفو عنه
تأديبه الرسالة ونصحه الامة جزاء اجزاه به اي جازى نبيا
مقام فاه به اي رفيع عرفه ورسوله اعلى منه **والعزى**
هنا سبع مستحيلات نقائض للصدق والامانة والتبليغ **الاولى**
التبديل عمدا ويجتمع على نفيه الصدق والامانة والتبليغ لانه كذب
وخيانة وكتمان **الثانية** الزيادة عمدا ويجتمع على نفيه الصدق
والامانة لانها كذب وخيانة ولا يرفعها التبليغ لانه بلغ وزاد **الثالثة**
النقيصة كذلك سهوا ويجتمع على نفيه الصدق والتبليغ لانه كذب و
كتمان ولا ترفعه الامانة لانه سهو **الرابعة** الكتمان
عمدا ويجتمع على نفيه الامانة والتبليغ لانه خيانة وكتمان ولا
يرفعه الصدق لانه غير كذب **الخامسة** الزيادة سهوا ويجتمع
يرفعه الصدق لانها كذب ولا ترفعه الامانة لانها سهو والتبليغ
لانه بلغ وزاد **السادسة** المخالفة عمدا في الافعال كالضرب
وشبهه يرفعه الامانة ولا يرفعه الصدق لانها غير كذب والتبليغ
لانها غير كتمان **السابعة** الكتمان سهوا ويجتمع يرفعه
التبليغ لانه كتمان ولا يرفعه الصدق لانه غير كذب والامانة لانه سهو

فصل في بيان ما يجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام

وغيرها فادح في علومهم ولا يؤدي الى نقص في ما بهم من الاحوال البشرية
واحترز بقوله غير فادح عما يقدح كالعمى والجذام والبرص والجنون

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0045
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ونحوه لك من المنهيات وكذا كل على الكبر والبخل والنجاسة ونحوها من
الجرح الرديئة والاختلاط الطاهر من الشيطان واما خوفه من اعتلاء الاذى
عيبة فجائز وحضه ذكره الشيخ غير عليش في حضه يجوز كالامراض التي
لا توجب النفور كالاكل والنوم والنكاح والبيع والاعياء والبخل والنعاسة
والنسيان وهذا كله انما ينبغي على اجسادهم واما بواطنهم فموصوفة
بصفات الملائكة بعيدة من صفات البشر والاختلاف جواهر ربانية حشاها
التعظيم للباري بما يفاض من شرائع الربانية ومصالحها ونشرها وحشاها
التشريح للخلق لمصالح الافتراء بهم عن وقوع مثل ذلك كما ابتلاك بسبب
مرضه صلى الله عليه وسلم وكحديث سحر اليهودي ونومه عن الصلاة حتى خرج وقتها
وكما ختم في سجوده من البصق والبخل وفي خوفه من بيان صلاة القعود و
الكلام عن شهوة الربانية ولذائذها ومنافعها افتراء بهم فإنهم
عليهم الصلاة والسلام اعراضهما وافتقارهم واجبا على فرد الكمال
مما يحيهم على العبادة وذكر افضولها وعدم التكبر على شرائعها و
مرارتها ليقتدي بهم فإنهم عليهم الصلاة والسلام صبروا على ما امتحنوا
به من شدائد الدهر ونوائب الزمان وقد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم واذهب
وجهه الكريم وكسر رباعيته وهشمت البيضة على راسه وغلب
عن وكيته والقي السلا على ظهره الى غير ذلك مما لا يحصى وللتسلي عن
الربانيات والتنبيه على خستها قدرها عند الله تعالى اذ علة ما قبله
خير الصلاة من الانبياء عما اعتى سواء وزهدوا فيها ولم اعقل الناس
واعرفهم بها الانبياء ولولا ما عرفوا من خستها وهوانها عند الله تعالى
ما اعرضوا عنها وربهم فاضل جميل افرضها بما حصل لهم منها
من قرة العبادة والطاعة و يجب على كل عاقل الاقتداء بهم في ذلك
فيعلم حينئذ ان العلم من ارث الانبياء بها جزاء والاولياء به
لانها افسح ما يتراءى بحكمهم ولانه اجل افرادهم ان يجازيهم

بعد الاعتقاد

في دار البقاء بما قد بسببه ذلك بعض الزهد وعدم الوثوق
من الانام في عيشها الزاهد كالمنام الا ما كان من
طاعة الله تعالى فكم من اثر وفي نسخة امر بالتوجيه ومن
خلق الكلفة والغدر عليها ممن رزقا الانبياء بأجمل التفهيم
ايداء درك الاشياء على الوجه المحق الواقع في نفس الامر يعلم
فهما انها خسيسة دنية لا قيمة لها عند الله فالى صلى
الله عليه وسلم لو ساوت الدنيا شيئا عند الله جناح بعوضة ما سقى
منها كافرا جرعة ماء وجوز التمويه التي بين الكاهن والرئيس
اي الصفة المرسومة بالمنافرة مكنت باكثر الناس حتى خرعتهم لبروزها
في زي صديق وفعلهم في صفة الدنيا والاخرى بتمويهها وتسامها
بسمات حين اثروها على الاخرى ولم يقع فيها وفي نسخة منها
سوء من اخرى منها اعمال كاهنة بها اذ الكاهنة فراقتني بين اذهاب
في الاخرة من نعيم الجنة الدائم والنكاية بوجه الله الكريم وهي لكل
احد موصوف كاهن ومن لم يجاب بها فاقامة لانها اليمنى دار مقام
وانما هاوي كهانة للاخرة والاخرة دار مقام اما في نعيم واما في جحيم
والله نرجوا لا عني حشر الاصفياء منه على ما يحبه ويرضاه وهي
مراتب فلذلك سئل الناظم اعلاها في الحشر

فصل في بيان عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام

وعدد الرسل الكرام الكمل جمع كامل اي الذين كملهم الله سبحانه
وتعالى بمكارم الاخلاق وافهم ان الكمال البشري انما يكون للانبياء
وان غيرهم من البشر وان بلغ الغاية فهو ناقص بالنسبة الى درجتهم
ولذا استنبط بعض العلماء من قوله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية الحديث نبوتهما انتهى مرتضى

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0046
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefordert durch die DFG

عشر

اسم عشر صلى الله عليه وسلم يورث بحساب الجمل الكبير بضم
الجيم وفتح الميم مثقلا وذلك ان اسمه صلى الله عليه وسلم خمسة احرف
ميم وحاء شم ميم كورت .. ويحرها ١٠ الكمال فرفرته فاذا
ضممت حساب حروفه بالجمل الكبير صارت خمسة اواربعة عشر او
ثلاثة عشر وثلاثة ثمانية على اختلاف روايات الحديث في ذلك وبيانه
ان جمل الميمات الثلاثة ستون ومائتان وجمل الراء خمسة وثلاثون
وجمل حاء بالمرعشرة وبالغلق تشعة وبدونها ثمانية انتهى شرح
ابن الاعمش قال فيه الاول ان لا يفتقر فيهم على عدد لقوله
تعالى ومنهم من لم نقصص عليك ولا يوقن ان يدخل فيهم من ليس منهم او
يخرج منهم من هو منهم اليوسي ذهب المحققون الى انه لا ينبغي
التنقيص لاحد منهم لان خبر الواحد لا يفيد العلم ولقوله تعالى
ومنهم من لم نقصص عليك ولخافة ان يدخل في النبوة من ليس نبيا
وفي التكس والوقف اسلم وفي الخبر شي الصحيح انه لا يتعرض
لعدد الانبياء الحلبي روى ان الله تعالى بعث ثمانية
وثمانين نبيا اربعة وثلاثين من بني اسرائيل واربعة والاثنا من سائر الناس
وكلهم عليهم الصلاة والسلام وبه هو ظاهر مقوى بمعجزات اي خوارق
تدل على صدقهم لانها البينة المعجزات ودعواهم الرسالة
ارساطا اوتاخرت سميت دانية كالقرآن اذا لم يتحد به وهل يجوز تاخير
المعجزة عن وقت الرسول او لا قولان للاشعري وبالثاني قال ابو بكر
الباقلاني وهو الكلام فان حجة ما تقوم عليه من احكام شرعه في حياته
واجماعه على تلقيه عنه اهم من الكتبي ومعجزات قبل اقامة الحجة وبعد
دعوى الرسالة جاهلي اذ لا يجب التعريف الا بعد التمكن والجاهلي
ومعجزات حسية قبل في النار وقيل من اصحاب الاخدود وقيل يكونان تراثا

وقيل يمتحنان

وقيل يمتحنان شم هل الامتحان برسول او لا مع النجم وهو
كلب المعارضة ايضا اي بالقول كقوله تعالى فاتوا بسورة من
مثله ونحوها من الايات او كلب المعارضة في قيمة الحالة كقول
نبي اية صدقي كذا وكذا وتزل حاله على كلب المعارضة اليوسي
تفسير النجم بالكلب لغيره واحد ولا كما يشهد له النظم بل يكفي
ان يكون مجموعا من المقام كبير ضرير موسى وكثير من معجزاته صلى الله
عليه وسلم وقسم كثير من شرح جمع الجوامع بدعوى الرسالة ويقتضي
ان كل من ادعى الرسالة متى وقع شيء بعد ذلك على يده فهو معجزة
وكثير يقول العلماء ما وقع كرامة للولي فهو معجزة لنبيه وهذا
يقيد ان التحدي لا يشترط انتهى كلام اليوسي قال البوصيري
والكرامات منهم معجزات حازها من اتبع الاولياء ومعجزات
المصطفى صلى الله عليه وسلم الكثيرة انها بعضهم الى الف وبعضهم
الى اكثر والصحيح الذي عليه المحققون انها لا تحصى بالف ولا الف
ولا اكثر والصحيح الذي عليه بل هي خارجة عن الحصر لان
احداها وهو القرآن العظيم لا تحصى المعجزات التي اشتمل هو عليها
وكيف يحصى جميعها وقد تلت على نبينا مكانه الاشرف اي
الشريفة اي التي اختارها واختص بها وهي اجل الوجوه
التي تفاضل بها الانبياء ككثرة المعجزات والاتباع وغيرها وان
دلت على نبينا صلى الله عليه وسلم مع ان غيره من الانبياء له معجزات
لان معجزات غيره انقضت بانقضاء عصرهم وطارت خبرا
دون معاينة كما شاهدته الله اياه ثم فقدت بذلك كعصى
موسى واحياء الموتى لعيسى وكون النار بردا وسلاما على الخليل
عليهم الصلاة والسلام وان هذه ما شاهدها الا من حضرهم ووقعت
لهم بحضرتهم بالاخبار دون المعاينة وبعض معجزاته كالقرآن صلى الله عليه
وسلم باق مشتمل على فهمي الدهور والازمان الى يوم القيامة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0047
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

كالقرآن العظيم المعجز للانس والجن أن يأتوا بمثله وهذه لم تكن لغيره
صلى الله عليه وسلم لأنه المباشر للتحدي وهو المنتسبة والبه الزمن
حازه فمن غيره عز سابقا شبهه بما يأتي للشباك التي تهاف عليه المنتسبة
بقال فسبق أخرها فجاز عرضها فكم للتكثير وكم توكيد لما
تعرى بإحصائها بالعد فإنك حقا
كثيرة في معجزاته صلى الله عليه وسلم وخصائصه ولم يبلغوا فيها
النهاية ولم ينتهوا الى الغاية

فصل في بيان إعجاز القرآن من حيث معارضته

وحقيق أيها الناظر في معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم السابق عمها
القرآن ذي الآيات البينات الكثيرة التي لا تتناهى ولا شك ان القرآن هو
أم الآيات به الأرض وحي الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للإعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته وهو معجزته الكبرى التي
تحدى بها جميع الخلق فعجزوا عن معارضته والإتيان بمثله من ذلك
الوقت إلى وقتنا هذا المتناهي في البعد وثلاثمائة وأربع وستين
بعد أسماء الخلق ومنهم وكلهم أنسهم وجنهم في جميع
أقطار الأرض وتطاول زمان ذلك مع كثرة الفصحاء والبلغاء واهل
النهوض والعناد واهل الكفر في الدين والإلحاد وأصحاب المغازي
والخوارق واهل التشوف والعزائم والاستخراجات والكهان من
المصاقع الملقاء والبلغاء من العرب العرباء الذين شهروا بقوة
العصبية والحمية الجاهلية الممتد الكر على المباهلة والمبارزة

والرجاع

والترفع عن الانتساب وركوب الشكل في هذا الباب حتى واثروا
المقارعة بالصعدة على المقاولة بالسهلة وبذلوا المهج والأرواح
دون المراجعة فلو قدروا على المعارضة لعارضوا ولو عارضوا لنقل
إلينا لتوفر الدواعي على ذلك وحسبك ايضا حققه من التبديل
والتغيير والزيادة والنقصان والتشكيك فيه مع سعي المعاندين
في ذلك والمحبرين واهل البدع والزيغ ولا سيما في أمكنة مرموقة إلى الله
الأيدي الخاطئة والى الزمان فهو سبحانه وتعالى لو عارضه أقطع
الكلام مقام المتحدي إليه لو عزه في قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فجوابه إجبار إلى تمييز بحق الله سبحانه وتعالى وعد بحفظه وأبى وعزله
فجعله وفيه أنواع من الإعجاز كنظمه البديع الذي لا مثيل له
أسلوبه الغريب الذي يتبعه العجيبة حتى ان أشراف العرب مع كمال حرارتهم
في أشعار الكلام وفي عداوتهم للإسلام لم يجرؤا فيه للكلام بالا
ولم يروا فيه للطعن مقالا ونسبوه للسحر على ما هو أثر السحر
المهجور تخييلا من وطأته وحسن نظمه وبلاغته واعترفوا
بأنه ليس من جنس خطب الخطباء وشعر الشعراء وان له حلاوة و
ان عليه طلاوة وان أسفله لمغدقة وأعاليه مثمرة وتواطئوا
المقارعة على المعارضة والمقابلة على المقاولة وبابى الله الا ان يتم
نوره ولو كره المشركون وكيف يباراة عارضه عن مكنونه
الى الإتيان بمثله مع كثرة العرب وتهالكهم على ذلك وحميتهم و
عصبياتهم وفصاحتهم فما أتوا بشيء يماثل الفواتح بعد قوله تعالى
قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ذات الجهتين اصعب على اللسان
وقوله تعالى قل فأتوا بسورة مثله وقوله قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا وكيف يجمع للعلو وأهله علم اللغة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0048
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع والكلام والفقه فواضحات
فيه وعلم الحساب مستنبط كله من قوله ويسئلونك عن الاهلة الاية و
علم الكتاب من قولوا اشهدوا والتفتوا وعلم التجربة من ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وعلم التجارة من اذا تداينتم بدين الاية وعلم الشعر من واعدنا
موسى ثلاثين ليلة ومن اذ نذرت لك حملوا وعلم الكيمياء من فضة
قواريرا الى ما لا يحصى من العلوم و كالجمع لها الاسرار الدينية والدنيوية
اذ هو منبع المعارف الدينية والاخلاق الحميدة والاداب الشرعية
والتمهيدات الدنيوية والاحوال الاخروية جميع ذلك مستنبط منه
كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء و كونه مجلوا مع التكرار
لتزلف وصفه صلى الله عليه وسلم بانه لا يخلق على كثرة الرد و
تنقضي عجائبه بخلاف غيره وضربوا بغيره المثل فقالوا اضيع من
حديث معاذ و كونه في الجنة والصراحة بوجدا على حديث
خرج عن مفرور البشر ابن القاسم اني الجنة عبارة عن الالة الجامعة
على معتاد بشرية قلة حروفه وتناسب مخارجها والروح والبهجة
في القلوب من كل قارئ وسامع حين يتلى قال الفاضل عياض رحمه
الله الدليل على ان هذا خاص بالقرآن انه يعتري من لم يعرف معناه ولا
تفسيره و كما احتوى عليه من انباء الغيب فتح كما اخبر به
بشرى كاخباره بظهوره واستخلاف المؤمنين في الارض وخول
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة وامنين وغلبة الروم لفارس و
دخول الناس في دين الله افواجا ورده صلى الله عليه وسلم الى مكة
الى غير ذلك مما لا يحصى او الاداء من غير تكلف كاستخلاف ابي بكر
ورده النحب في قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية
وكلب البهلة من المتخلفين لقوم اولي باس شديد يروهم اهل الردة
على قول او الروم او فارس على قول فوقع ذلك في ايام ابي بكر وعمر

رضي الله عنهما

والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع والكلام والفقه فواضحات
فيه وعلم الحساب مستنبط كله من قوله ويسئلونك عن الاهلة الاية و
علم الكتاب من قولوا اشهدوا والتفتوا وعلم التجربة من ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وعلم التجارة من اذا تداينتم بدين الاية وعلم الشعر من واعدنا
موسى ثلاثين ليلة ومن اذ نذرت لك حملوا وعلم الكيمياء من فضة
قواريرا الى ما لا يحصى من العلوم و كالجمع لها الاسرار الدينية والدنيوية
اذ هو منبع المعارف الدينية والاخلاق الحميدة والاداب الشرعية
والتمهيدات الدنيوية والاحوال الاخروية جميع ذلك مستنبط منه
كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء و كونه مجلوا مع التكرار
لتزلف وصفه صلى الله عليه وسلم بانه لا يخلق على كثرة الرد و
تنقضي عجائبه بخلاف غيره وضربوا بغيره المثل فقالوا اضيع من
حديث معاذ و كونه في الجنة والصراحة بوجدا على حديث
خرج عن مفرور البشر ابن القاسم اني الجنة عبارة عن الالة الجامعة
على معتاد بشرية قلة حروفه وتناسب مخارجها والروح والبهجة
في القلوب من كل قارئ وسامع حين يتلى قال الفاضل عياض رحمه
الله الدليل على ان هذا خاص بالقرآن انه يعتري من لم يعرف معناه ولا
تفسيره و كما احتوى عليه من انباء الغيب فتح كما اخبر به
بشرى كاخباره بظهوره واستخلاف المؤمنين في الارض وخول
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة وامنين وغلبة الروم لفارس و
دخول الناس في دين الله افواجا ورده صلى الله عليه وسلم الى مكة
الى غير ذلك مما لا يحصى او الاداء من غير تكلف كاستخلاف ابي بكر
ورده النحب في قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية
وكلب البهلة من المتخلفين لقوم اولي باس شديد يروهم اهل الردة
على قول او الروم او فارس على قول فوقع ذلك في ايام ابي بكر وعمر

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما فيه من هذا امور نكتة عن العلم من الآيات
التي تشير الى القطر بالغوازل التي تنفع كما اخبر به والبحر من القادر
بالغيث وهو خلو العلم بلا واسكلة من مشى وملء عليها يغشى يكلح
وضده ابدمعي بوالغيث ما ايالذ ابي برجان الخ في تفسير سورة
الروم من اخذ الروم بيت المقدس المكرم قال ابن بلاد بيت المقدس تبعض
جيوش الروم لما تغلبوا عليها سنة اثنتين وتسعين واربعمائة بقي حصارها
شهرا ونصفا او سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ثم يخلون ويخرجون
منها وتفتح وتسلم واستسلام الراضي الابرء اخذا من حساب قوله تعالى
بضع سنين بحساب الجمل الصغير وذلك ان الباء اثنان والضاد تسعون
والعين سبعون والسين ثلاثمائة والنون خمسون والياء عشر والشين
خمسون ومجموع ذلك اثنان وسبعون وخمسمائة فزاد على ذلك معنى
البضع وهو ما بين الثلاث الى التسع فجعله عشرة احتياطا فصار اثنين
وثمانين وخمسمائة وهي غاية غلب الروم وفي سنة ثلاث وثمانين و
خمسمائة تنزع فارهوا قبل ان يكون ثم كان هبطها في الرض حين
اخذها السلطان صلاح الدين سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكانت
مدة بقاء بيت المقدس بيد الروم احدى وتسعين سنة واذا ما اخرجه
الروم من الاوثان والكنائس وبنى موضع كنيسة منها مدرسة على
الشافعية كما ذكره السيوطي انتهى من شرح ابن الاجمش وبعضهم
ابدل العلماء في وجه اي سبب وعلة اعجاز نحو قال لي هذا بعض ما
الوجوه التي قالها غيري في وجه اعجازه وسواء اي سواء البعض الذي
رده رجحه اي احتملوا بدا الاجماع على ان القرآن معجز بجزالة وجه
الذي وقع فيه الاعجاز وكان به التحدي وطاوعل واحد منهم بوجه قول
غيره وبين وجه قوله اخي سواه فقال بعض المحققين له اعجاز له

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0049
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

أسلوبه ونكته الخاص به جدا وقوع فصاحته وجزالته بفخ وإعلام
الجن والفاخ بالجموع وقوم بالجن بمعارضته وإن كان
مفروضهم وهو فوق الأشعري والكلام من المعتزلة وهو مراد
الناظم بقوله واختلفوا هل كان في حوف البشر معارضته والإتيان بمثله
من قبل أو بعد نزاله والتحدي به للكرة فوا أنتشر إيشاع واشتهر أولى
بكر في خوفهم وصحها البعد للإخلاف وقوع بإخبار عن المغيبات فيما
مضى وما هو آت وقوع بإخبار في جملته عن تنافضه وقوم موافقته
لفظا بالعقول وقوم من الصرفة كونه خرقا وقوم كونه عبارة
عن الكلام القديم قال الشنوسي في شرح كبراه وأحسن
هذه الأقوال الذي اختاره الفاضل وإعلام الجن فإنه صلى الله عليه وسلم
تحدى بسورة من القرآن وهي مشتملة على الفواصل معدا إلى آخر الآية
والأسلوب النظام وهذه الأقوال يقول الكلام فيها فلذلك قال الناظم
والبعض وذاك يقول شيء حاء أما من ذهب إلى أن إعجازه بالصرف
وضعف لأنه لو كان لنقل شيء عنهم من ذلك فيما معنى ولو نقل لوجد
لزم أهل الشوكة في الدواعي على نقله وأيضا فلو كان إعجازه بالصرف لكان
كونه في أعلى مراتب البلاغة أنسب للجمهور إعجاز كيف ولا خلاف في
أنه في أعلى مراتب البلاغة وأما من قال إعجازه في جملته بعدم
الناظم فيه فلا ينكر أن هذا مما يعلم دليل على أنه من لدن حكيم
عليم ولزاوضعفه نعلم بأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إلا
أن التحدي لم يقع بذلك وأما من قال إعجازه إنباؤه عن المغيبات فلا
ينكر أيضا لاشتماله على ذلك وأنه من أصرف الآيات إلا أنه لم يقع التحدي
به إذ لا تعقل في مثل سورة والتحدي وقع بمثل سورة وإن لم تشتمل
على المغيبات على المطلوب وأما من قال إعجازه بمواقفته لمقتضيا العقول فلا ينكر
أن ذلك وصف لكن التحدي لم يقع بذلك وأما من قال إعجازه لأنه
قديم على الحادث فقد سبق أن

شرح المجيب إن تكون بعد الله تعالى وإن أراد العبارات الدالة فلا يخفى
أنها حادثة وأما من قال إعجازه عبارة عن الكلام القديم فلا
يصح أيضا فإنه لا يمتنع أن يعبر عن الكلام القديم بلفظ غير معجز انتهى
من شرح الكبرى وأخبر الله بعجز الإنس والجن عن إتيانهم بالجنس
من مثله فصاحة وبلاغة وجزالة بقوله قل لئن اجتمعت الإنس والجن
الآية وكونوا بسورة مثله واحدة قال الجمهور يكفي أقصر
سورة كالكوثر فما استكانوا عن مثلها ضرورة ثم أخبر تعالى
أنهم ما فعلوا فيما مضى ولا يفعلون في المستقبل أبدا بقوله فإن لم
تفعلوا ولن تفعلوا ومن العرب ليلى الأخيلية إذا حاء معارضة
حوى اقتضاها عليها وأتى من الكلام بما يقتضي حدة بحول الذي
وذلك كمثل ما أتى به مسيلمة الكذاب من أمر المعارضة واسمه
هارون ابن حبيب ويكنى أبا ثمامة وكان يدعى النبوة ويزعم أن
جبريل يأتيه وكتب كتابا وبعثه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صورته من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فإن الأرض
بيني وبينك نصفين لنا نصفها ولقريش نصفها فأرسل له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول له من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب أما بعد فإن الأرض لله
أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ما
جاء به بقوله مرتهان بضم التاء وتشديد الراء مفتوحة ويصح
ضم الهاء بضم التاء وتشديد الراء مفتوحة أيضا وهي الإبل الجهيل المجبور
بالفتلال أي فساد عقل معلمة فلا يخفى على مثله أن هذا تمييز
ركيكة في لفظها والمعنى كقوله لله در فلان فما أحلاه
لقوله تعالى والطاعات صفا وقوله والمرسلات عرفا لقوله
والنازعات غرقا على زعمه والزارعات زرعا والحاصدات حصدا أو
الذاريات ذمما والحاملات حملا والجاريات خيرا والشاردات

ثم ذكر الواقعات لقما الغر فضلتم على اهل الوبر وما ستفكم اهل المدر
وغيرها مما انحال اي قصره الناظم الاصل كقوله لعنه الله لما سمح
سورة الفيل الفيل والفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم
طويل وان ذلك من خلود بخيل الفليل والواو من قوله وثيل للتركيب
والثيل الزكي وكقوله لما سمع سورة الكوثر انا اعطيناك العفحص
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابلق وحكى عنه ما هو اشنع من
هذا مما هو مشهور وهو بنوع الهذيان اشبه اذ لو كان عاقلا
لاستحيا من مثل هذا ومثل اي لا يفتش عنه الهذيان بقوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان وما تلاها من الاي كلا بل كلا الانسان
ليطغى ان رآه استغنى وان ما هنري به في الضرع كجعجعة وزبج وزمر
في قوله لعنه الله بل ضرع بنت ضهريس اي كم تنفيس الماء تكدرين
ولا الشراب تمنعين اهلاك في الماء واسهلة في الكين اي هو بعير من قول
ربنا تعالى بل ضرع اي ما تومي به واعرض عن المشركين اجارنا عصمنا الله
من الخذلان وهو الحرمان وخذل الضالة والكبر في القلب والخيلاء
الكبر في الاشراف الباطر والاعلاق اي النفائس بضمه وكرمه جزاه
الله عليه وسلم

فصل في بيان العصمتين الاخروية والبرزخية والبعثية

واذ اثبت بالمعجزة رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما اخبر
به من الاخبار من احمر صلى الله عليه وسلم المعلوم بالكسب
اي التعليم فذاك حواي ثابت كابر اي وافر لا يفتري شيء منه اي
يشك فيه ويجب الايمان به كما اخبر به صلى الله عليه وسلم لان كل اخباره
اخبر الشرع بوجب الايمان به وما كان حديثا اي كلاما يفترى
بل هو وحي من الله اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وما ينطق
عن الهوى

عن الهوى ان هو الا وحي يوحى منل السؤال اي سؤال الملكين
منكر ونكير للميت المؤمن والمنافق ووجوب الكلام في خلاف في الفرق عن دينه فيثبت
الله تعالى من سبقت له السعادة بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
ويضل الله الظالمين وعذاب القبر للكفار ولبعض العصاة وتنعيمه
للمؤمنين ولا مانع في العقل من رد الحيوة الى بعض اجزائه وسماع كلام مسلم
وقد ورد السمع بذلك فيجب اعتقاده ظاهره وكذلك ضغطة القبر
اي التقاء جانبيه على جسد الميت لم ينج منها الا فاطمة بنت اسد
كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ومن قال هو الله احرجه مضه الزبانية
مات فيه كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام والبعث وهو لغة النحي يكون
والانتصاب وشرعا الاحياء كما يراد الميتة للجزاء يوم الحشر والنشر
الحشر عبارة عن جمع الاجساد واحيائها وسوقها الى الموقف وغير ذلك
من هوائل الاخرة والنشر عبارة عن احيائها بعد رمامتها بعينها وانتشارها
التي كانت في الدنيا هذا هو المعتمد: واللازم ان تكون المنتة اولى المعرفة
غير التي الحاقت او عدمت وذلك داخل بالاجماع والمختار وبحر
ذلك الاجماع شرعا: بل امل السنة معناه البعث حاصل عن رفض
تلك الاجزاء بحيث لا يبقى فيها جوهر ان على الانفصال او تحصل
بعد عدم محض اليها اي الاجزاء اي يعني قولان لا ترجيح لاحدهما
باعتبارها ورد في الشرح قال الامام البخاري انه لم يثبت بدليل
فكني الاعادة عن عدم عين او عرض في الاجزاء بالوقف اخوك و
اما بحسب الجواز العقلي في الكل مكون الاعادة عرض يقال وعدم
في الجواز بالعقل اخرة: لكونه فعلا من افعاله تعالى يصح في التعقل
وجوده وعدمه واشتقاق من الخلب اي الخلاب عجب الرب يفتح
العين عظم كالحي في اصل الذنب عنو النجي وهو راس العصعص فانه
لا يبلى كعظم الصحيح اي لا تاكله التراب واشتمل ايضا ما انت
فيه المعصوم اي الاحاديث المصححة بانه لا يفنى بكسر النون

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0051
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والشهير والعالم العامل والمؤذن احتسابا وحامل القرآن والولي
وكذلك الارواح والصور والعرش والكرسي واللوح المحفوظ
والقلم والجنة والنار فان هذه الاشياء لم يختلف في بقائها و
اختلفوا في عود وقت هل يعاد بعينه او لا يعاد و اختلفوا في
عود عرض على ما يقتضيه الاولى نعاد باعيانها بالقاء والثانية فلان
والصحيح منهما اعادة نعادا بعيانها وبعضهم وهو ابن الحسن
اعادة الوقت اعرض به انه لم يرد باعادة الوقت نص بل في
القرآن ما يدل على ان الوقت لا يعاد كقوله جل وعز كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فاركب هكذا بالبحث في
الصحيح من المذهبين والمعقولية واجمع بينهما ان الجمع
بين الادلة واجب اذا لا يتنافض القائلين واعرف صحيحها لان
خبر لا يعرف صحيحه ربما عطلته وهو لا يشعر وكذلك من لا يعرف
الجمع بين الادلة ربما ضل وخرج عن الصواب وهو لا يشعر وهذا
كثير في الامة بالفهم فتأمل في غيرها ليس الا الغبي في المارجان
للمنع من غير به الايمان لان الجلود التي عدت هي التي تعاد
وانما انها اذا عدمت او تلفت فجاز ان يخلق الوقت لا يعاد
فرد ذلك المعترض بقوله فليس الا الغبي للازمان الزيقاء
هذا ما يتعلق بالحشر والنشر باختصار

فصل في بيان الحساب

وسؤلة العرض اصلا في توقيف العباد قبل ان يؤمر الى الجنة
على اعمالهم خيرا كانت او شرا قولا او فعلا تفصيلا بعد اخذ الكتب
وسؤال يكون للمؤمن والكافر والانسي والجني الامر شمشني في
الحديث يدخل الجنة من امتي سبعون الفا ليس عليهم حساب وقيل له
هل الا سئلوا عن ربهم فقال اشتركه في اخذ مع كل واحد من السبعين الفا

سبعين الفا

سبعين الفا وقيل له هذا اشتركه ربك فقال اشتركه في اخذ ثلاث
حثيات بيده اليمنى او كما ورد والثلاث حثيات ثلاث حثيات
من غير عرف هؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب واذا كان من الموصين
من يكون امره الى الجنة فيدخل الجنة من غير حساب واذا كان من الكفرة
من يكون امره الى النار من غير حساب فما بقية تدخل الجنة
من غير حساب وما بقية تدخل النار من غير حساب وما بقية توقف للحساب
فلا تنافي بين النصوص في هذا كله انتهى وشرح محمد عليش وهكذا
الحساب في وجوب الايمان به لما انه ثابت بالكتاب والسنة وبه يعلم
فور المقبول من الاعمال من المردود والمواخذ به من المعاف عنه والمغفور
وعلى هذا فهو خاص بالمؤمن والميزان ايضا فهو وجب الايمان به لما فيه
ورد به الكتاب والسنة وبه يعلم فور ثواب الاعمال وعقابها وتفتح
النحلة بين المظلوم والظالمين عنده لك وانكر المعتزلة الميزان وقالوا
المراد به العدل واحتجوا بان الاعمال اعراض والاعراض لا ثقل لها ولا
خفة و اجاب اهل السنة بقولهم نوزن الصحف بالاشكال التي
اجسام لما نجعل الاعمال التي هي اعراض وقيل بل امثلة الاعمال يخلق
الله الجسام امثلة نورانية وللسيئات امثلة ظلمانية يبقى الميزان
على حقيقته من ان له كفتين ولسانا وسائر وعمودا واختلف في الميزان
هل يقام بالمؤمنين او بهم وغيرهم وعليه فيكون معنى قوله تعالى فلا
نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي ناقعا و قيل لكل احد ميزان يخصه
وقيل لكل امة ميزان والاخر للكتب اي كتب الاعمال به النصرانية
واتفق عليه الاجماع ويجب الايمان به فالمؤمن يعطى العاص باليمين و
الكافر بالشمال تغل يمناه الى عنقه وتبقى صدره فتخرج شماله من
قبل ظهره كما به اخذ ناه الله من ذلك والخلق والمؤمن العاصي المتخوف فيه
الوعيد لهم اي اهل السنة فمنهم من يعطى كتابه بيمينه او شماله لكن على
هيئة اخذ الكافر بعطى كتابه ومن يقف ما اخذهما فقال الشيخ
وهو اقرب ان الصواب انه لم يرد فيه نص يعمل عليه والوارد فيه محتمل

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0052
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

غير حيث انه ختم بالعمر المحدد ولهذا اختلفوا هل الاخذ باليمين علامة
على عدم المؤاخذة او على عدم الخلود في النار وكالهما في الكلابيب
جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة اي كالمخاطيف من الحديد
المعوجة الرأس ومنه اخذ منه وهو العود اي الخشبة فقيل اي حديد
وهو جسم بالفتح والكسر لغتان ذكرهما النووي وهو ما يجر به الجمر
وفيه في الحديث بانه جمر من نار بفتح الزاي وكسرها مكان نزل به
الافزام وهذا الجسم هو الذي ارادوا بقولهم على متن جهنم اللهم جنبنا منها
بفضلك الذي هو هنا من رحمتك فزلت عن الشفاعة في الدنيا كما في
بارز الجمش وهو به بالجيم وليس المخلص كما في الجنة سواء وما
يقال انه ارق من شعرة واحد من السيف وان الملائكة تهزله وان
فيهم من يقف هيبة ومن يخلط وان فيه سبع عقبات طول كل عقبة
خمس مائة ثلاثمائة الف سنة ثم ذكر الخلاف ثم يحبسون للسؤال عليه
والاظهر قال تدلى ظاهرهم الى صراط الجحيم وفوقهم انهم مشغولون
بصرف بعضهم وهو الذي عليه اهل السنة رضي الله عنهم ولانه
في صحيح مسلم ما يشهد اليه اي يدل عليه وقبله العلماء ونص
الترمذي وهي بالحاء المهملة ثم ميم اني جهنم ثم قال وعلى جنبتي
كلاليب مثل شوك السعدان ثم قال تخطف الناس بأعمالهم
وقيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب
ثم قال ابو سعيد الخدري بلغني ان الجسر ارق من الشعر واحد من
السيف والعالي الملقب الخير وهو يوسف ابو يعقوب من
اشياخ القاضي عياض كما في شرح محمد عليش فيه اشعار من
بصيرة له راع على المعتزلة في انكارهم الجواز على الصراط بانه لا
محذور عليه وان امكن فهو تعذيب المؤمنين والرب لا يعذبهم
اصلا وهم عليهم من جهة وحدته وتنزيله على المؤمنين

حتى انهم يمشون وكالليب وكالليب وغيرهما كما في الحديث انه لم يعبه أضفا
وهو من العرم تبا هلاكا نقول العرم وغيروا في امرهما فزوا عكموا
الاله هو قوله ولشهاب الدين ابي العباس احمد بن ادريس القرافي
نسبة للقرافة لانه كان يسكنها ترجمتها اصله من البهنسا توفي بمزي الكبير
سنة اربع وثمانين وستمائة وقبر بالقرافة وكان ذا دين وكان الزمان اخر عمره
الحر وغيره انتهى من شرح محمد عليش هذا كلام في الحاكم نبه به من
اجله ملا على لكونه مخالفا لاهل السنة وذلك انه قال ان كون الصراط
ارق من الشعر واحد من السيف ثم يثبت بدليل فظني وفي الاحاد
لا يصير ما الكريل كما هو الشرع خلافه وانه عرض وكي يفيد بمعنى تفضي
الى الجنة ويشير تفضي الى النار وان عليه كلاليب وحسكا وذلك كله
ينافي كونه ارق من الشعر و نحو هذا لمن قبله والاية فقرأ الشيخ
حلولو في شرح جمع الجوامع ان ولي الدين العراقي ذكر عن البيهقي
انه لم يجد هذه الزيادة اعني كونه ارق من الشعر واحد من السيف
في الروايات الصحيحة انتهى من شرح ابن الاعمش و في شرح محمد عليش
وقال بعضهم انه يرق ويتسع بحسب ضيق النور واتساعه فقد من
صراط كل احد بحسب انتشار نوره فان نور كل احد لا يتعداه الى غيره
فلا يمشي احد في نور احد ومن هذا كان دقيقا في حق قوم عريضا في حق
اخرين انتهى والناس في اهوال العبور عليه ذوو احوال متباينة منهم
ناج سريعا وهو السالم من الشبهات يمر كالبرق ثم كالريح ثم كالطير ثم
شد كاجود الخيل ثم كاجود الابل ثم غير ذلك على تفاوتهم في اتباع
الشريعة واستقامتهم عليها و ناج مع ما ناله من الاهوال من
خدش الكلاليب والجسد وسفع النار بحسب اتباع الشهوات في
الدنيا والذكر وجمعت حسناته ومنهم الموبق بالباء الموحدة اي
المهلك بجمله و منهم المخردل وهما العطاة الذين رجحت

السيح

الى الجنة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0053
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

سيئاتهم والغرق روى بالخاء والجيم ومعناه بالجيم المشي على
الهلاك وبالخاء المفتح كالغرق ومنهم من به عرج الجذام يعتري للفار
وهي موجودة الآن تحت الارض السفلى وفراها سبعة وهي مبهاة وعذاب
الكفار فيها لا ينقطع ومالك خازنها ومما ثبت ان منها حارا وباردا جرا
وان من اسماء قراها جهنم ولظى والسعير والجحيم والحيوان والهاوية وسقر
والحطمة وان من اشجارها الزقوم ومن نباتها الضريع وان اهلها يشقون
صديدهم وانها لا تمتد بواطن المؤمنين ولا مواضع الوضوء ولا مواضع السجود
من ابراهيم وعذابهم انما هو على الكيفية الحليم النار وهي التي تواري الحرائم
ولا تكلمت في النار الا اهل الكبر قال تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون
الآية الزخرف كما ورد في الكتاب والسنة موصوف ما فيها من العذاب مما لا
يحصر وهي مسكن الكفار ومن اراد الله الزائي عن جماعة الفجار
لا كنه لا يخلد فيها بل يمكث المدة التي اراد الله تعالى ثم يخرج منها وهؤلاء
ايضا على مراتب كما ورد في الحديث منهم من يهوي في النار عمرها وضع قدمه
ومنهم من يخر به الجسر فينخسف به في النار ومنهم من تخطفه الى بانية
والكلاليب والجمرة ومنهم من يخرج العنق من النار فيشتفع هم ربي
الناس الى نفسها ومنهم من يدخل من ابواب النار كما ورد في الكتاب
الحزين ومنهم من يكب من الصراط في النار واهل النار من يسلط عليه
الحطمة قبل خولها ثم يرفع لهم سراب يتوهمونه ماء فاذا جاءوه
اليه لم يشربوا منه كبكبوا وهؤلاء هم اهل الكتاب وفرقة بحار بينهم
وبين المؤمنين بسور وهم الجسر وهؤلاء هم المشركون الممتازون واما
المنافقون الذين يعبدون الاصنام سرا فذهبوا مع ما كانوا يعبدون الى
النار ويدخلون من ابوابها ويكونون في الدرك الاسفل من النار
هذه مسئلة سبحانه ان يعاملنا في الدنيا والاخرة بعفوه ورحمته
ولا يواخذنا بما فعل الفاجرة انه ذو الفضل العظيم

99 واجب

واجب بفواتح السمح ان ينفذ الوعيد في بعض كل نوع من العصاة
لا جميعهم وهو ما توقف فيه ولا تردد ثم يخرجون بشفاعته
صلى الله عليه وسلم وليس الوعيد الوارد في الكتب الالهية للتخويف فقط
واما فعل الايلام فلا خلاف في الجملة بينهم ولا ان العذاب انما يستمر في حق
الكافر وان المسلم خلافا للمعتزلة وما بنوع واحد يختلف منه نعوذ
الوعيد وفي الآيات جاء النص بأن ينفذ في بعض جميع الانسماع
في حالة من الشراب وحالة من الشر الى غير ذلك من انواع اهل المعاصي
لا كن العصاة لا يخلدون فيها قطعا بل يخرج منها ويدخل الجنة و
يخلد فيها والمعتزلة في الوعيد وقالوا ان الوعيد يشمل العصاة
وانهم مخلدون في النار وذلك باطل لاجماع اهل السنة على ان بعض هي
هان من اهل الكبائر يدخل الجنة بلا عذاب فضلا منه تعالى ولتعلموا
عفوه تعالى فلا بد من يكون فيهم العفو والحلم كما تعلم اللهم
اجعلنا ممن يكون فيهم حلمك وعفوك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم
وقد اكتفى بهما موتر والحاصل ان الناس على قسمين مومن وكافر
فالكافر في النار مخلد فيها بالاجماع والمومن على قسمين محبوس عن الجنة
وغير محبوس فالاول في الجنة برءا بالاجماع والثاني صاحب الكبائر
فقط وصاحب كبائر وصاحب الكبائر تائب وغير تائب فالقسمان
الاولان ايضا في الجنة وربما تكون بعد اهوال ثم يخرج الله سبحانه
وتعالى التائب بمشيئة الله وعلى تقدير عذابه لا يخلد في النار بل احدا
عهم على نعوت الوعيد في بعضهم وهو جماعة من اهل كل نوع من انواع
العصاة كما مر والشفاعة لازمة ايضا وهو سبعون نبيا
صلى الله عليه وسلم اي وهي مما يجب الايمان به واجمع عليه اهل
السنة وثبت بالكتاب قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وانكرت المعتزلة الشفاعة قالوا لا يجوز الصفح

والحقوق الزنوب وقالت المرجئة لا شفاعة لانه لا يزيد على الايمان ذنب
وهي لغة قرشية ما طلبت به جاء ممن له منعة عالية عندما ان يعفو عمن
يستحق العقوبة فاذا خرج الى الميزان فيما وسع ان يدخله فيها ويجعله من
اهلها وقد ثبت انواعها الكثيرة منصوصة في الحديث والمعقول وانواعها
كالشفاعة الكبرى لراحة المخلوقين هول المحشر وغمه وكرب به صلى الله
عليه وسلم مخصوصة لا يشاركه فيها غيره لا منها الخمس او بقاعة على جميع
المخلوقات فوجه الكل اي كل اهل الموقف له صلى الله عليه وسلم
الشفاعة بحر طلبها من ادم ثم من نوح عليه السلام ثم من ابراهيم عليه السلام
ثم من موسى عليه السلام ثم من عيسى عليه السلام والحكمة في تخصيص هؤلاء
الخمسة في ولايتهم انهم اصحاب مشاهير الرسل واصحاب الشرائع التي عمل بها زمانا طويلا
وانهم اولوا العزم مع كون ادم الاب الاكبر ونوح الاب الثاني وابراهيم
اب الانبياء وموسى اكثرهم تبعا بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى
عليه السلام نبي وهو من امته ايضا والحال ان الانبياء تقول نفسي نفسي
لاجل ما شاهدوا من الاهوال حين طلبت منهم الشفاعة سواء صلى الله عليه
وسلم فلا يقول نفسي بل يقول انا لها ويشفع في فصل القضاء فيقبل الله
شفاعته بفضله فثبتت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء الاول كونه
شافعا الثاني كونه مشفعا والثالث كونه مقدما على غيره فيها فهو الذي
يفتح بابها بالفضل له على سائر الانبياء كما فضل الشمس على سائر الكواكب
وهي براءة المخلوقين من الانبياء الا محمدا لشفاعته صلى الله عليه وسلم
انه لو بدء بابراهيم فشفع لتوهموا ان جميع الانبياء كذلك فيتفاوت جميع
من هو دونه فراعى نفسه ومن عموم وهي اي الشفاعة وعد ربه في قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ابو فيما له وهي كثيرة منها هذه
الكبرى المختصة به ومنها شفاعته في عدم دخول النار
لمن يستحقها ومنها في اخراج من في النار ومنها في الجنة

ومنها

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0055
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg

والحبوس الذنوب وقالت المعتزلة لا شفاعة لانه لا يغني مع الايمان ذنب
وهي لغة وشرعا طلب ذلك من رتبة عالية عمن يعفو عمن
يستحق العقوبة فاضيع الى الجزاء فيما وسلم اي يرحله فيما ويجعله من
اهله وقد اثبت انواعها الكثيرة منصوصة في الحديث والمعتزلة انواعها
كالشفاعة الكبرى لراحة المخلوقين هول المحشر وغمه وكرب به صلى الله
عليه وسلم مخصوصة لا يشاركه فيها غيره لا منا الخمس او شفاعة على جميع
المخلوقات اذ وجهة الكل اي كل اهل الموقف له صلى الله عليه وسلم
الشفاعة بعد طلبهم من ادم ثم من نوح عليه السلام ثم من ابراهيم عليه السلام
ثم من موسى عليه السلام ثم من عيسى عليه السلام والحكمة في تخصيص هؤلاء
الخمسة في ولي تخصيص منهم مشاهير الرسل واصحاب الشرايع التي عمل بها زمانها طويلا
وانهم اولوا العزم مع كون ادم اب الاب الثاني ونوح الاب الثاني وابراهيم
اب الانبياء وموسى اكثرهم تبعا بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى
عليه السلام نبي وهو من امته ايضا والحال ان الانبياء تقول نفسي نفسي
لاجل ما شاهدوا من الاهوال حين خلت منهم الشفاعة سواه صلى الله عليه
وسلم فلا يقول نفسي بل يقول انا لها ويشفع في فصل القضاء فيقبل الله
شفاعته بفضله فثبتت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء الاول كونه
شافعا الثاني كونه مشفعا والثالث كونه مقدما على غيره فيها فهو الذي
يفتح بابها بفضله له على سائر الانبياء كما فضل الشمس على سائر الكواكب
وهي براءة المخلوقين من الانبياء الا محمدا لشفاعته صلى الله عليه وسلم
له لو برد وابهج فشفع لهم سوا ان جميع الانبياء كذلك فيشفع الجميع
من هوم وغمهم وهي اي الشفاعة وعد ربه في قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ابو فيما له وهي كثيرة منها هذه
الكبرى المختصة به ومنها شفاعته في عدم دخول النار
لمن يستحقها ومنها في اخراج من في النار ومنها في الجنة

ومنها

وعنه في تجميل وفود الجنة وعنه في مراتب أهل الجنة
أو في كرامتهم وعنه الصلاة عليه وسلم وعنه
في رفع الدرجات في الجنة وعنه في مراتب أهل الجنة أو في كرامتهم
وعنه في التخفيف من عذاب كل كافر من أهل جهنم كما قال في أبي طالب
أجده في ضحضاح من النار فأخرجه إلى ضحاح الحديث وكذلك كان
يحبس إليه كأبي البختري والمحتمي عروة وعنه غير ذلك فنسأل الله تعالى
الرضوان فيه. بحاه محمد صلى الله عليه وسلم وحوضه صلى الله عليه وسلم
الذي يكون في الموقف وهو جسم عظيم كبير متسع الجوانب يكون على
الأرض المبدلة وهي الأرض البيضاء كالفضة نرجو من الله عليه وسلم
ما به النص المستفيض ورد فيجب الإيمان به خلافا للمعتزلة حيث يقولون
وفرعوا بزعمهم كل منكر له وورد في وصفه أنه أشد بياضا من اللبن
وأحلى من العسل يصب فيه ميزابان من الكوثر عليه من الأواني عدد نجوم
السماء حافاته واسعة من المسك وحصباؤه اللؤلؤ وحكى بعض العلماء
الأربعة وفي حكمه أنه مستطيل شهري أو شهري وأعظم على ما ثبت في
الأحاديث الصحيحة المتواترة ولم يزل اختلافهما في الصفة اختلافا
في الحقيقة وإنما هو تقريب للأفهام فسأل الله سبحانه
أن يجعلنا في الجيل الأول من الوارد من النار ممن يناله بجاه محمد صلى الله
عليه وسلم وفيه خلاف بين أهل السنة هل له الحوض أيضا كما هو
من الأنبياء وهو الأصح أو لكل مرسل حوض من العزيز الرحيم السلسل
نرجو أنه هو يتساوون بالوارد بين لهما وهو صلى الله عليه وسلم أكثرهم
وراداً أو قيل لكل نبي حوض الأصح عليه السلام فيضيف نافته يقول
له مقام الحوض وكونه بعد الصراط أو قبله مختلف فيه نرجو

بالتخدر اعم في ذلك وقال ابن له صلى الله عليه وسلم حوضي احدهما قبل الاخر
والاخر بجزء وهو الصحيح وقوله ابي كم ذوا بعدا في القسيم للذين
بالكفر والبدعة كالمرتدة والخوارج لجماعة المسلمين كالخوارج و
الروافض والمعتزلة على اختلاف في فهم والكلمة الجاهلين اي عن
الخير وكذلك المجاهرون بالمعاصي المستحقون بالشريعة المعلنون بخمس
الحق عنه اي الخوض فريدا اي تمنى الحديث الصحيح والذاود يكذ حاذا
فلا يشك منها برا والعاصي يكذ عقوبة له ثم يشفع فيدخوله النار
على الصحيح انتهى من شرح محمد عليش ومن يرفه ليس يظلما ابدا والله لا
يحب ظالما مرشد من شرح محمد بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم يا الفوز من الله
تعالى فرشد يشفع واكرام لا في مساواة وحلول واختلف في الحوض والميزان
أيهما قبل والصحيح الوقف والجنة التي اعدها الله هو ثابت
بالقرآن والاحاديث الصحيحة لا شك فيها وانها فوق وارفها
ظلا ينة كل غرفة فوق اخرى رضوان خازنها وهي التي اهبط منها
ادم عليه السلام دار كرامة لمن اتقى الله أولا ه والنار التي اعدها
الله دار اهانة لمن والاه نفعه الله حوثابت بالقرآن والاحاديث الصحيحة
خلقت الان بهما وانهما موجودتان اليوم خلافا للمعتزلة الفائلين
بان انهما خلقتا اذا قيامة في خلقهما قبل الاخرة وحملوا البشر
في قصة ادم على بشر من بساتين الارض ولا يخفى بطلانه لتواتي
الاحاديث وايات القرآن على وجودهما وانهما و التحقيق
مرشد في وجود الجنة او النار الان فهو كلي والجزئي بالله و
الموصوف من الانس بالاجنة اشجاره فيها واما الملائكة فلا يدخلونها
لانها للشهوة وهم لا يشتهون واما الجن فقيل لا ثواب لهم الا النجاة

من النار

من النار وانهم يعيدون ترابا كغير الحافر من الحيوانات لا فتقارهم على النجاة في
قولهم أجسواد اعني الله الى قوله ويجيركم من عذاب اليم وبه قال ابو الى نداد
وابو حنيفة وغيرهما وقيل يثابون وعليه مالك والشافعي واحمد
لعموم قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا وقيل بالوقف وقيل يكونون
في ربضها وأسفلها وليسوا فيها ولا يرونها كعكس الدنيا وفي
أوج اعلى الجنان جمع تهنئة اي التفريح بما يسر والدعاء بدوامه والمراد
بها هنا الدرجات العلى التي يهنأ بها صروصفها اصعدوا الى غاية هناهم
مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما جاء في الحديث
موافقا لقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اماية ولا يبقى
لا يكونون مشتعرين ولا مصعرين والحال انهم قرناء ي تباعر
كل سوء عنهم ونالوا ما شهته الانفس واشتهوا اعطوا
من العطايا والبشر بضم فيفتح جمع بشرى ما يسر يقال في حور البشر
خلق بيانه ذكر بعد نشيدان والمراد هنا ما يعلو الزكي والجواهر رضي
الرحمان بما فرقت به اعينهم من اكرامهم بأنفسهم
من سليه اي الاكرام عنهم بل يتزايد ابدا وزادهم انه تعالى في
بعد هذا المذكور كله كرامة افضل من ذلك وهي رؤيتهم ربهم
عيانا بلا تكييف ولا تشبيه وهي الزيادة المذكورة
في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة كما تقدم ونسأل
الكريم أن يجعلنا منهم وان يتيسر أسباب الدخول لنا
وأسباب النجاة من جميع المهالك والاهوال بفضله وكرمه بجاه
محمد صلى الله عليه وسلم وبجاه كل من له جاه عند الله

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0058
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

خاتمة ونسأل الله حسنها الكريم للاستختام

اي هذا خاتمة الكتاب ونسأل الله ان يحسنها اي خاتمة العمر بالموت على الايمان في مستقبل فاجئة

وواجب شرعا ايمانا بالقدر وهو علم الله تعالى بالاشياء قبل وقوعها وقوعها على وفق علمه قال ابو عبد الله الدبي القدر بالفتح والسكون مصدر قدرت الشيء اذا احكمت تقديره وفي التنزيل عبارة عن تعلق علم الله تعالى واراداته وقدرته ازلا بالكائنات وقيل عبارة عن ارادة الله تعالى وقوعها وهذا بمعنى الاول وليس بخلاف واثبات القدر وهو عقيدة اهل الاسلام اجمعين الى ان كفر في اواخر زمان الصحابة رضي الله عنهم طائفة وهي معبد الجهني وشيعته قالوا ان الله تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها زعموا ان الامر انف اي مستانف لم يسبق علم الله به تعالى الله عن قولهم وذكر القاضي عياض ان القدرية بهذا المعنى لا خلاف في كفرهم وانما الخلاف في القدرية بمعتزلة الاعتزال قال الشيخ حلولو وتبعه المازري الخلاف في الجميع انتهى من شرح ابن الاعمش خيص وصرح كما تقدم في الجبر ان معتزلة الايمان بالقدر ان تصرفات كلها وقع من الجبر كالطاعة والشر كالمعصية جعل الله تعالى خلقا للقدرية الفاعلين الله خلقنا وخير خلقنا واعمالنا ثم قال من المعتزلة الجبر جعله والشر فعلنا وهو السعادة هو السعيد في الازل اي سابق علمه تعالى بذلك وضده هو الشقي حيث قال في جمع الجوامع السعيد من تتبع الازل سعيدا والشقي عكسه بالاسعادة والاشقاء ازليان لا يتبدلان ولا يتغيران بالنسبة الى علمه تعالى واما بالنسبة الى ما تكتبه الملائكة في الصحف فانه

يتبدل ويتغير ويدخله المحو والاثبات فعلى هذا فام الكتاب علمه تعالى وقيل المراد به اللوح المحفوظ فما كتب فيه لا يتبدل ولا يتغير وما كتب في غيره من الصحف يدخله المحو والتغيير انتهى من شرح ابن الاعمش والسعادة عبارة عن المنفعة اللاحقة في العقبى والشقاوة عبارة عن المضرة اللاحقة في العقبى وكلهم اي فالشقي والسعيد ميسر لما خلق له من خير او شر في الشقي اي مسلم عمله بالكفر والمعاصي والسعيد اي مؤمن عمله بالايمان والطاعات والكل لا يخرج عن حكم القضاء والقدر باجماع اهل السنة خلافا للمعتزلة القائلين ان الكفر والمعاصي وقعت بغير قضائه ثم اختلفوا اي اهل السنة في معنى القضاء فمنهم من فسره بارادته ومنهم من فسره بالفعل المغرور وخلقه وفي شرح مختصر عليش واختلفوا في القضاء والقدر هل هما مترادفان او متغايران وهما تعلق العلم والارادة الازليين اي الازل بالاشياء على ما هي عليه في حال الازل او هما عكسي ان وعليه الاكثر ثم قال الاكثر من هؤلاء القدر سابق على القضاء والقدر هو ما مضى والقضاء ابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق القدر اسما بوجه ما وقيل عكسه فينعكس التفسير وقيل حادثان والقضاء سابق وهو حصول الاشياء في اللوح المحفوظ والقدر ابرازها اولا فالقضاء اول والقدر ثان انتهى وتقدم سيدي على الاجهوري ما في القضاء والقدر عند الاشعرية والماتريدية فقال ما نصه اراد الله مع التعلق في الازل قطعا فهو قضاء والقدر ايجاده للاشياء على وجه معين اراده ازلا وبتقديم فقال معنى الاول العلم مع تعلق في الازل والقدر

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0059
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والقدر الباجاع للاعور ... على وفاق عليه المذكور ... انتهى من
حاشية الشيخ عميرة على شرح المحلي وليس مما اختلف كالبقي والمعاصي
مثل ما أضافا كالايمان والكفاءة وما الاعمال فما هو راجح كالصلاة
والصوم والحج والجهاد فزاد اسلام بدا لعبد انتفع ... ومن جمع
الايمان للاذعان بالقلب وفسر الاذعان بقوله والتصديق بالجنان
والقبول لما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علم بالضرورة مجيئه به
من عند الله اجمالا وليس المراد به وقوع نسبة الصدق له صلى الله
عليه وسلم في القلب من غير اذعان وقبول له حتى يلزم الحكم بايمان
كثير من الكفار الذين كانوا يعلمون بنبوته صلى الله عليه وسلم
ومصارحون له بقوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ونطوق القرآن
على الكفر بالشهادة تير شكر فيه ... اي في الايمان فينتفي ما ذهب
اليه جهم بن صفوان رضي الله عنه لا يعتبر الاستسلام الامع التصديق والا كان
مردودا وقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
وهذا هو الذي عليه الجمهور اهل السنة وقيل ليس بشرط فيكون
عاصيا بترك التصديق ... جمع الجوامع الايمان تصديق ولا يعتبر
الاقرار للتلفظ بالشهادة تير من القادر وهل التلفظ شرط او شكر
كاد على اختلاف بين اهل السنة تتمة نووية ... وفيه كلام طويل
والحاصل في قبول الايمان للنقصان والزيادة ... مفروغ عنه والاجماع
من اهل السنة فمذهب الجمهور وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة
انه يزيد وينقص وذهبت جماعة من اهل السنة والمعتزلة الى انه لا
يزيد ولا ينقص واذا كان شيئا واحدا لم يتصور فيه النقص
لتصور الزيادة في الشرع وقيل ان ايمان الانبياء والملائكة

يزيد وينقص

يزيد ولا ينقص وايمان غيرهم يزيد وينقص وقيل النقصان والزيادة
للاعمال المرجعان ... فيزيد بزيادتها وينقص بنقصانها وعليه
فينتفي الخلاف في المعنى ... وفي الخلاف في اللفظ هل يسمى فعل
الطاعة ايمانا فيزيد وينقص او لا فلا يزيد ولا ينقص والصحيح ان بعض
الايمان يزيد بالعبادات كثرة الادلة والوضوح والرسوخ فالله
عليم واحد من الايمان اللوح المحفوظ والقلم الكاتب فيه باذن الله تعالى
ما كان وما يكون وهو يكتب الكل على التعيين من غير تقدم ولا تاخر
وما جاء في وصفهما يجب الايمان به كما ورد ونفوض علم حقيقتهما
الى الله تعالى وكذلك الكرسي والعرش والابهامة اي الجسم العظيم
القدسي اي الحكم المحفوظ وهما جسمان عظيمان فوق السماوات
السبع ومن تعظيمهما ما ورد في الحديث ان السماوات السبع والارضين
وما فيهما في الكرسي كدراهم سبعة في فلاة وانما مع الكرسي
بالنسبة الى العرش كذلك والاولى تفويض حقيقتهما الله تعالى والملائكة
الكاتبون واقسامهم كما في شرح محمد عليش ثلاثة الكرام
على العباد احدهما في الدنيا والكاتبون من اللوح المحفوظ ما في
صحف الملائكة الموكلين بالتصرف في العالم كل عام والكاتبون في صحف
الملائكة كتابا يوضع تحت العرش واجب علينا شرعا ايمانا
بكلهم وفرضهم ايمانا اي جزما ويجب الايمان بالحبر
إنسيا وجنيا ملائكة كراما حفظة لكل ما خطوا او صالحين ليطلع
من غير وشر وصلاح لقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ولقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
اي كل منهما رقيب اي حافظ وعتيد اي حاضر خلافا لمن توهم ان
احدهما رقيب والاخر عتيد ولقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم
ملائكة الحديث ولاجماع المسلمين على ذلك وهو من ضروريات

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0060
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ويجعل الله تعالى لهم علامة اي دليلا على المعنى الذي في الضمير
اي ضمير العبد وهو قلبه ولم يفعله باعضائه ولم يتكلم به بلسانه
فيكشفونه فسئل الله السلامة من المعاصي الظاهرة والباطنة وقيل
يجعل الله لهم علما ظاهرا وقيل لا يكتب ما استتر في القلب لان الله تعالى
هو المطلع عليه كما جاء انتم حجة على عمل العبد وانا الرقيب على ما
في قلبه الحديث فقال الثعالبي والحسن وقتادة يكتفل جميع
الكلام ونحو الله تعالى غير الحسنات والسيئات وقال عكرمة
يكتفل الجيد والشر جميعا والكل من جملة العبد الظاهر والباطن
الجملة وما تكتبه الملائكة علم الرب لانه عبده بجميع
الكائنات كما قال لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية وليس يحتاج
الى استكتابها اياه استعانة بهم بل هو سبحانه وتعالى عالم الاسرار
وانه يعلم السر واخفى وما ثبت له سبحانه وتعالى من اسمائه
قديمة خلافا للمعتزلة القائلين ان اسماءه تعالى حادثة وانما من
وضع الخلق تعالى الله عن ذلك بل اسماؤه انها المفاهيم الاسماء اي التي تقع
على المعروف والتعيين وكذا هي كلامه وهو قول مذهب اهل السنة
في الاسماء سواء دل منها على صفة الذات او على فعل كالخالق و
هو خلافا لمذهب الاشعرية في نفي القدم عن كل اسم دال على فعل وهي
اي الاسماء وعلمها الحمد لنا نزى بالاستقراء من الشرع وهو
الكتاب والسنة والاجماع فنعلمها من طريق التوقيف تعليم الشرع
للاذن له اي الامر في ذلك قياسي وهذا هو الصحيح عند الاشعرية
وذهبت طائفة الى جواز اطلاق كل اسم دال على الكمال
من غير ايهام واما اطلاق ما يوهم مثل نبيه وعاقل فلا خلاف في
منعه والصحيح امتناع اطلاق اسم لم يرد به الشرع وان كان

فيه كمال وان ورد به فهل يشترط ورود فعلها كالتواب ويجب
فيه الفرق الاحاد والصحيح الثالث انتهى من شرح ابن الاعمش وفي
شرح مجد عليش **تنبيه** اسماؤه صلى الله عليه وسلم
توقيفية بالنقل والاذن صلى الله عليه وسلم بشر فربما تشوهل فيه فسئل
الذريعة بالنقل واما مقام الالوهية فلاجل محترم فيقل فيه بقدر
التوقيف ونكير قول المالكية يقتل سباب النبي صلى الله عليه وسلم
ولو تاب بخلاف سباب الاله وما قيل من تمثل الشيطان في المنام
بالاله دون النبي صلى الله عليه وسلم وقولنا يجوز تاويل صلى الله
عليه وسلم بجيز تسميه بخلاف الاله ما ذاك الا لحماية مقام النبوة
ومن ير تبجيله اجاز العلامة اللقاني انتهى ويطلق الشيء على
الموجود فربما كان واجبا قديما يطلق على غيره جل المعروف ليس بشيء
ولا ذات في المذهب المنصور وهو مذهب الاشعرية وبعض
المعتزلة وعليه فوجود الشيء عينه وذاته لا زائد عليه وعلى
القول الثاني فالوجود زائد على الذات وعند من جعله زائدا
المرتبات دون البقاء وهذا الخلاف انما هو في المعروف
الممكن واما الممتنع كحكي الشيخ سنان انه ليس بشيء
وهذه المسئلة مما ينبغي عليه ولا يفي جهله كما قال السبكي
واجمع المسلمون على الاقتداء بهؤلاء الائمة ارباب المذاهب
وائمة الامصار وهم اعلام دار الهجرة ابو عبد الله مالك الاصبحي
انس واهل الاجتهاد وهو نزل الوسط في اشتباك الاهلة
الشرعية البرمكية الحنفية كل منهم الى نهج الصواب هدى
كمحمد بن ادريس الشافعي والنعمان بن ثابت الكوفي ابي
حنيفة واحمد بن حنبل البغدادي ذي المروءة المنيفة ابي
المرتجعة واسحاق بن راهويه بالشام والليث بن سعد بمصر
ثم نشأ بعدهم ابو ثور وداود بن علي الظاهري على
اصح القولين ومحمد بن جرير الطبري ثم انقرض مذهبه

المذاهب الاربعة اليوم وكلهم على هدى من ربهم
لا على ضلال وبدعة لان اختلافهم في الفروع الظنية لا يوجب
فرقا فيهم لان كل واحد منهم مأجور والمصيب له اجران والمخطئ
له اجر فقال مالك معنى اختلاف امتي فيما ليس في نفس الامر
فإن حكمت بشاهد زور لا تعلم زورهما صحت وجاز الحكم
اذ حكمت بالشهادة واحكمت ان فيما له الحق قد أجاز الحكم بالعدل
لا أجاز ابطال الحكم لمن هو له انتهى وحاصل ما في المقام ان الذي
صححه السبكي ونسبه للجمهور ان لله تعالى في كل مسئلة حكما
معينا قبل الاجتهاد وأن المصيب له واحد فإن اصيب فأجران والا
فاجر وان الزم المشيخ والفاضي انه ليس لله فيها حكم معين قبل
الاجتهاد بل حكمه تعالى تابع لظن المجتهد صاحب المذهب
القول بأن حكمه تعالى تابع لظن المجتهد هو الصحيح ولذلك يجوز
تقليد من شئت انتهى وهذا في الفروع الظنية لا الحقائر
والاجماع على أن المصيب فيها واحد وان المخالف للمعلوم في مخطئ
في النار اجتهد او قلد ولا يعذر بما يفعل وما ذكره الحاكم في
هذه الاجوبة ليس من مسائل الاعتقاد وان كان كلام
السبكي انه منها وقد قال الشيخ ابو القاسم سيد الصوفية الجنيد
وكان على مذهب ابي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنهم
اجمعين تدين وتقرب الى الله تعالى بجميعهم وانهم كلهم يقفون على كتاب
قويم مستقيمة على وفق السنة المحمدية لا اعوجاج فيها ولا
عدول عن الحق بجملتها بل الحقيقة والشريعة فاصطلاحهم ان
ما يتعلق بالجوارح من العبادات والمعاملات يسمى شريعة وما يتعلق
باصلاح القلوب وتطهيرها من الاوصاف الذميمة كالكبر والحسد و
الحقد والعجب وتحليتها بالحميدة كالتواضع والصبر والحلم والشكر

والخوف

وانحو في والرجاء والشكر ونحوها يسمى حقيقة لا هذا الذي
على من سواهم الشيخ وحسبي خير حسبي يوسلكها صوفي بغية
الجنيد وانها خالية من البدع دائرة على التحقيق والتبري من النفس
واتباع الكتاب والسنة وكلامه الكلي يوالي الله مشروط عن
التخلق الاعلى المفتخر باثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع
عليه ينقسم الى المعلوم بالضرورة والشاذ ينقسم الى مشهور
وخفي وكل واحد من هذين ينقسم الى منظوم وغيره هذا تحصيل ما
للاصوليين من اقسامه واحكامه فاشهر من هذه الاقسام
المنظومة حاجزها كافر في الاول واجاحد اي منكر عشر وعية الحكم
الشرعي المجمع عليه المعلوم بالضرورة بحيث يعرفه الخواص و
العوام كحل البيع وحرمة الربا جاء بكفر فقها بلا خلاف كما
قال السبكي في جمع الجوامع وفي منتقى ابن الحاجب ما يوهم
الخلاف وذكر الشيخ حلولو عن المازري في شرح التلقين ما يوافق
هذا ان المنكر من الاركان التي بني الاسلام عليها وهي الصلاة
وأخواتها بالخلاف كافر ان كذب من جاء بها عن الله تعالى لانه
انكار لنبوته صلى الله عليه وسلم والمنكر لها كافر و ان
صدقه ولا كل نازع في وجوبها بفرانكر المعلوم وهو واحد
وما سوى المنكر من الفقه فلا كفر والا ثم هذا مذهب اهل
السنة من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين انتهى من شرح ابن الاعمش
وانتفى اي فصر غرورا بهلاكه في الرفيا بالفتل في
الاخرة بخلود في العذاب وغله ان لم يتب قبل الموت
فلا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين لانه مكذب للشريعة
ولانه مرتد وذلك الجزاء في الشرع
الاخرة ولما كانت الجرود كفارات الاحداث جاء انه

لا يكفر الرد بالاجماع والخلاف اشار اليه بقوله كذا من استحل اي
جحد المجمع عليه المعلوم من الدين ضرورة اي
الخمر. والكل السبتة و
الخنزير مما اضافه شيخ الاسلام ابن الائمة ونص عليه الشيخ في
الكتاب والسنة فجاحدها كافر على الاصح كما قال السبكي واما
الثلاثة الباقية من الاقسام الخمسة فجاحدها غير كافر وهو من انكر
الاجماع المشهور غير المنصوص ومن انكر الاجماع الجلي منصوصا وغيره
منصوص على ما جزم به في جمع الجوامع لا كمن تردد في المشهور غير
المنصوص انتهى من شرح ابن الاخضر والنص اي ما ثبت من الكتاب
والسنة والمراد في الحال والتأخير النص على الوجه يجوز ان النص هو
الايجاب معنى لا يحتمل غيره والايجاب في الشرع نص في التشكيل فاذا ورد
بزائد خبر واحد وقعا بكذبه والايجاب فرض والتعارض فالجمع
وهو ما امكن فعلا او وجه كما ذكره غير المعنى الاول بالله تعالى
كالتشبيه بالخلق والمراد بقوله عن كافره التشكيل بالاجماع
اي باجماع من السلف والخلف على وجوب صرفه عن ظاهره اذ الشرع لا يأتي
بما يكذب العقل ولا ينفي بما يحيله اذ العقل اصل النقل وافكه عن صحة
حمله على المعنى الفاسد منه المصنع الاجماع فانه غير مراد قطعا
بل المراد غير ظاهره التشكيل وماله من التاويل واحد فقط تعين
الحمل عليه وانحصر اي واتضح مراد الله تعالى ورسوله اذ انحصر
في ذلك المثل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من
نجوى ثلاثة الاية فاوان في تعلق العلم وتعلق الوعي اي الجهة لا
بالذات ولا تقول اذ لا نسلم هذا الحصر فانه منع الله الخلق بالذات
فهما لاستلزامها التشبيه والاستقرار في مكان والانحصار وكلها
محال في حقه تعالى وامرهم اوجه المناسبة في التاويل فان لكل مقام

تأويلا يناسبه

تأويلا يناسبه وهو من الظاهر له محامل اي تأويلات متعددة صحيحة يحمل
حمله على كل منها الى اي اجتهاد العلماء اختلف فيه على ثلاثة مذاهب
الاول مذهب السلف وليه اشار الناظم بقوله والتفويض الى الله تعالى في تعيين
مراده من تلك المحامل فقال السلف وهم الصحابة والتابعون واتباع التابعين
وقيل هم من قبل الخمسمائة والخلف من بعدهم من بعد ذلك الى يومنا هذا
المستحيل وهذا المذهب هو اسلم المذاهب واحوطها والله اعلم منها
اي المحامل اعلم اي تعيين مراد الله من هذه الوجوه الجائزة من غير نقل عن الشرع
تتوقف على الغيب من غير دليل لاجله كما قال مالك رضي الله عنه الاستواء
في شأن الاستواء في قوله تعالى على العرش استوى الاستواء معلوم والكيف
منه مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا ضالا
وأمر باخراجه. والثاني مذهب امام الحرمين واكثر الخلف واليه اشار
بقوله وطار للتاويل قوم عينوا اي ما يليق حملا راجحا اي صحيحا و
عينوا اي اراد من النص الموهم فحملوه عليه رفعا للبس وهذا التشكيل
والتبكيت العقليان فسروا الوجه في قوله تعالى ويبقى وجه ربك وقوله
كل شيء هالك الا وجهه بذات و بسروا اليدين في قوله تعالى بل يداه
ايديهم بقدرته وفي الاعلام ايدا اي اعلام الحرمين وقوله سبحانه وتعالى
في السماء معناه عندهم بالعلم والنهي وجب سلطان اي حكم تعالى
فيه ان الامر والنهي والحكم راجعة للكلام وهو يشمل الشهادة كالزنا
اللذين يقال المراد بهما المأمور به والمنهي عنه والمحكوم به والذي
في السماء ملائكته وكواتبه وقس على هذا جميع ما اشتبه اي اشكل
ظاهره في الذكر اي القرآن والحديث كقوله ينزل ربنا الحديث وقوله في
حديث الشفاعة فيأتيهم الله في صورته وقوله ان الله تعالى يجعل الشهادة
على اصبع والارض على اصبع الحديث وفي حديث جهنم يضع فيها رجله

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0063
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وغيره لهما هو كثير وقد رأيت تنبيهه في التأويل واعلم ان لكل مقام تأويلا
يناسبه فان الوجه مثلا يؤول بالذات في كل موضع فانه يؤول بالقبلة
في قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وبالرضا والثواب في قوله يريدون
وجهه وذكر الناظم المذهب الثالث للشيخ ابي الحسن الاشعري والامام
ابي حنيفة انها صفات تليق بجلاله لا نعلم كنهها سمعية اي تثبت بالسمع
من الشرع لا بالعقل ومثل الزمخشري عليه الناظم للشيخ في الكبرى وذهب في
الوسطى الى ان الاقوال في الجملة ثلاثة للسلف وامام الحرمين والشيخ والله اعلم
والذنب ما عصي به الكبيرة وفي تعريفها وعددها اختلاف كثير يكون
الكلام فيه ولها امارات في بيانها الحد وعدها انما يعلم عليها بالعقاب وعدها
أن كل علم يوصف بالعسر وعدها الشرع كلفر الله سبحانه وتعالى الشارع
وتمثيل الناظم بقوله كالقبلة والنظر وهي اي الصغيرة بالاجتناء للكبائر
من غير شيء زعم الصغائر انما تكفر به كبائر والى هذا ذهب المراوزة عليها
بحسب تعدد زمانه وعقوبته الاتيان بصغائر كثيرة في زمن واحد فانه
في شرح الوسطى وتكفر كبائر ايضا باجتنابها وعدم اي الاستخفاف وعدم
المبالاة بها وبالفرح والاغتباط بها وبحضورها من عالم يغتبط به
ولزلة العالم مغفور بها الكبل وزلة الجاهل بخبيها الجهل
مغفورة في عالم الآخرة في الكتاب قال ان اجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم زاده والعفو عن الذنب منه تعالى مرجيه
المذنب ولولا رجاء رحمته لمات الخلق يأس وقنوط وسعت
كل شيء رحمته ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون لا ييأس من رحمة الله الا
القوم الكافرون وحكايات الراجين مشهورة والله لا يجعل رجاءه
وبالجملة المعلوم انه لا يغفر لمن مات على الشرك ويغفر الزنا والسرقة
على أنهما المخرجة عدم المواخذة بالذنب فانه قد يقع من نوم

الخصلة

الخصلة هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة حيث قالوا الزنا
كلها صغائر ولا تظهر من تكبيرة الاحرام على الاطلاق وخلافا للخوارج حيث ذهبوا
الى انها كلها كبائر وان كل كبيرة كفر وخلافا لمن ذهب الى انها كلها كبائر
نظرا الى عظمة من عصي بها ولا يكفر من تكبيرة الا بما هو كفر فيما ذكر للتجوز للعلم
ورضى المحبوب بالقرب وسخط الله او النبي او الملك ونحوه لذلك وخلافا للمعتزلة
حيث قالوا كل كبيرة محبطة للعمل وقد تكفر بها لمنزلة بين المنزلتين لا يسمى
مؤمنا ولا كافرا وانما يقال له فاسق ومذاهبهم بناء على تفسير العقل وتغيير
وهذا ناظر لما في الحكايات صلى الله عليه وسلم تكفر جميع الذنوب للحكايات
كزلة العمر والقيام لليل والكل وضوء او صلاة والصلاة وضوء او نفلا و
القيام رضاء الله تعالى وغيرها من انواع الكفارات وهو عام على الخصوص
بالصغائر بدليل الوجوب المعلوم للخصوص الذي جاءت عنه صلى الله عليه وسلم
ايضا بان الكبائر لا يمحوها الا التوبة او عفو الله وفي شرح ابن الاعمش
قال العلماء وهذا فيمن له كبائر وصغائر اما اذا كانت كبائر والصغيرة
فإنه يرجى بفضل الله ان يغفر من الكبائر واما من لا صغيرة له ولا كبيرة وطا
عنه درجات له وهو وكبيرة عليه التوبة. سنا وهي لغة طلاق
الرجوع وشرعا مجتمع اركانها ثلاثة أولها الافلاع عنها
ومنه ذم الظالم الفارضة بعينها واما المترتبة في الذمة فتصح التوبة
مع عزم رد عوضها عند الجمهور فرض بالكتاب والسنة والاجماع
بفور اي عقيب الذنب سرعة بحيث لو اخر لحكمة لتتابع الذنب كتتابع
الحر في بيوت الشتاء في علم الحساب وقيل عليه ذنب واجر والله في
شرح التحرير وقانيها الندم على فعل المعصية من اجل انها معصية
لا من اجل انها أضرت ببدنه او جاهه او غير ذلك وهل الاصر من شروطه كلما
ذكر الذنب او الا الأن يذكر على وجه الشهوة والمحبة قولان

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0064
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وقد اثبتها العزم ان لا يعود في المستقبل وهل هو شرط في التوبة او لازم للتوبة وان عاد فهل تنتفي او لا وهو المشهور الجزائري وان بليت بذنب بعد صحتها لم تنتفي الخ ويجب عليه احضار التوبة اي الذنب المتوب منه وهو ذكر من التوبة كلما اذا تصح التوبة من الزنى مع الاصرار عليه واما غيره فتصح عند الجمهور من الزنى مع الاصرار على غيره وتصح التوبة من المعاصي كلها على وجه الاجمال وان لم تفصيلها خلافا لبعض المعتزلة واما الباقي بالاعتقاد فلا تقبل منه توبته ولا اعمال من صلاة سوى التوبة منه لان البدعة تحبط العمل كالكفر ومفهومه قبول العمل مع المعصية بالجوارح وهو كذلك باتفاق اهل السنة وما ورد مما يوهم خلاف ذلك يقول بانه لو نفذ فيه حكم العدل على عمله لاقر سيف النار اذ ان يتفرجه حكم الفضل لا حكم العدل ذكره ابن الشاك في شرح فروع القراءي وفي قبولها اي التوبة للعمل الحادث اذا تردت فيما الشروط هل تقبل كلها وهو كذلك او الفرائض التكليفية وشهره يوسف بن عمر زايد او نفل خلافا قاله السنوسي وهو ظاهر فعل السلف الصالح في نذورهم وانها تهم الى الله تعالى في قبولها حتما بالبناء للمفعول ومعنى كون القبول حتما اي في حق كل مرء مع الفتح بحوله في الجملة وجه خلف سلوة اي ظاهر واما الكافر وهو فالقول فيهم ما اختلف ثم هل توبتهم نفس اسلامهم دون النزع على ما سلف لهم من الكفر وهو قول كثير من الائمة او لا بد من النزع وهو قول امام الحرمين وتوبته مقبولة فكذا بالاجماع ولقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله وعلى قبول توبة الكافر اذا بلغ الغرغرة وقبل طلوع الشمس من مغربها المغربي الفيرابي في توبة المؤمن

على مذهب الجمهور وفي شرح عمر علوش لا فرق بين عدم صحة التوبة في حال الغرغرة عند الاشاعرة بين الكافر والمؤمن العاصي واما الماتريدية فتصح عندهم من المؤمن حالها ولا تصح من الكافر حينئذ وبعضهم يعكس مذهب الماتريدية وهو بعيد على كل حال انتهى والنفس اي الذات العاقلة ولو حسب المثال فيدخل الصغير والمجنون وتخرج البهيمة والعقل كذا المال المباح تملكه شرعا وجب صون اي حفظ لها والعرض ايضا بكسر العين المهملة وسكون الراء وهو موضع المدح والذم من الانسان وهو وصف اعتباري تقويه الافعال الحميدة وتزريه الافعال الشنيعة والنسب والدين والمراد بحفظه صيانته عن الكفر وانتهاك حرمة المحرمات ووجوب الواجبات قلم تكن ملة ولا شريعة الا وجب فيها حفظ هذه الستة من غير نسخ لها ولم تزل من الشرائع في الشرع قتل النفس بغير حق شرعي ورتب عليه زاجر اذ نيويا اي العقاب واخرويا قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية وحتم الاشعار ورتب عليه الحد وحتم الغصب والسرقة والخيانة ونحوها ورتب الخرج والحد والتعزير والقذف والحرابة ورتب الحد والعذاب في الاخرة وحتم الى ما ورتب الحد والعذاب في الاخرة وحفظ الدين شرع قتال الحربيين وغيرهم كالمرتدين واعظمها في الترتيب الدين ثم النفس ثم العقل ثم النسب ثم المال ثم العرض وقيل هما في رتبة وقيل بتقديم العرض وصحح الشيخ في شرح الصغير تقديم المال والاطلاع في حفظ الدين اخروية فقط وفي سوى العقل دنيوية فقط وجمعتا في العقل والعرض حقيقة عند اهل السنة ما يحد المتصف مكلفا حلالا كان او حراما ملكا او غيره هذا الذ

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0065
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

قوله رحمه الله مذهب اهل السنة في تقسيم قسمي الرزق لما قاله الامام
الحبر في الارشاد وليس مقصورا على الحلال خلافا للمعتزلة
تقسيم هم الرزق بالملك واعتنى وان الحرام يزم الغير على اكله ويعاقب
لكونه فيجا والقبيح لا يصدر عن الله وجوابهم ان الفعل لذاته لا يوصف
بشكر ولا بقبح ومعنى قبحه تعلق العقاب عليه لاغير ووجهه
ابطال تقسيم هم الرزق بالحلال اي الملك باذن الشرع لانه تقسيم
انزموا ان يكون ملكه تعالى رزقا له وان لا يكون للبهائم رزقا اذ لا
ملك لها وان يكون مراكل الحرام كمول تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والنكتة للالزام
الغائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصابة الصلاة والخطبة
على جميع الامة بالشروط المعهودة لاهل السنة وهي
الاسلام والعدالة والذكورة والحرية والبلوغ والعقل و
الاجتهاد في اصول الدين وفروعه والشجاعة والسياسة بالرأي
والتدبير والقدرة على تنفيذ الاوامر وحكمه وان يكون قرشيا في ص
كبراء على المسلمين بشرح لا يغفل خلافا للقوم من المعتزلة كما يجاء
وعجم كحبش ذهبوا الى انه واجب بالعقل بناء على قاعدتهم الفاسدة
سرا وهي التحسين والتقبيح العقليان وانما وجب بالشرح
لان الشرع امر بإقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش
وذلك لا يتم الا بامام يرجع اليه في الامور فإن الامام تتعلق به
مصالح الدنيا والاخرة بالخبر المنوه نعت لشرح والسمع
معهود بالكتاب والسنة والاجماع على الاصل اي دليل نقلي
لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم
العلماء والامراء لامرهم في ما سوى التحليل الخ جاء في الحديث

للطاعة

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق كما قال تعالى
في الوالدين وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وفي معناه لا يفلح قوم ولوا امرهم امرأة ولا يجوز عن له ان كره اعليه
بعزل وليته عدلا فسقوا وجاروا اي فجروا باجماع المسلمين
وهذا هو الصحيح وهو مذهب معظم اهل السنة واما قبلها فلا تجوز
توليته عدم منصبه بالعدالة بالاجماع ولا يجوز الخروج عليه اي
عزله ولا يجب ذلك بل يجب وعظه وخلعه ومعنى البغي اي الملك
والذريعة للاسلام هوى سفك فيما جرى قال تعالى ولا يحيق المكر
السيء الا باهله والانبياء عليهم الصلاة والسلام افضل الخلق
على الملائكة عليهم الصلاة والسلام يفضلون الانبياء في فضل
على الملائكة جمع اريكة وهي الفية عليها ستر ولعل
المراد الدرجات في الفضل فالجملة صفة للملائكة والله اعلم
وهذا قول الاشعري واكثر اصحابه واستدلوا بانه تعالى
قال بعد ذكر جمع من الانبياء وكلا فضلنا على العلمين وبانه تعالى
أشجر آدم صلائكته وفي الانبياء من هو افضل منه وبان التفوس
البشرية ناقصة الى الشهوات فمن اقتفى اقتداء فاتت الملائكة
وبان اهل الموقف انما يستشفعون بالانبياء لا الملائكة انتهى
مرشح مجرد عليش وقيل بالعكس وهو ان الملائكة افضل من
الانبياء وهو قول جماعة من اهل السنة وجماعة من المعتزلة
المحتجة واما اختيار الامام في المعالم وبعض كالنسفي
وغيره من متكلمي الماتريدية بضلا: في اذا تعبدا
له فرأ صلا اي جعله اصلا في الاعتقادات ان رسل البشر افضل
من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عوام المسلمين وعوام

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0066
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefordert durch die DFG

المسلمين افضل من سواد الملائكة و بعض اهل السنة اختار الوقف
لان الدليل قطعيا على تعيين ذلك والحجة المذكورة في الكلام في خنثى
المشكل حتى لو لقي الله ربه ولم تتكمل حاله مسئلة التفضيل
ما اثم ولا يدخله تفضيله صلى الله عليه وسلم وانه عقيدة و هذا
الخلاف المذكور انما هو في حي بعينه محمد صلى الله عليه وسلم و اما هو فهو
اتفاقا اجماعا ان المفتى به افضل الخلق انطلق حتى
كادت افضليته صلى الله عليه وسلم معلومة من الدين بالضرورة فلا
تفتقر لشرح دليل قاله السنوسي وما نحى الزمخشري في تفسير
المسمى بالكشاف في تفسير سورة التكوير من تفضيل جبريل
عليه السلام عليه اي الله عليه وسلم عند قوله تعالى انه لقول رسول
كريم قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فجعل هذه كلها
اوصافا لجبريل وقوله وما صاحبكم بمجنون حتى نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم ليس بمجنون فان سمح الله له وناهيك بهذا دليلا على
جلالة مكانة جبريل وفضله على الملائكة وفيما ينفعه في حق امته لمنزلة
افضل الانس صلى الله عليه وسلم اذ اوازنقا بين الزمخشري جبريل في ق
بينهما وقايسته بين قوله انه لقول رسول كريم الخ وبين
قوله وما صاحبكم بمجنون هذا نصه فانت تراه يشير الى تفضيل
جبريل عليه السلام وذلك خلاف اجماع وانه اي المسلمين
على انه صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فلا حرج لنا في متابعته
سمعا اي لا يجوز ذلك الا على وجه ايحاله ورده واتباع السنة
والجماعة وفضل المخلوق ما لم يؤد الى ازدراء او استخفاف
بشيء منه لا يكاد يجمع واحد من المتقدمين والمتاخرين

وقوله

وقوله تعالى فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال صاحب الكشاف
لم يخلوا هو يعقوب و قال البوصيري فبلغ العلم فيه انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم و انما الخلاف هل يسوغ تفضيل المفضول عملا
بما هو المتعقد ولا يسوغ صونا للاذى كما في الزهر للبرماوي ما زيادة
لشرح ما يأتي في النظم و في الزهر ايضا و نقل بعضهم الاجماع على ان افضل
الخلق بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابراهيم الخليل ثم بعده له موسى
وعيسى ونوح فمن بعضهم لم يقف على نقل بعضهم افضل وايد بقرائن
في ذهني بعضها موسى ثم عيسى انتهى تنبيه يجب الايمان
بجميع الانبياء والملائكة اجمالا ويجب الايمان بالخمسة والعشرين
التي ذكرت في القرآن بتفصيل ومعنى الايمان بهم تفصيلا انه لو
عرض عليه واحد منهم أفي نبوته ورسالته لاجمعا اسمائهم ويجب
الايمان تفصيلا بجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورضوان ومالك
وقيم وعمل فمن انكر واحدا من الخمسة والعشرين نبيا او واحدا من
الملائكة المذكورين فهو كافر كالجاهل لا يحكم عليه بالكفر الا بعد
تعليمه واقامة الحجة عليه وتكفيه فيكفي منكرهما لانه اختلف في اصل السؤال
انتفى من شرح محمد علش و يجب اعتقاد ان افضل الامة خاتم الفرد
اي الشريفة التي هي افضل الامم كلها لقوله تعالى كنتم خير
امة الاية وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية اصالة على ما مشى عليه شرح
الحرزية في قوله تعالى لم نخرج له ضررا و يحتمل انه اراد شوك الضرر
اذ جاء في القرآن ما يدل على افضلهم على غيرهم كذا
بقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
وقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
الاية فمن رضي عنه لا يسخط عليه ابدا وقوله والسابقون

الاولون [illegible] الاية وقوله لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح الاية وكم احاديث عليهم شيء وتنتفي فضلهم
وبين مناقبهم كقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني اي الزمن
رأوني وءامنوا بي لا الذين ينقطع الرؤية لكبرهم وقوله اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وسببه ان رجلا اتى من وجهه
الى حيث اسقني الخلاء فاقال ابو بكر يكون حيا نه لقوله تعالى فمنكم
من يرجع وهم باربعين سنة لقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر اي واحد
وذلك اربعون سنة وعيسى سنة لقوله تعالى توفاه اكلها كل
حين وعلى يوم وليلة لقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون فقال لهم عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم ثم اعتداله يستوي على وقوله الصفقي لواقعاده
احدكم مثل احدهما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قيل تعالى وتعلى
عن رضاهم عنهم من كل شر وقاهم لما نالوا من صحبة حبي المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان يعرض عليه وعده ثم يليهم في الفضل تابع
لهم في الايمان والاسلام بادهم اي ظاهي الشيء اي النور المعنوي وهم
الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبوهم وتعلموا منهم تابع
لتابع قرأ حسنا كما ثبت في الحديث خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن هو الجيل والاول الصحابة حتى ينقرضوا
والثاني التابعون حتى ينقرضوا والثالث تابع التابعين حتى ينقرضوا
وقيل المراد به المئة وقيل اختلف في تحديده والاصح انه ثمانون سنة
هل الفضيلة مقصورة على هذه الاعصار الثلاثة وهو مذهب المحققين
او متى تبتة الى يوم القيامة والخلفاء الراشدون اي المرتبون للاحكام

والاسلام الاولون [illegible] الاية وقوله لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح الاية وكم احاديث عليهم شيء وتنتفي فضلهم
وبين مناقبهم كقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني اي الزمن
رأوني وءامنوا بي لا الذين ينقطع الرؤية لكبرهم وقوله اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وسببه ان رجلا اتى من وجهه
الى حيث اسقني الخلاء فاقال ابو بكر يكون حيا نه لقوله تعالى فمنكم
من يرجع وهم باربعين سنة لقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر اي واحد
وذلك اربعون سنة وعيسى سنة لقوله تعالى توفاه اكلها كل
حين وعلى يوم وليلة لقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون فقال لهم عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم ثم اعتداله يستوي على وقوله الصفقي لواقعاده
احدكم مثل احدهما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قيل تعالى وتعلى
عن رضاهم عنهم من كل شر وقاهم لما نالوا من صحبة حبي المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان يعرض عليه وعده ثم يليهم في الفضل تابع
لهم في الايمان والاسلام بادهم اي ظاهي الشيء اي النور المعنوي وهم
الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبوهم وتعلموا منهم تابع
لتابع قرأ حسنا كما ثبت في الحديث خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن هو الجيل والاول الصحابة حتى ينقرضوا
والثاني التابعون حتى ينقرضوا والثالث تابع التابعين حتى ينقرضوا
وقيل المراد به المئة وقيل اختلف في تحديده والاصح انه ثمانون سنة
هل الفضيلة مقصورة على هذه الاعصار الثلاثة وهو مذهب المحققين
او متى تبتة الى يوم القيامة والخلفاء الراشدون اي المرتبون للاحكام

والاسلام الاولون [illegible] الاية وقوله لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح الاية وكم احاديث عليهم شيء وتنتفي فضلهم
وبين مناقبهم كقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني اي الزمن
رأوني وءامنوا بي لا الذين ينقطع الرؤية لكبرهم وقوله اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وسببه ان رجلا اتى من وجهه
الى حيث اسقني الخلاء فاقال ابو بكر يكون حيا نه لقوله تعالى فمنكم
من يرجع وهم باربعين سنة لقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر اي واحد
وذلك اربعون سنة وعيسى سنة لقوله تعالى توفاه اكلها كل
حين وعلى يوم وليلة لقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون فقال لهم عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم ثم اعتداله يستوي على وقوله الصفقي لواقعاده
احدكم مثل احدهما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قيل تعالى وتعلى
عن رضاهم عنهم من كل شر وقاهم لما نالوا من صحبة حبي المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان يعرض عليه وعده ثم يليهم في الفضل تابع
لهم في الايمان والاسلام بادهم اي ظاهي الشيء اي النور المعنوي وهم
الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبوهم وتعلموا منهم تابع
لتابع قرأ حسنا كما ثبت في الحديث خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن هو الجيل والاول الصحابة حتى ينقرضوا
والثاني التابعون حتى ينقرضوا والثالث تابع التابعين حتى ينقرضوا
وقيل المراد به المئة وقيل اختلف في تحديده والاصح انه ثمانون سنة
هل الفضيلة مقصورة على هذه الاعصار الثلاثة وهو مذهب المحققين
او متى تبتة الى يوم القيامة والخلفاء الراشدون اي المرتبون للاحكام

والاسلام الاولون [illegible] الاية وقوله لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح الاية وكم احاديث عليهم شيء وتنتفي فضلهم
وبين مناقبهم كقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني اي الزمن
رأوني وءامنوا بي لا الذين ينقطع الرؤية لكبرهم وقوله اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وسببه ان رجلا اتى من وجهه
الى حيث اسقني الخلاء فاقال ابو بكر يكون حيا نه لقوله تعالى فمنكم
من يرجع وهم باربعين سنة لقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر اي واحد
وذلك اربعون سنة وعيسى سنة لقوله تعالى توفاه اكلها كل
حين وعلى يوم وليلة لقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون فقال لهم عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم ثم اعتداله يستوي على وقوله الصفقي لواقعاده
احدكم مثل احدهما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قيل تعالى وتعلى
عن رضاهم عنهم من كل شر وقاهم لما نالوا من صحبة حبي المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان يعرض عليه وعده ثم يليهم في الفضل تابع
لهم في الايمان والاسلام بادهم اي ظاهي الشيء اي النور المعنوي وهم
الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبوهم وتعلموا منهم تابع
لتابع قرأ حسنا كما ثبت في الحديث خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن هو الجيل والاول الصحابة حتى ينقرضوا
والثاني التابعون حتى ينقرضوا والثالث تابع التابعين حتى ينقرضوا
وقيل المراد به المئة وقيل اختلف في تحديده والاصح انه ثمانون سنة
هل الفضيلة مقصورة على هذه الاعصار الثلاثة وهو مذهب المحققين
او متى تبتة الى يوم القيامة والخلفاء الراشدون اي المرتبون للاحكام

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0068
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة اقصر الصواب من شرف الدنيا
والاخرة بقرهؤلاء في البضع والعشرة الزبير بشرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانهم من اهل الجنة وهم طلحة بن عبيد الله رضي
الله عنه والزبير بن العوام رضي الله عنه ذاك اي فتح التشهد
الرابعة الكلمة كناية عن جميل اوصافه وكبير صيغته لانه حواري النبي
صلى الله عليه وسلم وابن عمته وزوج اسماء بنت ابي بكر اخت عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنهن الجميع وابو عبيدة بن الجراح امين هذه الامة عامر
الله عنه وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الشاهد اي الرفيع اعلاه
اي الصفات مع عمر ابن عوف رضي الله عنه وسعيد بن زيد عمر نفيل
العدوي القرشي رضي الله عنهم اجمعين واما على جميعهم واهل بدر
من المهاجرين والانصار ولا فرق بين من استشهد منهم فيها وهم اربعة
عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وبين من لم يستشهد ثم
اهل غزوة احد ولا فرق بين من استشهد فيها وهم سبعون ومن لم يستشهد
فاهل بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة واضافة بيعة للرضوان من اضافة السبب الى
المسبب من بحر اي بحر اهل احد اعرف والنسبة بقوا الى الاصل الاولين
من المهاجرين والانصار وما بعضهم في القراءة والحديث واختلف في العلماء
في المراد بهم على ثلاثة اقوال فمنهم من يقول هم الصحابة رضي
الله عنهم اجمعين الذين يقول هم من الفضل الكعبة والمسجد الاقصى ومنهم
من يقول هم اهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم واما على جميعهم
والصحابة كلهم عدول جميعا اي اقرب فقال الشيخ حلولو اي شرح جمع
الجوامع قد دلت الفواتح السماوية على عدالتهم وفضلهم ولا تعديل فوق
تعديل الله ورسوله فمن ثم وجد اهل السنة ايجمعهم الى الحق وابناءهم

لحظة

ثم ان الله تعالى ورضي رسوله صلى الله عليه وسلم يقينا على ما
ذكر الله في كتابه العزيز واخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يشك انهم
حازوا الفضيلة والعدالة من كل وجه لان من احاط بالجنة اصله
التحت ياشكل الباء فوقه عليه بفتح ثم كسرة الهمزة الى الباء وابدلت
الهمزة ياء للروي علما احدهما هو صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وهم
نجوم اي كالنجوم في السرى من اقتدى بهم الى معالي العلوم فرجع متعلم
وهو العلم المشهور اهتدى من الدنيا الخلة والصحابة والعلماء
بنجومها والاضافة لنهارها فكما ان النجوم يهتدى بها فكذلك الصحابة
والعلماء بهم نقتدي في الدين وسبل النجاة فلا تخرج فيما من الامة
اختلفوا بينهم اي وقع من المشاجرة لانه يجب الامساك عنه
واحترازا احتفت فيه القرائن بان تنسب الى واحد منهم غير الحق
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا والتمس احسن
المخارج اي الطرق ويلات لهم واذا كان العالم هنا اذا زل وجب
له الثناء والدعاء حتى لا يساء به الظن في الصحابة الذين هم افضل الخلق
اولى بذلك وما وقع بينهم من الحروب فهو عند اهل السنة على ان
كلا منهم مجتهد في تعيين الحق والله اعلم على مجتهد فقط وان اخطأ
فهو ماجور لان عليا كرم الله وجهه كلف انعقاد البيعة اذ الانقلاع
الخروج ولا يستقيم امر الناس الا بالامام وكلف معاوية الفطام
من الغي فقالوا عثمان فوقع ما وقع ولا كرامة اهل الحق على ان عليا
اجتهد واصاب فله اجران ومعاوية اجتهد واخطأ فله اجر واحد
فتامل بر الامساك عنهم والتاويل لهم لان الاول واجب بحق
العامة والثاني هو العلماء اذ في ضم البيان وازالة الاشكال
والاجتهاد ذو مدارج من اتب متباينة وكلها محروس بابواب
ولا تفتح اي لا تستفتح ولا تطلع من ابى الكرامة الاولياء من

من المعتزلة وغيرهم فالوا ليلا تلتبس بالمعجزة والجواب المعجزة معلومة
بدعوى الرسالة والكرامة مظنونة بدعوى الحقيقة معجزات لمتبوعهم
كما قال البوجيري والكرامات منهم معجزات منه حاز هام تراث الماوليا
وهو امر خارق للعادة يظهر على يد عبد خامل الحال ملتزم لمتابعة
نبي خلق بشريعته مطهر بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بها
اولم يعلم واجتنب دعواه اي مقصود له لان اهل السنة اثبتوا الكرامة
للاولياء ونص عليها الكتاب العزيز في قصة اصحاب الكهف وصح عليها
السلام وهل نعمة جميع الخوارق الاولياء ون والبرومافام الدليل
على امتناعه كالاتيان بمثل القرآن اولا والصحيح الاول ونزه القرآن
ان تقول اخلقه واستوخ المعقول اي استوخ الدليل العقلي
الدال على ان القرآن ليس بمخلوق ولا نكن كالحشوية الذين يعتقدون
وقوع الحروف والاصوات لانه وصف الله جل عن الاتصاف بمخلوق
وكل وصف لله تعالى فهو قديم اي غير مخلوق والقرآن قديم اي غير
مخلوق وهو المكتوب والمقروء المنزل على محمد صلى الله عليه و
وسلم المتعجب عليه المتحدى به اي الدال على الوصف القائم بذات الله تعالى
والكلام القرآن عليه مر باب الكلام اسم المدلول على الدال فذلك
القائم بالذات العلي من كلامه هو المتلو والمقروء والمكتوب
والمحفوظ والمدلول عليه ما عرفت يعول اي لا يتغير قدمه
ولا يتوقف عنه لوجوب قدم وجود الخارجي اذ كل ما ثبت قدمه
استحال تغيره وعدمه والحروف المكتوبة والصوت الذي هو الكلام
المسموع عندنا والحفظ في الصدور محدثة مخلوقة لوجوب حدوثها
وجوازه الأخرى الثلاث وهي ما عداها اي جملة وحمافة تعالى
الحسوس وتقدس فهي ضروريات العقول والحاصل ان القرآن يدل
على ثلاثة معان الاول كلامه تعالى المتعلق بذاته والثاني المعنى

المنزل

الصفحة على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه والثالث ما تلفظ
به الاول يستحيل عليه الخلو عقلا والثاني يوم الحلا والخلو فيه
عليه شرعا لا عقلا والثالث يجوز الحلا والخلو فيه عليه شرعا عند
الحنفية ومنهم الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وبالجملة فالاختلافات
اللفظية تابعة للتغاير من حيث اختلافهما ومعانيها تابعة للتغاير من حيث
المعنى عليها فالامر فيهما على ما يجب لان الالفاظ غير متبوعة مطلقا
حتى يفتح لكلامهم وافواجهم العفو والالتزام كرضا الله تعالى انتهى من شرح
الكبرى بخ واحذر اقاويل ذوي الاهواء والابتداع من القرآن مخلوق
فانها مراض والقلوب اعضل الادواء القلب جمع داء وهو العلة والمرض
واسلك سبيل من يعرف السنة الغراء البيضاء ماحوته غرة البدر فنورها
باد لغير الرائي اي بصيرة العاقل ولا يخفى الا على من اعمى الله قلبه
بهواه وابتدع والشر مقرون بالابتداع للامور ليس لها اصل في
الكتاب ولا في السنة ولا في الاجماع والخير مقرون بالاتباع
للكتاب والسنة والاجماع واتباع السلف الصالح وهم الصحابة
والتابعون واتباع التابعين ثلاث لو كتبن على خط لوسعهن و
فيهن خير الدنيا والاخرة اتبع لا تبتدع اشرع لا تنتفع انصح
لا تغش واعمل بما شئت به الاجور في الدار الاخرة اي عملا
الا نحسان راس ماله يجب عليه ان يشتغل به كاعة العوام ان يجتنب
المعاصي كلها وحافات الفحشاء والفجور متى اراد وان يترك البواطل
وهو كل ما حرم الله تعالى وحافات التجب وهو رؤية النفس وعملها
مع نسيان نعمة الله تعالى عليه بذلك وهو اصل الكبر وهو مذموم
ممقوت للعباد لانه يقع بعده اخلاب الرياء فانه يقع معه وحافات
الغيبة وهي ذكر الانسان بما يكره في غيبته وان لم يكن ذلك فيه بهتان
بهتان وفرية انما تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وان تعرض
بها والتعريض سواء والاصوب ان يزكي نفسه في توبة او دابة او دار

وهي محرمة بالكتاب والسنة والاجماع وهي كبيرة وعامل عذاب النبي
منها وحاضر الرياء وهو العمل لغير الله تعالى لغرض تعليم الناس
او جلب النفع او دفع الشر ونحوها وهو الشرك الاصغر وهو محبط للعمل
وهذا اذا كان الباعث له على العمل هو الرياء ولا يجوز له حينئذ ابطال العمل
لانه منهي عنه اخرى واما ان عرض على العمل ثم يعرض له الرياء فليمض العمل ولا يحابط
به وجه ذلك العارض هو وهذا من غلب الناس على العالم اذا الغيبة والعجب
والرياء والكبر والحسد والبخل والجبن واحتقار الناس ايا احتقارهم قلا
ترى حفا لزهو ولا فرد الزفر قال الشيخ في شرح الفقير حقيقة
الكبر رؤية منهوب النفس على شيء من مخلوقات الله ولو كلبا او خنزيرا ولا
شك ان رؤية نفسه افضل من غيره من سائر المخلوقات لزاعمه انه متكبر لان
الاجسام لا تتفاضل لذاتها وانما تفاضلها بتفضيل الله تعالى اياها الى
ان قال في خاتمته وهو اعظم الذنوب لانه فارق به الدين والاعتقاد اذ ربما جر الى
الكفر كما وقع لابليس ورب ما يخاف على صاحبه سوء الخاتمة بسلب الايمان
عند الموت والعياذ بالله وغيره من الافات كالرياء والسمعة والعجب فارق
في الحكم مبطل له مع بقاء اصل الايمان فتنبه لما ذكرناه وامر بمعروف وهو
ما عرف من الشرع انه امر به او برسوله واجبا كان او مندوبا وغير منكر
وهو ما ينكره الشرع مما نهى الله عنه او رسوله في حالة او مكروها
لاكر اول الفصل وجوبا والثاني استحبابا وبجواز اللام بالمعروف و
النهي عن المنكر شرط ان يكون الناهي والمامر عالما بالمعروف و
المنكر ليلا يتحكم الامي وان لا يجوز ان يعتقد كمنكر اعظم من الذي
نهى عنه وان يعلم او يغلب على ظنه قبول ذلك منه ويشترط في المنكر
الواجب تغييره ان يكون قبيحا على من يقع به او ضعف مدرك الفاعل بجوازه
وعليه انتهى حنفي من شرح التنوير واما الخطاب فيه فلا ينكر على من تكبر

ان علم انه يعنف وتحليله بتقليل الفاعل بما يحل ضلاله قال مالكي بمعنى
في ثوبه مقلدا للشافعي في كهارته بشرط كهارته وجه قبله عندي
في كلامي بالوجوب بتغليظ الكلام والشتم دون ما يوجب الحد
قال في فتح المهيب ان امن الفتنة وهذا على الكفاية على جميع
الناس وان لم يقدر فليغير بقلبه على التحريم لا على الكفاية وانضح
لله تعالى بالايمان والاسلام ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالايمان به
والمحبة بسنته وللقرآن بتعظيمه والعمل به ولولي الامر بطاعته
في غير معصية وامر بالمعروف ونهيه عن المنكر ولعامة المسلمين
برد الناس على ضلالهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بحر
الدين النصيحة ونية اي ابتغاء اجر الاخرى نور الغفلة
وابرا بنفسه امارة بالسوء بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
انتهى عن غيرهما طالبا لتسلم والوعيد الذي تضمنه قوله أتأمرون
الناس بالبر وتنسون أنفسكم الاية واجعل من التقوى اي طاعة الله
تعالى ورسوله بامتثال ما امرا به واجتناب منهيهما جميعا
زيادة اي هيبتها وسمتها بحيث لا يعارض تقوى الله في جميع
حالاتها وجميع نظر بلاتة ليكون ذلك كله في طاعة الله بنية
خالصة وافتح ذو البصيرة في الاعتزال او الشهوات وو اصل
بالصحبة والمحبة والخلوة والجالسة وغيرها من حدث عن الشهوات
للاعتزال الزجر المقرب والامر بالعدل
والاحسان وكحديث خير الامور اوسطها اذ صحبة اهل الخير
مودية اليه وصحبة اهل الشر مودية اليه فان الطبع يسرق من
الطبع كما قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر
احدكم من يخالل ولا يرد على الله مقالة اذ ربما كفت حسبة اجراك
حالة ولا يرد على الله مقالة اذ ربما كفت حسبة اجراك

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0071
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

فأراد الإحسان من نفسه صبغة من هو أشد منه حالا فقال
احمر حتى ليس انبع للقلب من مخالفة الطبائع والنكل الى أفعالهم
ولا مثل الواحد آحاد الجمع بعد خمسة ولا مثل الجزائر في الشريعة
كجبل واحد من الهواء فإن ذلك كله حرام الا ما أحيل كخمر الجبل
على الجمع بأن الشبه يجب على الفاعل كما حل الشكوك ورد الشبه
أبو هو هي الماء والجبال فتراه فإن الشاة لبن الماء خمر
الجمع بعد خمسة والجبال مناخ أهل البدع وانما منع الجبال مع
أهل البدع لأنه يؤدي الى البث معهم والنظر في الصحابة وإيقاع
الشبهة في القلب فقال مالك رضي الله عنه ان هذا الجبال
ليس من الدين في شيء الا اذا كان لا كخمار الجمع وان التغنت والغناء
يجوز في المزاكة الجارية وإذا بها من هذا فتجنب اضرب ابا عذرا
اللسان من الجوارح والاعتراف في وجع الصوت وخفضه وعسى
اذا صفا والد الجمع صاحبه وأن يجعل الكلام مخاطبة الامنا هبة وان
يثبت على الدعوى ان كان صحيحا وأن يمشي على الجمال ان كان سبيلا
والاحتراز من التغنت والتعصب والتحدي واللجاج ونحو ذلك
كتاب الله اسمى اذا رفع مكتفى به عن غيره واقوى في تبيين
مصالح الدنيا والآخرة فجواب هذا الجمع بمعنى ان التحكم والتجاء
من الفارق اتباع الفرد ان الجمع لقوله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون
القول الآية وفي اتباع ما سبق اي شرع الرسول المنتهي اي الجمع
لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الآية وغيرها من الآيات وفي
اتباع ما عليه أجمع الأعلام اي المشهورون من علماء المسلمين
من الصحابة ومن بعدهم من العلماء لان اتباعهم في اقوالهم وأفعالهم
وفيما تأولوه واستنبطوه من اجتهادهم واجب لعصمتهم
بقوله صلى الله عليه وسلم امتي لا تجتمع على الضلال شبهتهم لشيء منهم

باب الفضائل

بالفضائل بالاعلام مع علم الجبل الذي بفج حال كونهم هم تركت منهم
الاحلام اي الحمر والعقارات المذمومة عقولهم فاذى العباد بغير الله
من لم يكن في عيشته حياته بالله اي لم يكن بالله المتشاغل بالاعراض
الدنيا بل الازم الجد في طاعة الله تعالى والخشية له في جميع امورك كما قال
تعالى ان اكرمكم عند الله أتقاكم وفي اتباع الصالح المراد وهم الصحابة
والتابعون واتباع التابعين وسبيله اي كيفية سبب الامر من الضلال
والجهال من الفاروق من كل مكروه وفي جعل الجنة لهذا النظم بالكلام
على كلمة الشهادة وهي لا اله الا الله محمد رسول الله تفاؤلا لنا
وللناظم في نيل رتبة السعداء في الدنيا بالموت على
الايمان وفي الاخرة بدخول الجنان ورؤية وجه الله تعالى لقوله صلى الله
عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة
لا اله الا الله محمد رسول الله فر نكتفت جملتها اي جميعنا جميع
ما يعتقد في حق ربنا عز وجل وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
لان تعلم لا اله الا الله محمد رسول الله العفو انما هو باعتبار لبعضنا
بالنسبة اخلصت معنى لا اله الا الله والنبوة تحت معنى محمد رسول الله
الظاهر المبين للورى اي الخلق هدى اي اوضح السبيل اي الطرق
الى الجمال من كل شر المنجي بره من كل خير موجب وجاني وهو امتثال
يكرم في معناها او نفع اي ارتقى الى درجة الايمان وتبلغ من
منزلة الكمل والعرفان كما قول شعره اي بسبب معناها وشعرها ما يعتفر
في حق فلان وحق سله الاعلام مخبر يوجب السنوسي تعريفه الصغرى
الى شمال بلاد البراهين مخترقا اي داخلا ذلك مرفقة الفردوس اي المنزلة
من كل نفس اي الهامه بغي يوالبيض من غير تعليم احد وهو المسمى بالعلم
اللدني ثم الفاكهي رحمه الله تعالى نزهه السنوسي مولفات
بقوله وقد اخذت اي تلقنت وتعلمت كتبه اخذ رواية بكسر
الراء المهملة اي قد اخذ الجمع رواية ولا وجادة بل اجازة عن

تلقى في العلوم الاسلامية الوالد عمي سعيد بن احمد الامام المفتي
مفتي تلمسان سبع سنة عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن ملال بفتح
الميم وشد اللام التلمساني ثم الفاسي بفتح الواو والميملة وكسر الهاء
العالم المحرر بفتح المهملتين اي الصير الشريف ابو عثمان سعيد
الشهير بالكفيف المانوي التلمساني عن الامام ابي عثمان محمد بن
يوسف بن محمد بن شعيب السنوسي وبه عرف نسبة لقبيلة بالمغرب الاقصى
فسبته للجد بن علي رضي الله عنهم من جهة امه الرضي العفيف
مولف العقائد والتهليل والتكبير وفضله كالشمس
والتهليل في الاشتهار وعد الفقهاء قال تلميذه الحافي هو
الامام العلامة المتفنن الصالح الزاهد الناسك ولي الله نشأ خيرا مباركا
واصل ذلك ابتداء في العلوم والصلاح والهدى والورع والزهد له أو وجد فيه
في العلوم جمعها واصولها وفنونها وكان اذا افتتح الاستذكار كتابا
مر به وربما كان سبع اضعافه يقال انه يرفعه واحدا واحدا الى اخر ما فتح
ستوفر شرح ابن ماجه عشر مجلدات هذا وهو اي السنوسي الذي يقول
ما ألفت كلاما مستقلا في سوى الله الا الله محمد رسول الله وان
غيرها من الاذكار لعلها وانما قرن لعلى لعدم ورود كونها جامعة
لكل المعاني في السنة والكتاب لاجل الاختصار مع جمعها ما تضمنته
وعقائد الايمان مقسمة الى العقد بكونها جمعة الايمان اي منبعثة
عن الايمان فان ما ثبت في قلبه والله لم يفعل من احد الايمان الا بها
والله بفتح الهاء اي اسم يذكر هاضم الالف بكسر الميم اي الامام
لانها جميعة مشرفة جامعة لشرف المعارف كلها محصلة لانواع
المعارف بانواعها فهي ذكر واحد في اللغة وفي الحقيقة اذ كان كثيرا
يقضي العارف بذكرها واحدة فلا يقضيه غيرها الا في ازمنة متفرقة
وله ولا يعلم الناس عظيم قدرها الا بعد الموت وما يتجلى من الخلود في النار
فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها لما روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال تفتح ابواب الجنة وبيده مفتاح فرفعت الى شرافة الجنة
وما فيها من النعيم فقلت بلى انت مفتاح الجنة وما فيها فخر لا اله الا الله محمد
نفسي الى اله الا الله ولا يدخل عليه الا اله الا الله محمد رسول الله
وعنه انه صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل الجنة كلهم الا مرابي وشرة شرة
جيم على اهله فيه من الزيادي فقال من يقل لا اله الا الله فانثروا فقول
لا اله الا الله فيأتي شيء بينكم وبينها وانها كلمة التوحيد وهي كلمة
وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي
نهي وهي ثمن الجنة اعني ذلك مرموز بها وما هنا نظم
نحو اشتملت على ما يحتاج اليه من العقائد الدينية في حق
حق الى سائر عليهم الصلاة والسلام انتهى هملجا حال
المنتهي وهو ضمير النظم اي هو ظاهر وقوله اي جمعه
وفهم معنا ما اشتمل من العقائد على الجملة والتفصيل ولا شك انه
كذلك بيش لا يفهم بعد هذا النظم الا الا يسير جملة من العقائد بخلاف
الله تعالى انا كلم عنا خير او جزاه عنه اي عن انبيائه بعقب الاول
والرمز بالجيم من الصغير بضم الجيم وفتح الميم مشددا وسوسا بالغين
فيه اي في شكل هذا البيت الاول الخ اي وجه هذا التعدد
مرموزا وهو خمسمائة وبيانه ان الواو ستة والباء ثمانون
والالف واحد والميم واحد والعين سبعون والراء اربعة والباء خمسة
والباء اثنان والنون خمسون والصاد ستون والباء ثمانون والالف
ثلاثون والعين تسعون الوصل الاشفاعها في الدرج والالف المحاذية
واحد واللام ثلاثون والباء ثمانون ومجموع هذا خمسمائة وهو
عدد ابيات هذا النظم من غير زيادة ولا نقصان وفر ابرع الناظم
وافرغ غاية وكان انشاءه له في الفاكهة المعروفة بصل وهي
المريئة المعروفة التي لها البعض في الدنيا والاخرة وجيه ابو حسن
هذا الشكل الاول من هذا البيت بحساب الجمل الصغير باعتبار

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0073
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG